الأخبار
al-akhbar

الجمعة 27 تمـوز 2012
العدد 1768 السنة السادسة
vendredi 27 juillet 2012 no 1768 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عودة التفاهم [2]

تركيا تراقب حلب والأكراد

[20 ـ 22]

سوريّة تحلّ من باب منزلها في منطقة اعزاز على الحدود التركية (أوميت بكتاش ـ رويترز)

المقابلة

فيصل كرامي

لسنا ضعفاء سنيًا

4

06
مسالخ نهر الموت: رقابة معدومة وتلوّث يتقاذفه المعنيّون

08
الكازينو وإنترا وميدل إيست: مناجم النهب السياسي في لبنان

23

مصر: مرسي يعيّن قبطيّاً نائباً للرئيس ومشاورات الحكومة مستمرة

24
«صحوة المرزوقي»: الرئيس التونسي يهاجم تغوّل «النهضة» والاستبداد

المشهد السياسي

الأكثرية تطوي خلافها وتبحث عن

بعد أسابيع من الخلاف الذي كاد يودي بالتفاهم الذي يجمعها، توصلت قوى الأكثرية إلى حل للأزمة التي عصفت بها، على خلفية ملف المياومين، وانتقلت إلى بحث عن مخرج شكلي لا يُظهر أحداً منها في موقع المتراجع تحت الضغط

أكدت مصادر فريق الأكثرية الوزارية أن جولات المفاوضات المتتالية التي أجريت بين التيار الوطني الحر وحزب الله، خلال الأسبوعين الماضيين، أدت إلى حل الأزمة القائمة في صفوف الأكثرية الوزارية، على خلفية ملف المياومين. وأكدت مصادر من قوى 8 آذار ومن تكتل التغيير والإصلاح على السواء أن «جوهر الأزمة قد جرى حله، ولم يبق سوى تأمين المخرج الشكلي والإعلامي لهذا الحل». وبحسب مصادر لعبت دور الوسيط بين المتنازعين، فإن الحل الشكلي يجب أن يضمن تعديل القانون الذي أصدره المجلس النيابي بشأن تثبيت المياومين، لكن مع عدم إلغاء القانون أو اعتباره غير موجود. وعلمت «الأخبار» أن لقاءات عديدة عقدت بين الوزير جبران باسيل ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله، وفيق صفا، خلال الأيام الماضية، كان آخرها ليل أمس، وبينها لقاء طويل في منزل باسيل في البترون، نهاية الأسبوع الفائت. وأدت هذه اللقاءات إلى وضع أسس للحل، بمواكبة من النائب سليمان فرنجية، فيما كان حزب الله يتولى التواصل مع الرئيس نبيه بري لضمان موافقته على الحلول المقترحة.

وفيما تكتمت المصادر على تفاصيل الحل، لم تنعكس الأجواء الإيجابية خلف الأبواب المغلقة على الأرض، حيث لا يزال كل طرف يصعّد مواقفه، «لكي لا يظهر في موقف المتنازل تحت الضغط»، بحسب مصادر مواكبة للاتصالات. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر وزارية من تكتل التغيير والإصلاح لـ«الأخبار» «أن السباق هو بين الاتصالات المستمرة في شكل مباشر ودوري بين الأفرقاء المعنيين، أو بالواسطة، عبر المبادرات المطروحة، وبين الجو المحموم على الأرض، بعد الموعد الذي حددته مؤسسة كهرباء لبنان في الحادية عشرة قبل ظهر الاثنين المقبل من أجل انطلاق فرق الصيانة وتسليم الفواتير». ولفتت الى أن «المؤسسة استعادت المبادرة من أيدي المياومين في ما يتعلق بملف تعطيل أعمالها، سواء لجهة الادعاءات التي قامت بها أو لجهة الإضراب التحذيري الذي نفذته أمس، والمواعيد التي حددتها الاثنين المقبل».

وشددت على أن «مواعيد الاثنين تضع الجميع أمام مسؤولياتهم من قوى أمنية وقضاء ووسائل إعلام من أجل تحديد المسؤولين عن انقطاع الكهرباء وعدم القيام بالتصليحات اللازمة وإصدار الفواتير وعدم تراكمها». وأشارت الى أنه «استناداً الى ما قد يحصل الاثنين، تدرس خطوات تصعيدية ملائمة».

وأفادت مصادر نيابية من التكتل بأن عناصر الحل المقترح الذي تدور حوله المفاوضات، أربعة: أولاً، لا حل تحت الضغط وضرورة إخلاء المياومين مؤسسة الكهرباء وفك الاعتصام، قبل الانتقال الى أي نقطة أخرى. ثانياً، معالجة موضوع التصويت الذي حصل في مجلس النواب وحل إشكالية اعتبار المحضر مقفلاً أو غير مقفل. ثالثاً، بما أن القانون تناول قضية المباراة المحصورة ودور مجلس الخدمة المدنية، يبقى التأكيد أن المؤسسة لن تأخذ موظفين إلا حاجة الملاك وحسب لا غير. ويتم التفاوض مع شركات الخدمات لاستيعاب البقية منهم وفق عقود طويلة الأمد. رابعاً، يتم البحث لاحقاً في موضوع التعويضات.

وعما إذا كانت الحكومة تقوم بأي دور في ملف الكهرباء، قالت مصادر وزارية لـ«الأخبار»: «لو أرادت الحكومة القيام بشيء لفعلت، لكنها اكتفت كما في ملف القطاع العام بإصدار بيان رفضت فيه ما يحصل لا أكثر».

ونقلت قناة «المنار» عن مصادر مطلعة أن الأزمة بين الرابية وعين التينة شقّت طريقها نحو الحل، والأجواء إيجابية ومريحة جداً، مشيرة الى أن حزب الله مع رئيس تيار «المردة»، النائب سليمان فرنجية، قطعا شوطاً كبيراً في التقريب بين الرابية وعين التينة، لافتة الى أن «الحركة المكوكية يحكمها حرص من الأفرقاء كافة على متانة تحالف الأكثرية، على اعتبار أن الخلاف لا يفسد في الود قضية». كذلك أكدت مصادر معنية بالمفاوضات لـ«الأخبار» أن رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، يشارك في الجزء المتعلق بشكل الحل، وخاصة بناحية ما سيؤول إليه القانون الذي أصدره المجلس النيابي بشأن تثبيت المياومين.

الأجواء الإيجابية للاتصالات لم تنعكس على الأرض (أرشيف)

تقرير

مسيرة عونية ضد «الجوعانين»!

نظّم التيار الوطني الحر تحركاً هو الثاني في أقل من شهر ضد «محتلي مؤسسة الكهرباء». هذه المرة، لم يكن التجمع أمام المؤسسة، بل في ساحة ساسين. انطلقت المسيرة، لتنتهي بوعد بتحركات مقبلة لـ«تحرير» المؤسسة

رشا أبو زكي

«جايي مع الشعب المسكين، جاي تأعرف أرضي لمين. لمين عم بموتو ولادي، بأرض بلادي جوعانين؟...». على وقع نشيد الثورة لزياد الرحباني، توجّه عدد من مناصري التيار الوطني الحر بمسيرة شموع من ساحة ساسين الى مؤسسة كهرباء لبنان رفضاً لـ«احتلال المؤسسة»، أي اعتصام المياومين القائم منذ حوالى 90 يوماً من أجل تثبيتهم. في المؤسسة، كان عدد من المياومين «جوعانين». عدد منهم كان صائماً، وعدد آخر انتظر «حَسنة» إحدى المؤسسات الخيرية، لكي يفطر مع الصائمين، وهم الذين ينتظرون راتبهم المقطوع عنهم منذ 5 أشهر. كلمة زياد عبس أمام مناصريه تحدثت عن حقوق اللبنانيين بالكهرباء، توجه الى أبناء الأشرفية قائلاً: «هذا حقكم، ولن يمنعوا حقوقنا عنا». وأمام عبس، داخل المؤسسة، كان هناك مياومون يعملون منذ أكثر من 20 عاماً بلا ضمان، وكانوا يموتون ويتشوّهون بفعل الصعق بالكهرباء ويتعالجون على نفقتهم الخاصة.

احتفل عبس بـ«دولة المؤسسات ومؤازرة القوى الأمنية لعمال التصليحات». وعبس لا يعلم أن من يقوم بالتصليحات هم المياومون أنفسهم، وأن دولة المؤسسات كانت تشغّل هؤلاء سنوات طوالاً عبر مخالفة فاضحة لقانون العمل. صرخ عبس بحماسة «كلنا مستعدون لنكون غب الطلب، سنوزع الفواتير ونصلح الأعطال. وننزع عن القطاع أيادي السماسرة والمستفيدين». وكان أصحاب الشركات الخاصة، وأحدهم حليف لوزير الطاقة جبران باسيل، وآخر تابع لتيار المستقبل، وثالث للحزب الاشتراكي، يصفقون بعد كل كلمة من كلمات عبس. ختم عبس كلمته قائلاً: «أرادوا إفلاس الكهرباء لبيعها، في عهدنا الكهرباء تضوي ولا تباع، ودرجة درجة وخطوة خطوة سنعيد بناء المؤسسات».

أما المياومون والجباة المعتصمون، فقد كانوا في مؤسسة الكهرباء، متخوّفين من أن تعود الحجارة لتهطل على رؤوسهم، كما في التظاهرة السابقة. وطالبوا عبر محاميتهم مي صبحي الخنسا (بوكالتها عن 67 أجيراً في مؤسسة كهرباء لبنان)، بإلزام الدولة للجوء الى القضاء لمعرفة مصير الأموال المجباة لصالح المؤسسة، بعد اتهامهم من قبل رئيس تكتل التغيير والإصلاح ووزير الطاقة باختلاسها. وقالت الخنسا إن «الأجراء يتعرضون في مؤسسة كهرباء لبنان لحملة تشهير وتطهير غير قانونية وغير إنسانية، (...) إذ تسعى مؤسسة كهرباء لبنان إلى طردهم بشكل غير قانوني وغير إنساني، إلى درجة وصل الأمر بالتحريض على الاعتداء عليهم جسدياً، وهذا الأمر موثّق عبر وسائل الإعلام». ولفتت الى أن مؤسسة كهرباء لبنان هي «تابعة للدولة، وهي جزء من الدولة، وكان الأولى بها اللجوء الى

> **عبس: في عهدنا الكهرباء تضوي ولا تباع، وخطوة خطوة سنعيد بناء المؤسسات**

مجلس العمل التحكيمي للحصول على حكم ضدهم لو كانت تعتقد أنها صاحبة حق، لكنها لم تفعل لأن لديها يقيناً بأن دعوتها خاسرة، وأنها لا تستطيع أن تطرد العمال عبر القانون وقد لجأت الى الشارع والسياسة لطردهم عبر إشعال النعرات المذهبية والطائفية والإيحاء للعامة بأنهم غير قانونيين، وذلك بعكس ما تشير المادة الأولى من المرسوم 3572 تاريخ 21 تشرين الأول 1980، المتعلق بالانتساب الى الضمان».

وعقد مجلس إدارة المؤسسة جلسة استثنائية، واتخذ بالإجماع والتوافق مع كل مديري المؤسسة ورئيس لجنة الاستلام ورئيس جهاز المحطات الخاصة قراراً ينص على الطلب من المديرية العامة ـ مديرية الشؤون الإدارية ـ مصلحة القضايا والشؤون القانونية الادعاء على كل فاعل وشريك ومحرض بجرم التعرض لمديرة الشؤون المالية يوم الثلاثاء الماضي، ودعوة شركات مقدمي خدمات التوزيع لتسلّم الفواتير عند الحادية عشرة من قبل ظهر الاثنين في 2012/7/30 بمؤازرة القوى الأمنية، وبحضور وسائل الإعلام وذلك منعاً لتراكم الفواتير على المشتركين، والطلب من كل فرق الصيانة على جميع الأراضي اللبنانية، ولا سيما في المبنى المركزي، الانطلاق إلى أعمالها يوم الاثنين في 2012/7/30 الحادية عشرة قبل الظهر وذلك لتصليح الأعطال المتراكمة على الشبكة الكهربائية تأميناً للتيار الكهربائي للمواطنين كافة. والطلب الى المديرية العامة ـ مديرية الشؤون الإدارية ـ مصلحة القضايا والشؤون القانونية متابعة الدعوى مع محامي المؤسسة للادعاء الشخصي على كل فاعل وشريك ومحرّض ومندسّ بجرم إعاقة وتوقيف المرفق العام في المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان.

للأعراس في پافوس
مدني اوديني
في احتفال صغير اوكبير
افكار جديدة و مبتكرة.
اسعار تناسب جميع الميزانيات.
رحلات مباشرة، الاثنين، الجمعة
او اي يوم آخر عند الطلب للمجموعات.
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٢ ٤٤٤
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

تقرير

فيصل كرامي

عبد الكافي الصمد

قبل موعد إجراء انتخابات الكورة الفرعية في 15 تمّوز الجاري، قال وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي أمام بعض زائريه: «نعمل لاستمالة أكبر قدر ممكن من ناخبي الأقلية السنيّة» في ذلك القضاء، مراهناً على أنه «إذا عملنا جيداً مع حلفائنا، يمكننا أن نمون على نصفهم على الأقل، وقلب المعادلة».

بدت رغبة كرامي يومها تعبيراً عن طموح أكثر منها انسجاماً مع الواقع، إذ إن الناخبين السنّة في الكورة الذين يمثّلون حوالى 13 في المئة من ناخبي القضاء، وكان لهم دور فعّال ومؤثر في تحديد نتائج انتخابات 2009، يدور معظمهم في فلك تيار المستقبل، وهو ما أثبتته نتائج تلك الانتخابات، عندما صوّت ما لا يقل عن 77% منهم لمصلحة لائحة التيار الأزرق وحليفه القوات اللبنانية «زي ما هيي».

لكن نتائج الانتخابات الفرعية أثبتت صحّة رهان كرامي. ففي موازاة انخفاض نسبة الاقتراع لدى الناخبين السنّة في الكورة، تقلص مؤيّدو تيار المستقبل أيضاً إلى قرابة 60 في المئة، ما دفع وزير الشباب والرياضة الى التأكيد مجدداً أنه «كان يمكن أن نحقق الفوز لو كان التنسيق بيننا أفضل».

وينطلق كرامي من مقاربة ذلك الاستحقاق الفرعي ليصل إلى تناول طبيعة العلاقة بين قوى 8 آذار داخل الحكومة وخارجها. وهو يعتب على حلفائه بلا استثناء، وإنْ كان عتبه يتفاوت بين طرف وآخر.

ويرى «أبو رشيد»، كما يُطلق عليه أنصاره، أن «الوقت يمضي وهو لا يعمل لمصلحتنا. الحكومة أُلّفت منذ سنة، وما حققته على الأرض لا يرقى إلى مستوى طموحنا وطموح جمهورنا». ويحذر من أن «النتيجة لن تكون إيجابية لصالحنا

«مخرج لائق»

الكهربائية تدريجاً، وتلبية الحكومة لمطالب مختلف القطاعات، وخاصة المياومين لأنهم الأكثر حرماناً بينهم».
وعطفاً على مواقفه الأخيرة في مجلس الوزراء بشأن الإضرابات النقابية، أكّد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، «أنّ من غير الممكن في هذه الظروف الدقيقة القبول بتهديد الاستقرار الاجتماعي والمالي الحاصل وإرهاق الخزينة بأعباء إضافيّة».
واعتبر ميقاتي في دردشة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أنّ «من غير المنطقي أن توضع تراكمات سنوات طويلة أمام الحكومة، وأن يُطلب منها في لحظة معالجتها من دون درس لتبيان انعكاسات أيّ قرار».
وغادر ميقاتي بيروت متوجهاً الى لندن للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية، التي تجرى في بريطانيا. ومن المتوقع أن يعود مساء الأحد المقبل. وبعيد وصوله إلى لندن، أجرى ميقاتي محادثات مع وزير خارجية بريطانيا، وليام هيغ، الذي عبّر عن «تقديره لما يقوم به ميقاتي من جهود في سبيل إبعاد لبنان عن تداعيات الأحداث التي تجرى حوله، ولا سيما في سوريا»، مرحّباً «باجتماعات الحوار التي تعقد في لبنان»، ومتمنياً «استمرارها لما فيه خير البلد».

14 آذار تنأى بنفسها

وفي موضوع الحوار، نأت قوى 14 آذار بنفسها عن دعوة رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، إلى استئنافه، معتبرة أن الدعوة موجهة إلى فريق 8 آذار باعتبار أنه «الطرف الذي عطل الحوار لامتناعه عن تسليم داتا الاتصالات للأجهزة الأمنية ورفضه البحث في سلاح حزب الله»، على ما قالت أوساط المعارضة.
في موازاة ذلك، كشف النائب بطرس حرب أن الرئيس سليمان أبلغه أمس أنه تبلغ من المعنيين أنهم قرروا إعطاء داتا الاتصالات كاملة وتم إيجاد صيغة لذلك.
ودعا حرب بعد استقباله الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ديريك بلامبلي، حزب الله للسماح للشخص المشتبه فيه بتقديم شهادته.

5 قتلى لبنانيين في سوريا

من جهة أخرى، وفيما تواصلت حملة قوى «14 آذار» على وزير الخارجية، عدنان منصور، والسفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، مطالبة باستقالة الأول وطرد الثاني، أشار الوزير منصور إلى أن «هناك من يريد أن يفجر العلاقات السياسية بين لبنان وسوريا، وهذا ما لن نقبل به وسنتصدى له لأن العلاقات ليست مرهونة بنظام أو بشخص، بل هي ثابتة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً».
وكشف عن أن «خمسة لبنانيين قُتلوا داخل سوريا والجثث لا تزال هناك»، معلناً أن «ما نريده هو وقف أي عملية تسلل من لبنان وإليه».

في غضون ذلك، حضّ وزير الصحة، علي حسن خليل، خلال تمثيله رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، في إفطار مؤسسة واحة الشهيد «على جعل الأعياد مناسبة لإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وموعداً للبشارة بالجدول الزمني الذي ينتظره المواطنون من أجل استعادة الطاقة

الأحدب والكوكايين

لم يكن أحد ضباط مكتب مكافحة المخدرات المركزي يتوقع أن ينتهي تحقيقه مع مروّج مخدرات في وجه النائب السابق مصباح الأحدب. بدأت القصة عندما أوقفت الشرطة مروّج مخدرات ضمن نطاق بيروت، حيث أودع نظارة مخفر حبيش. في تلك الأثناء، رنّ هاتف المروّج فأجاب عليه رتيب التحقيق. الاتصال من فتاة لهجتها غريبة. ذكّرت بأنها التقته قبل عدة أشهر في ملهى ليلي. هنا أيقن رتيب التحقيق أنها لم تكتشف هويته. فجاراها إلى أن أخبرته أنه في تلك السهرة أعطاها «شي طيّب»، تُريد منه اليوم «3 غرامات». وتبيّن أنها كانت تقصد مادة الكوكايين. سألها عن المكان الذي سيلتقيها فيه لتسليمها طلبها. فطلبت إليه ملاقاتها قرب كنيسة السيدة في الأشرفية. اصطحب عناصر دورية من مكتب مكافحة المخدرات الموقوف إلى المكان المقصود. ولدى وصولهم اتصل بها، لكنها لم تحضر، بل أرسلت شاباً أُوقف فور وصوله ليُستجوب ميدانياً لتحديد مكان الفتاة. أخبرهم أنهم يسهرون في منزل وقادهم إليه. ولدى دهم المنزل، فوجئ عناصر الدورية بوجود ثلة من رجال الأعمال وأحد الفنانين، إضافة إلى النائب السابق مصباح الأحدب الذي استشاط غضباً. صرخ برجال الأمن، متهماً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بفبركة الدسائس ضده على خلفيات سياسية، ثم تلاسن مع رئيس الدورية، طالباً إليه إخلاء سبيل الموقوف. لم يُجبه الضابط، بل لاذ بالمدعي العام في بيروت القاضي جورج كرم. طلب كرم اصطحاب مالك المنزل، وهو أحد كبار رجال الأعمال ويدعى س. خ. لإخضاعه لفحص مخدرات. أتت نتيجة الفحص سلبية، فأطلق سراحه، فيما لم يخضع النائب السابق ولا الفتاة لأي فحوصات. وقد تردد أنها غادرت لبنان في اليوم نفسه. الخلاصة أن المحضر قد أُقفل من دون موقوفين، فيما أُبقي المروّج الذي لا سند له.

لسنا ضعفاء سنياً

مثلما نأمل في انتخابات 2013 إذا بقي الوضع الحكومي على حاله».
ملاحظات الوزير الشاب على حلفائه كثيرة. وهو يستشهد بكلام النائب السابق جهاد الصمد إلى «الأخبار» (2012/6/15)، وأشار فيه إلى أن بعض حلفائنا «يعاملوننا كما يعاملون أخصامنا»، فيقول: «لقد

> الحكومة ألفت منذ سنة وما حققته على الأرض لا يرقى إلى مستوى طموحنا

تحدث جهاد عن وجعنا جميعاً».
يفتح ذلك الباب أمام كرامي للحديث عن سنّة المعارضة السابقة. «يا حرام عليهم»، يقول واصفاً وضعهم الحالي، فهم «كانوا قبل تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي محل استهداف من قبل الحكومات السابقة لتحجيمهم، واليوم لا تلتفت إليهم الحكومة الحالية كما يجب، وفي الوقت نفسه هم محرجون بانتقادها»!
يحرص الوزير الطرابلسي، دائماً، على وصف علاقته بابني مدينته، ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي، بأنها «جيدة». لكن ذلك لا يمنعه من انتقاد «الجمود» الذي تعانيه الحكومة الحالية، إذ إن الوضع بما يعني مشاريع طرابلس والشمال «غير مقبول. علينا أن نسرع الخطى، الأمر ليس بيدنا بل بيد الرئيس ميقاتي، ليقل لنا بأي سرعة يجب أن نسير معه، مثل السلحفاة أو مثل الصاروخ، نقبل بأي منهما، لأن مراوحتنا مكاننا ليست لمصلحتنا».
«لسنا ضعفاء في الشارع السنّي كما يتخيّل البعض، ووضعنا اليوم أفضل من السابق بكثير». هكذا يصف كرامي وضع سنّة قوى 8 آذار، إذ «حصلنا على ثلث أصوات السنّة في دوائرنا، عندما كنا نواجه باللحم الحي قوى 14 آذار، المدجّجة بالمال السياسي والتحريض المذهبي والإعلام».
يحرص كرامي على فتح أبواب مكتبه يومين في الأسبوع أمام مناصريه والمواطنين، وهو ما لا يفعله غيره من وزراء الحكومة الحالية ولا نواب المدينة. يقول وهو يشير إلى مواطنين غصّ بهم المكتب: «هؤلاء لم يتخلوا عنّا في أكثر الأوقات صعوبة، ولن نتخلى عنهم. نحن باقون هنا كيفما استقرّت الأوضاع في البلد والمنطقة، لأننا من هذه الأرض ولسنا طارئين عليها».

بنك عوده
مجموعة عوده سرادار

أكبر مصرف في لبنان
من حيث الموجودات والأرباح وتمويل الاقتصاد والقوّة العاملة
في عداد كبرى المجموعات المصرفيّة الإقليميّة
إنتهاء مراحل تأسيس المصرف التابع في تركيّا

خصائص النشاط المجمّع في نهاية حزيران ٢٠١٢

- بلغ إجمالي الموجودات ٢٨٫٨ مليار دولار أميركي
- بلغ إجمالي ودائع الزبائن ٢٤٫٧ مليار دولار أميركي
- بلغ إجمالي الأموال الخاصّة ٢٫٦ مليار دولار أميركي

- وصل حجم الأرباح الصافية في النصف الأوّل من العام ٢٠١٢ إلى ٢٣٠٫١ مليون دولار أميركي، بما فيه ٤٤٫٥ مليون دولار كربح صافٍ بعد الضرائب والتكاليف ناتج عن عمليّة التفرّغ عن ٨١٪ من شركة ليا للتأمين ش م ل، وذلك بنموّ نسبته ٢٧٫٧٪ مقارنةً مع النصف الأوّل من العام ٢٠١١ (٥٫٦٪ قبل الربح الناتج عن عمليّة التفرّغ) وبعد تخصيص ٦٧٫٩ مليون دولار مؤونات إلتزاماً بأشدّ قواعد الإحتراز

مكانة ماليّة منيعة في مواجهة تأثيرات الظروف الإقليميّة

- بعد رصد المؤونات النقديّة، بلغت نسبة صافي الديون المشكوك بتحصيلها ٠٫٦٧٪ من إجمالي التسليفات، دون احتساب المؤونات الناجمة عن التقييم الإجمالي والتي تشكّل ١٪ من صافي التسليفات

مؤشّرات جيّدة للأداء والفعاليّة الماليّة

- نسبة السيولة الأوّليّة إلى ودائع الزبائن ٤٩٫٣٪
- نسبة الملاءة وفق "بازل ٣" ١٢٫٢٪
- نسبة العائد على متوسّط الرساميل الخاصّة العاديّة ١٦٫٧٪ وتصل إلى ٢٠٫٦٪ لدى احتساب أرباح التفرّغ عن شركة ليا للتأمين ش م ل
- نسبة الكلفة إلى المردود ٤٢٫٨٪

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلّي

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | إمارة موناكو | تركيّا* | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

* شركة مؤسسة أصولاً، قدّمت طلباً للحصول على الترخيص اللازم من السلطات المختصّة للقيام بالأعمال المصرفيّة في تركيّا.

www.banqueaudi.com

رسائل إلى المحرر

توضيح الكازينو

نشرت «الأخبار» تحت عنوان: «حصان الرئيس يلعب بالكازينو» (12 تموز 2012) تعمّد كاتبه الزجّ باسم رئيس الجمهورية وأحد أنسبائه في متاهة روايته، وفاته أن كازينو لبنان شركة مساهمة لها جمعيتها العمومية التي تنتخب رئيس مجلس الإدارة، علماً أن ليس من حق أحد أن ينكر على الرئيس إبداء رأي في اسم مسؤول عن مؤسسة تملك الدولة فيها حصة وازنة، وتشكل مورداً هاماً للخزينة.

في الشكل، يكرر الكاتب التحامل على رئيس مجلس الإدارة الذي كان قبل 2009 نائب مدير عام فندق Kempinski في جنيف ولم يكن ممنوعاً من ارتياد أي مرفق في العالم. أما مضموناً، فلا بد من توضيح الآتي:

1 . يذكر المقال أن عدد الموظفين الجدد خدمة لمصالح انتخابية بلغ 200 تقريباً. والسجلات تثبت أن عدد من وُظّفوا منذ 2010 بلغ 68، معظمهم في الأمن والصيانة. كما أن الجمعية العمومية قررت منع التوظيف والترقية ورفع المعاشات والعلاوات. أما عدد الموظفين في الشركة الخاصة المعنية بموظفي الاستقبال فلم يزد على ثلاثين.

2 . يزعم المقال أن فاتورة المازوت كانت تقارب مليوني دولار سنوياً وأصبحت 4,5 ملايين دولار. وفي مقارنة لجدول الاستهلاك يتبيّن أنه تم شراء 1,762,082 ليتراً بقيمة 1,636,629 دولاراً بين كانون الثاني وحزيران 2012، في مقابل 1,197,613 ليتراً بقيمة 1,114,028 بين كانون الثاني وحزيران 2011. وسبب الزيادة ليس شبكة المنتفعين، بل زيادة ساعات تقنين الكهرباء.

3 . يتحدث المقال عن منح الأعضاء «Bonus» يوازي 60 ألف دولار للعضو العادي و120 ألفاً لرئيس مجلس الإدارة. وهذا غير صحيح، إذ إن الجمعية العمومية اتخذت قراراً واضحاً برفض دفع أي علاوة إضافية.

4 . وقع المقال في تناقض بين ما ذكرته «الأخبار» سابقاً وما ورد في عدد 12 تموز حول تجديد الماكينات. ففيما كان الرقم في شباط عشرة ملايين دولار لـ250 آلة، أصبح 18 مليوناً في تموز. وتبياناً للحقيقة، اتخذ قرار تبديل الماكينات في مجلس الإدارة بالاتفاق مع London's club، العامل بعقد مع الكازينو منذ 1996. وبلغت قيمة عقد تجديد الماكينات الـ346 تسعة ملايين و769 ألف دولار، بعدما كان السعر 11 مليوناً وستمئة ألف دولار. وتتواصل عملية تبديل هذه الماكينات وفق الشروط الفنية.

5 . في ما يتعلق بالسحب على سيارات المرسيدس الست، في الواقع أن ليس لإدارة الكازينو أي علاقة بالموضوع إلا من باب تأجير مساحة على مدخل المؤسسة لعرض السيارات، حيث قبضت لقاء سيارة واحدة 33 ألف دولار. وكل ما يتعلق بهذه العملية جرى بموافقة وزارة المال ودائرة اليانصيب الوطني.

حميد كريدي
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لكازينو لبنان

في الواجهة

بين تيار المستقبل وحزب الله:
الاتصالات ملف أمني

إعلان قوى 14 آذار تعليق مشاركتها في طاولة الحوار، تلطيفٌ لعبارة مقاطعة. لديها ما يكفي من الحجج للإصرار على التغيّب، من دون أن يمسي هذا نهائياً. لا طاولة حوار من دونها. لكن لا طاولة حوار أيضاً بلا موافقة حزب الله على الخوض في سلاحه. اتفقا إذاً على تجميدها

نقولا ناصيف

اكتفاء قوى 14 آذار، وأخصّها تيّار المستقبل، بتعليق المشاركة في طاولة الحوار الوطني ومقاطعة جلسة 24 تموز، لا يُوصد الأبواب نهائياً أمام العودة عن هذا القرار. لكنها لا تجد التخلي عن الشروط التي أرفقتها بالمقاطعة سهلاً بمقدار ما يظنّه الفريق الآخر، ولا تضع نفسها في دائرة الاتهام بأنها عطّلت الحوار، ولا تتنكّب وحدها مسؤولية إجرائه أو تجميده. تملك الحجج الكافية للتمسّك بقرارها الأخير الذي أبلغه الرئيس فؤاد السنيورة إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مساء 18 تموز، في اليوم الذي وقع فيه تفجير دمشق وقتل أربعة من الضبّاط السوريين الكبار.

بعض الإستنتاجات التي أعقبت هذا التزامن، أن قوى 14 آذار باتت أكثر تعلقاً برهان انهيار نظام الرئيس بشّار الأسد، وأنها تتوقّعه أسرع ممّا يقتضي أن يُظنّ. يذهب هذا الإستنتاج إلى الحدّ الذي يوحي به أصحابه، وهو أن سقوط الأسد يذهب بسلاح حزب الله ونفوذه في لبنان، ومن ثمّ يطيح حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

في تبرير دوافع تعليقه المشاركة في طاولة الحوار الوطني، وفي الوقت نفسه الإشادة برئيس الجمهورية ودوره فيها والحرص على تأييده، ناهيك بموقفه الأخير من انتهاك الجيش السوري الأراضي اللبنانية، يعزو تيّار المستقبل خيار المقاطعة إلى معطيات منها:

1 ـ لا صلة مباشرة بين تعليق المشاركة وموقف السعودية من طاولة الحوار. ولا ينظر تيّار المستقبل إلى الحوار كجزء لا يتجزأ من موقفه من سوريا. لم تغيّر الرياض رأيها في الحوار، ولم تناقش أياً من أصدقائها وحلفائها اللبنانيين في الأمر. كذلك لم يخض التيّار معها فيه. في الغرف المغلقة أيضاً، بين القلة القليلة في تيّار المستقبل التي تحدّد خياراته وقراراته، لم يؤتَ على الترابط بين حوار الداخل وسوريا. لا يختلف موقف السعودية عن سائر دول الغرب، وعن واشنطن وباريس والدول العربية التي أيّدت الحوار الوطني وعدّت الغاية منه ـ في معناها التبسيطي والأولي ـ أفضل من عدمه من أجل السهر على الإستقرار الداخلي. على نحو مماثل دعمت الرياض الحوار. إلا أن فريق 8 آذار بالغ في تقدير الموقف السعودي منه، عندما حمّله أكثر ممّا يحمل، وذهب في تأويله إلى الإكتفاء بالمناخ الذي يشيعه الحوار أكثر من الخوض الجدّي وصولاً إلى أهدافه، من ضمن نظرة متكاملة إلى استقرار لبنان.

قاطعت قوى 14 آذار الحوار لأن الفريق الآخر رفض التقيّد بجدول أعمال جلسة 24 تمّوز الذي أعدّه سليمان، وأعطَت الاستراتيجيا الدفاعية التي يتذمّر منها تيّار المستقبل وحلفاؤه، وأبدَلَهَا بما لا يصحّ القبول به: العودة بالإستقرار الداخلي إلى الأخطار المهدّدة عندما تحدّث حزب الله عن استراتيجيا تحرير.

2 . في تيّار المستقبل، كما بينه وحلفائه، أكثر من وجهة نظر من طاولة الحوار. الرئيس أمين الجميّل يؤيده، وسمير جعجع يقاطعه. في التيّار رأي يقول بالإستمرار فيه ورفع الصوت عالياً ضد أمر واقع يفرضه حزب الله وسلاحه على اللبنانيين جميعاً. وآخر يرى في المشاركة تكريساً لشرعية سلاح غير شرعي في مرحلة لا توحي بأفق سياسي محتمل. أضف أن الحوار ليس الضامن الفعلي للإستقرار الذي يلتزمه الأفرقاء بلا استثناء، من غير أن يجتمعوا أو يتحاوروا وجهاً لوجه دورياً. استقرار لبنان يتجاوزهم جميعاً، ولا مصلحة لأحد بمسّه. ليس في وسع أي فريق، بما في ذلك حامل السلاح، مدّ اليد على الإستقرار وزعزعته.

3 . لم يكن موقف تيّار المستقبل وحلفائه من حجب داتا الاتصالات كاملة عن الأجهزة الأمنية شرطاً عابراً وآنياً، بل في صلب اعتقاد تثبت صحته يوماً بعد آخر، مفاده أن حزب الله يضع اليد تدريجاً على قطاع الاتصالات ويجعله جزءاً لا يتجزأ من حماية سلاحه وأمن قياداته، على غرار ما فعل في 7 أيار 2008 عندما لجأ إلى السلاح للدفاع عن شبكة اتصالات خاصة كان يمدّها لنفسه وربطها بأمنه، إلى أن فرض بالقوة استقلاله بها عن السلطة اللبنانية. برّر، يومذاك، أحداث 7 أيار بأن السلاح يحمي السلاح.

يثق تيّار المستقبل بأن حزب الله هو الذي يحجب الداتا منذ الحكومة الثانية للسنيورة عام 2008، عندما استولى على نحو غير مباشر على حقيبة الاتصالات عبر وزراء حليفه التيّار الوطني الحرّ، فأضحت الوزارة، ومن ثمّ الداتا في يده هو. يحاول اليوم السيطرة على شبكة الاتصالات العامة الأم بعدما قبض على الشبكة الرديفة، ويُقرن هذا الهدف بإدماجها في أمنه بغية توأمة الشبكتين. لم يُفصح عن ذلك مرة، لكن الممارسة تفضي إلى هذه الخلاصة. أمست وزارة الاتصالات، كما الداتا، ملفاً أمنياً مهماً لدى الحزب، بمعزل عن محاولات الإغتيال الأخيرة التي نظر إليها بلا مبالاة صريحة.

لكن الأكثر مدعاة للقلق أن حزب الله يرى متطلّبات حماية المقاومة وقياداتها أكبر من تلك التي يحتاج إليها الجيش لحماية أمنه هو الآخر. تضع المؤسسة العسكرية متطلّباتها هذه تحت مظلة الدولة، في حين يرفضها حزب الله. ما يعارضه تيّار المستقبل وقوى 14 آذار تشريع تحوّل قطاع الاتصالات ملفاً أمنياً بحتاً ينتقل برمته من يد الدولة

تقرير

تفاهم عون ـ حزب الله على طاولة «عصام ...

«التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله قوي، لكن التحالف السياسي ضعيف»، زبدة ما يقوله الوزير السابق كريم بقرادوني في ندوة لمركز عصام فارس. وفي الندوة ذاتها، دعا رئيس تحرير «الأخبار»، إبراهيم الأمين، حزب الله إلى الانسحاب من الحكومة، والثنائي إلى إعادة تشكيل التحالف

تبدو الأولويّات متناقضة بين حزب الله والتيّار الوطني الحرّ. على الأقلّ، هذا ما اتفق عليه الوزير السابق كريم بقرادوني ورئيس تحرير «الأخبار» إبراهيم الأمين من على منبر مركز عصام فارس أوّل من أمس في ندوة بعنوان «الأكثرية النيابية: تحالف صعب أم مستحيل؟». وفي تقديمه للندوة، تساءل مدير المركز السفير عبد الله بوحبيب عن إمكانية اتفاق أركان 8 آذار على رؤية مشتركة حول مستقبل النظام، وإمكانية استمرار التفاهم على بقاء المقاومة في المدى الطويل، في ظل الخلاف حول القضايا الداخليّة.

وأشار بقرادوني في مداخلته إلى أن «التفاهم بين التيار وحزب الله قوي لكن التحالف السياسي ضعيف». فالتحالف بينهما أوصلهما إلى الحكم «لكنهما لم يضعا مشروعاً مشتركاً لممارسة هذا الحكم»، داعياً الأكثرية النيابية إلى مراجعة نقدية جريئة لمشاكلها. وشدّد على أهمية «تنظيم مؤتمر استثنائي لهذا التجمع قبل نهاية 2012، يضم كل قيادييه وحلفائه لصياغة مشروع وطني جامع وخطة لتنفيذه».

واعتبر بقرادوني «أنّ قوة 8 آذار هي في تفاهمها على عناوين الصراع مع اسرائيل وسلاح المقاومة ورفض التوطين، وأن نقطة ضعفها تتمثل في الخلاف المزمن والمتنامي بين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون والذي يشكل في حال تفاقمه مقتلاً للتجمع، بسبب الكيمياء المفقودة بينهما» وأن «حزب الله لا يستطيع الاختيار بين حليفه الشيعي وحليفه الماروني في حال الخلاف بينهما».

وذكّر رئيس حزب الكتائب السابق بأن «انتخابات 2009 لم تفرز أكثرية نيابية ثابتة بمعزل عن كتلة وليد جنبلاط، وبرلمان 2009 لا يعكس أكثرية نيابية بل أقليتين تحتاج كل منهما إلى نواب جنبلاط لتصبح أكثرية، لكن جنبلاط يمعن في لعبة الرقاص لضمان استمرار أي اكثرية نيابية مرتهنة له». وأشار بقرادوني إلى أن «الرئيس نجيب ميقاتي يجهد دائماً ليبرهن أن الحكومة ليست حكومة حزب الله، وهو قام بتمويل المحكمة الدولية لكسر تلك الصورة»، محذّراً من «تحول الشمال إلى بوابة لحرب جديدة، كما كان الجنوب بوابة حرب 1975»، مشيراً إلى أن «النزاع السني الشيعي ينعكس سلباً على المسيحيين».

من جهته، أشار الأمين إلى أن التفاهم بين عون وحزب الله بني على قاعدة دفاعية في مواجهة 14 آذار، وليس على مشروع متكامل للحكم، «خصوصاً أن العناوين الكبرى بينهما صيغت من موقع معارض».

وشرح الأمين أن حزب الله لجأ إلى عون «المعزول من قبل مسيحيي 14 آذار، حين اكتشف خديعة شركائه في التحالف الرباعي له، وترسّخت القناعة بالتحالف مع عون بعد ذهاب البعض للوقوف بطريقة غير مباشرة مع إسرائيل في حرب تموز». غير أن عون «ارتأى مصلحته في التحالف مع الشيعة في الصراع السني ـ الشيعي، بعد أن سيطر الانتهازيون سريعاً على حركة 14 آذار وعملوا على عدم عودته إلى الحكم». وأشار الأمين إلى أن الثنائي يعرف بأن بري لا يشاركهما الخندق ذاته مئة بالمئة، وهو «شريك مضمر لـ14 آذار».

الشيعة رافعة الدولة

أكّد المدير العام السابق لوزارة الإعلام محمد عبيد أن الجواب حول ما يحصل في داخل قوى 8 آذار يجب أن يكون لدى حزب الله، مشدّداً على أن «الشيعة يجب أن يشكلوا رافعة لبناء الدولة، وعلى أن العناوين الإستراتيجية يجب أن لا تلغي فكرة الإصلاح». وأشار عبيد إلى أن التيار الوطني الحر نفذ الشق الذي يعنيه تجاه حزب الله وبالتحديد دعم المقاومة ومنحها بعداً وطنياً، داعياً حزب الله إلى تطوير التفاهم وعدم التفكير في نسفه.

أدخل حزب الله شبكة الاتصالات في أمنه، وتوأمها مع شبكته الخاصة (مروان طحطح)

إلى تنظيم مسلح. وهو مصدر إصراره على تسليم داتا الاتصالات كاملة إلى الأجهزة الأمنية، في معرض تأكيد رفضه تعميم النتائج السياسية والأمنية لأحداث 7أيار بعد أربع سنوات.

4 ـ يرى تيّار المستقبل في معادلة الجيش والمقاومة والشعب لفرض إبقاء السلاح في يد حزب الله أمراً واقعاً، نسخة مُطابقة لمعادلة عام 2000 التي حاولت تشريع وجود الجيش السوري في لبنان عندما نعتته بشرعي وضروري وموقت. خرجت قوى 14 آذار نهائياً من معادلة الجيش والمقاومة والشعب بعدما كانت قبلت بها في حكومتي السنيورة عام

> معادلة الجيش والمقاومة والشعب انقضت، وربط نزاع مفتوح

2008 والرئيس سعد الحريري عام 2009 وإدراجها في البيانين الوزاريين، بعد اقترانها ببند آخر مكمّل لها يتجاهله فريق 8 آذار هو مرجعية الدولة في امتلاك السلاح.

لم تُخفِ هذه الموافقة أصل المشكلة، وهو تأكيد ربط نزاع بين فريقي 8 و14آذار اللذين وافقا على الإشتراك في حكومتي الوحدة الوطنية، واختلفا كثيراً عند الوصول إلى هذا البند، وتفاهما ضمناً لإمرار الوقت آنذاك على عبارات ملتبسة وغامضة ومهيأة للتأويل والإجتهاد، ولكن أيضاً للخلاف والتفسير المتناقض. كان ذلك مؤشر عدم اتفاقهما على موقف مشترك من سلاح حزب الله، وعلى إبقاء شرعيته معلقة تماماً وتكريس ربط النزاع. زالت مبرّرات التفاهم الضمني وكشف الفريقان عن تناقضهما الحقيقي. عند قوى 14 آذار وتيّار المستقبل، سلاح حزب الله مصدر أخطار جمّة على لبنان: إسرائيل وإيران، ناهيك بإضعاف السلطة المركزية وتنشيط مناخات المذهبية وظهور تيّارات سلفية. لا يتوقع التيّار تخلي الحزب عن سلاحه، ولا يتوقع الحزب دعم التيّار هذا السلاح. هما، بذلك، يكتفيان بتثبيت الخلاف والإنقسام بالقدر الكافي الذي يحمي الإستقرار ولا يُعرّض الشارع لأي خضة.

في رأي تيّار المستقبل، يكرّر حزب الله الإشكالية المزمنة نفسها. بعدما تكلّم بعد تحرير الجنوب عام 2000 عن الردع الذي يمثّله الحزب في توازن الرعب بينه وإسرائيل، تكلّم بعد أحداث 7 أيار 2008 عن استراتيجيا دفاعية من الإعتداءات الإسرائيلية من أجل المحافظة على هذا التوازن. الآن يتكلم عن استراتيجيا تحرير. ثلاث حجج كي يقول حزب الله إنه مصرّ على التمسّك بسلاحه وامتلاك سلطة عسكرية رديفة خارج الدولة. لكنها بابٌ على تهديدات داخلية وخارجية في آن.

تقرير

الأسير «آمر مفرزة صيدا»: قطع طرق واعتداءات

آمال خليل

لم تمرّ تحركات الشيخ أحمد الأسير في صيدا على خير أمس. اعتصامه المؤقت على الطريق البحرية أدى إلى شجار مع أحد المواطنين، وشارك الأسير شخصياً بضربه، ما أدى إلى غضب في المدينة، تفجر في وقت متأخر من ليل أمس بتكسير عدد من المحال التجارية التي يملكها مناصرون للأسير. كذلك لوحظ استنفار واسع في أحياء المدينة لمسلحين، تخلله إطلاق رشقات نارية في الهواء. أجواء التوتر التي بلغت ذروتها قبل منتصف الليل، بددتها الاتصالات التي أجريت على أعلى المستويات بين الفاعليات السياسية والأمنية، والتي توّجت باجتماع في مكتب النائب السابق أسامة سعد، دام حتى ساعات ما بعد منتصف الليل، في الوقت الذي انتشر فيه الجيش في الشوارع وسيّر دوريات مؤللة، تزامناً مع انتشار المسلحين.

وتدخّل ليلاً قائد «قوات الفجر» في المدينة، عبد الله الترياقي، مع النائب السابق أسامة سعد، للحؤول دون تطور الخلاف بينه وبين التيار السلفي الذي يتبع للشيخ نديم حجازي، رئيس جمعية الاستجابة. وبدأ الخلاف بين أنصار سعد وأنصار حجازي بعدما قال ابن الأخير إن شباناً من التنظيم الشعبي الناصري تعرضوا له بالضرب، ما أدى الى انتشار عدد من السلفيين احتجاجاً في بعض أنحاء المدينة. وللحؤول دون فتح جبهة جديدة في المدينة، تدخل الترياقي ليوضح للسلفيّين أن التنظيم لا يقصدهم، بل إن مشكلته مع الأسير.

قبل أن يصل التوتر إلى ذروته، لم تثبت القوى الأمنية صحة الاتهامات التي وجّهت لها بـ«المماطلة المقصودة» في معالجة اعتصام الشيخ أحمد الأسير فحسب، بل توّجتها بمشاركته مع أنصاره في الاعتداء على المواطنين بعد ظهر امس. وتجلّى «التواطؤ» الأمني مع الاعتصام المفتوح منذ شهر على الأوتوستراد الشرقي لصيدا، في نشر فرق من عناصر الدرك والقوى السيارة عند مداخل الطرق الفرعية المؤدية إلى الاعتصام، مانعين السيارات من الوصول إليه. وعندما يحلو للمعتصمين الخروج نحو الطريق البحري، يقف عناصر الدرك متفرجين وراء عناصر الجيش.

البداية كانت مع دعوة المكتب الإعلامي للأسير إلى اعتصام رمزي على الكورنيش البحري عند السادسة مساء تحت شعار «التضامن مع رئيس الجمهورية بوجه الخروقات السورية للحدود». وصل الأسير إلى الكورنيش حاملاً لافتة كتب عليها: «امضِ يا فخامة الرئيس لحماية مناطقنا وكلنا معك»، فيما حمل أنصاره لافتات كتب على بعضها: «تباً لك يا وزير الخارجية، ألبنانيّ أنت؟». يزدحم السير وسط تفرج القوى الأمنية، فيما يهتف أحد الأنصار بين الحين والآخر بشتائم للسيد حسن نصر الله والرئيس نبيه بري.

الملل لم يدم طويلاً. مرت سيارة، شتم سائقها الأسير الذي انتفض وأنصاره لتعقبه. وتوجه الشيخ إلى آمر مفرزة صيدا الرائد محمد الحلبي، الذي كان يقف خلال الاعتصام بالقرب منه قائلاً: «إن لم تكمشوه، فسنقطع الطريق». التهديد تحول في ثوان إلى فعل، فارتمى العشرات من أنصاره على الأرض أمام السيارات، قبل أن يعود الحلبي ليبلغ الأسير ببيانات سائق السيارة. وما هي إلا دقائق، حتى تكرر المشهد. زحمة السير التي سببها الأسير وأنصاره «طيّرت» صبر أحمد السكافي، الصيداوي المقرب من التنظيم الشعبي الناصري. تقدم بسيارته من المعتصمين وشتم الأسير وجهاً لوجه. فما كان من الأخير إلا أن انهال مع أنصاره عليه بالضرب وتكسير زجاج سيارته. حاولت القوى الأمنية إبعاد الأسير وأنصاره عن السكافي بصعوبة، طالبين منه مغادرة المكان. لكن الرجل سريعاً ما عاد إلى مكان الاعتصام ليكمل احتجاجه. حينها، انبرت القوى الأمنية إلى مهاجمته وإخراجه من السيارة وتثبيته على الأرض، وانهال عليه الحلبي وعناصره بالضرب المبرح. وأمر الحلبي بمصادرة سيارته ونقلها إلى مرآب الحجز. وفيما كان المصوّرون يوثقون الحدث، نالوا نصيبهم من الهجوم، إذ أمرهم رجال الأمن بالتوقف عن التصوير. وسريعاً ما هاجموا الزميل المصور في وكالة الصحافة الفرنسية محمود الزيات وضربوه وكسروا كاميرته وصادروها. كما نال الزميل في قناة الميادين جمال الغربي نصيباً من الضرب ومصادرة كاميرا الفيديو، فضلاً عن التعرض للمواطن حسن جرادي أثناء مروره في المكان.

وانقسمت ساحة الاعتصام بين قوى أمنية تقتص من السكافي والصحافيين، وبين الأسير وأنصاره الذين أكملوا اعتصامهم وهتافاتهم وشتائمهم، وعرقلة السير. وفيما عاد الأسير أدراجه إلى مخيم الاعتصام عند المغرب، استعرت تداعيات الاعتداء على السكافي حتى ساعات الليل، إلى أن انفجرت داخل المدينة قبل منتصف الليل.

ومن المقرر أن ينظم عدد من الشباب اعتصاماً احتجاجياً ضد اعتصام الأسير على دوار المرجان قبل ظهر اليوم رفضاً للخطاب المذهبي والتحريضي، فيما يبحث تجار المدينة في إمكان القيام بإضراب عام يوم الإثنين المقبل. كذلك دعا الأسير إلى مسيرة عقب صلاة الجمعة اليوم نحو الكورنيش البحري، على أن ينظّم ليلاً سهرة إنشادية للمغني فضل شاكر.

غارس»

> شدد بقرادوني على أهمية تنظيم مؤتمر استثنائي لـ 8 آذار قبل نهاية 2012

ولفت إلى أن التحدّي الذي تواجهه ورقة التفاهم ولد من داخل مجلس الوزراء، إذ «إن الحكومة ليست معدّة للإنتاج، وهي نتيجة تسوية مع السعودية والولايات المتحدة». وأكّد الأمين أن «الحليفين لهما مصلحة في الإصلاح، إلا أن حزب الله ليس مستعداً لهذه المعركة الآن، في حين أن للتيار مصلحة في خوضها ضد رباعي سليمان ـ ميقاتي ـ بري ـ جنبلاط ويريد من حزب الله مساندته في هذه المعركة». وأكّد الأمين ضرورة خروج حزب الله من الحكومة والتفرّغ للمقاومة. غير أن للحزب «موقفاً آخر يتمثّل في ضرورة الحفاظ على الحكومة الحالية، لأنه من دونها يصبح الجيش في خطر لا سيّما في ظل وجود الاستعدادات الانشقاقية».

ولفت الأمين إلى أن انفراط عقد التحالف لا يفيد عون انتخابيّاً لأن «الشارع المسيحي مقسوم ومستقطب سلفاً» وأن أكثر ما يمكن أن يفعله الانفراط هو «فك العزلة الغربية عن عون وزيادة عدد زيارات السفراء الغربيين له». وختم مداخلته بالدعوة إلى «إعادة صياغة التفاهم على أساس جديد»، وأن يتوقف حزب الله «عن التصرّف وكأنه أبو 8 آذار».

وأشار الإعلامي جان عزيز في تعليق له إلى أن «عدم الفهم المتبادل لأولويات التيار وحزب الله بعد الأزمة السورية أدى إلى الأزمة الحالية»، حيث تركزت أولوية حزب الله «على حفظ وحدة الجماعة الشيعية انطلاقاً من مبدأ أن الجماعات في لبنان لا تسقط من الخارج بل من الداخل، في حين أن عون يقول إن عدم بناء الدولة يؤدي إلى إنهاء مبرر وجود التيار الوطني الحر». واعتبر عزيز أن التفاهم «غابت عنه الديناميات الحزبية لكلا الطرفين ولم يتم إنضاجه وعيشه على المستوى الحزبي».

وفي تعليق آخر، رأى الإعلامي في قناة «المنار» محمد شرّي أن «التفاهم منذ البدء لم يشمل حركة أمل وهو بني على عناوين استراتيجية كبيرة ولم يدخل بالتفاصيل ولا ينبغي تحميله أكثر مما يحتمل».

(الأخبار)

ما قل ودل

قال رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، إن المدير العام لوزارة المالية، ألان بيفاني (الصورة)، يقدر الهدر في مرفأ بيروت

بنحو ملياري دولار أميركي سنوياً، بسبب وجود «أرصفة» خاصة في المرفأ لا تخضع مستورداتها للرسوم الجمركية.

علم وخبر

تفتيش محاكم التمييز

طلب وزير العدل، شكيب قرطباوي، من هيئة التفتيش القضائي، برئاسة القاضي أكرم بعاصيري، إجراء تحقيق حول أسباب التأخير في بت القضايا العالقة أمام محكمة التمييز، وتحديداً الغرف الناظرة بالأحكام المدنية، وذلك بعدما تراكمت القضايا على نحو غير مسبوق، إذ يردّ البعض سبب ذلك إلى «قلة مروّة» بعض القضاة.

مصالحة حواط

بعدما شن أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح في جبيل حملة شديدة على رئيس بلدية جبيل، زياد حواط، رافضاً عدة مبادرات لوصل ما انقطع بينهما عشية الانتخابات البلدية الأخيرة، كثّف النائب مساعيه لمصالحة حواط عشية إحدى حفلات مهرجانات جبيل للحصول على بطاقات للحفلة التي شهدت إقبالاً شديداً وانقطاعاً للبطاقات.

تحقيق

تسبّب مسالخ الفنار وعين سعادة النسبة الأكبر من التلوّث الذي يعانيه نهر الموت يومياً. فعدم التزامها الشروط الصحية اللازمة وقلة الرقابة عليها، منحاها حرية العمل، في ظلّ تقاذف للمسؤوليات بين بلديات المنطقة المعنية

مسالخ نهر الموت
تلوث يتقاذفه المعنيون

سابين سلامه

يقف موظّف البلدية وحده في وسط المنطقة الصناعية، المعروفة بوادي الفنار، محاولاً فتح المجرور. ثيابه تدل على أنه شرطيّ تابع لبلدية «بيت مري»، فيما غاب عن المكان أي موظف من بلديتي الفنار أو عين سعادة، المفترض أنهما معنيتان بالأمر. والطريف في الأمر، أن الشرطي لم يكن يعمل بناءً على طلب من «بلديته»، بل «بناءً على طلب شخصيّ من الموظفين في المعامل المحيطة بالمكان، لأن بلديتي الفنار وعين سعادة لم ترسلا أحداً لمعالجة الموضوع» يقول.

هذا المشهد يكاد يكون يومياً بالنسبة إلى سكان منطقة «العمارية ـ الفنار»، بالإضافة إلى كل من يمرّ على أوتوستراد الزلقا ـ جديدة ـ برج حمود؛ إذ تعاني المنطقة التي تشغل المساحة ما بين «العمارية ـ الفنار» و«رومية» من تلوّث نهر الموت، الذي أصبح المكبّ المفضل لأصحاب المسالخ. ويعانون أيضاً من تلوّث طريق الوادي لدى إغلاق المجرور بفعل تراكم النفايات في النهر. هكذا يتحوّل جزء من الطريق إلى نبع من الدم والأشلاء كل مرة تحصل فيها عملية الذبح في المسالخ الستة التي تتوزع على منطقتي عين سعادة والفنار.

السبت، الأحد، الثلاثاء والخميس، هي أيام الذبح المحدّدة لدى المسالخ الستة، بحسب أحد مسؤولي الصحة في بلدية جديدة. ويؤكد الأخير أن «المسالخ لا تتقيّد بالشروط الصحية المناسبة، ومنها مثلاً استعمال كمية من المياه مضاعفة ثلاث مرات أكثر من كمية الدم في عملية التنظيف وعدم رمي الأحشاء في مجرى النهر. لكن أصحاب المسالخ يتجاهلون هذه التعليمات ويغلقون المجرور المخصص للصرف الصحي في المنطقة، في ظلّ غياب الرقابة على عملية الذبح؛ لأنها تحدث خلال الليل، وتجاهل البلديات المعنية، لأن منطقة البلدية الوحيدة التي تحاول خفض الضرر، هي بلدية الجديدة، وفي بعض الأحيان يُستعان، بشكل شخصي، بعناصر شرطة بلدية بيت مري؛ لأن المنطقة كانت تابعة لها قبل الانتخابات البلدية الأخيرة.

بلدية الجديدة تشكل دورية كل يوم، تتوجه نحو المجارير لكي تنظفها من أحشاء المواشي والدم، وتفتح المجرى أمام بقايا الذبح لتلوّث نهر الموت وصولاً إلى البحر، ولكي تفوح مرةً أخرى رائحة الموت الشهيرة في النهر وتباشر الحياة مجراها الطبيعي.

يؤكد رئيس البلدية، أنطوان جبارة، أن «البلدية الجديدة هي المتضرّرة فعلياً». يرفض أحد أصحاب المسالخ المعنية هذه «الاتهامات»، مؤكداً أن الجميع يتقيّد بالشروط الصحية المطلوبة. لكن للتأكد من ذلك، يفترض أن تقوم بلديتا عين سعادة والفنار بمراقبة المسالخ، وهذا ما لا يحصل وفق كثيرين. بل إن مسؤوليتنا كوزارات أو من مسؤولية المزارع تحديد أو توفير المكبّ، بل يجب على بلديتي الفنار وعين سعادة إنشاء محطة تكرير للصرف الصحي، ومن مسؤولياتهما أيضاً متابعة الأمر؛ لأن الذبح يجري داخل نطاق مناطقهما».

إنذار أخير!

على الرغم من مرور تسعة أشهر على صدور قرار وزارة الزراعة الرقم 1/949، القاضي بإعطاء مهلة ستة أشهر للمسالخ المنشأة قبل صدور هذا القرار لإجراء التصحيح وتسوية أوضاعها، وفي حال عدم التزام المسالخ تُقفَل، تستمر جميع هذه المسالخ بالعمل.

وفي هذا الإطار يقول رئيس دائرة الثروات الحيوانية في جبل لبنان، د. رفعت غانم إن وزارة الزراعة كشفت على المسالخ في وادي الفنار، ووجهت إنذاراً إلى أصحابها تطلب منهم فيه تنفيذ المعايير الصحية المفروضة أكثر من مرة. ويؤكد أنه «إذا لم تطبق المعايير بعد المهلة المحددة لهم، فستُغلَق».

ويلفت غانم إلى عدم وجود قانون يحدد مكان رمي النفايات، «ليست من

باستطاعة كل بلدية مراقبة عملية الذبح على الأقل (أرشيف ـ الأخبار)

عبّود يحذر: العنصريّة تهدّد القطاع السياحي

بسام القنطار

أعلنت وزارة السياحة في قاعتها الزجاجية أمس «المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة»، وأعلن الوزير فادي عبود أن الشرطة السياحية سوف تتشدّد في تطبيق العقوبات بوجه المنتجعات السياحية التي تقوم بممارسات عنصرية تجاه روادها على أساس اللون والعرق والمهنة.

ويأتي تحرك وزارة السياحة بعدما أثار شريط فيديو نشرته «حركة مناهضة العنصرية في لبنان» حملة انتقادات واسعة وصلت أصداؤها إلى الصحافة الغربية، ما أثار مخاوف حقيقية حول إعلان عدد من الدول مقاطعة السياحة في لبنان. ويُظهر الفيديو الذي صوّره ناشطون وناشطات في الحركة منع دخول شابة إثيوبية إلى أحد المنتجعات السياحية في بيروت، أتبعوه بنشر شريط آخر تضمن تسجيلات صوتية لعدد كبير من أصحاب المنتجعات السياحية على امتداد الشاطئ اللبناني يجاهرون فيها بأنهم لا يسمحون بدخول العاملات في الخدمة المنزلية، وغالبيتهن من أصول آسيوية وأفريقية، إلى المنتجعات بغرض السباحة.

عبود ذكّر أصحاب المنتجعات السياحية بأن هذه الإجراءات مخالفة للقانون وللشرعة الدولية لحقوق الإنسان وللمدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، وخاصة في ما يتعلق بعدم التمييز. وحذّر من أن يؤدي استمرار الممارسات العنصرية في لبنان إلى مقاطعة دولية للقطاع السياحي، مشيراً إلى أنه سيتشدد في تطبيق عقوبات بحق المخالفين. وطلب من الذين يشاهدون هذا النوع من المخالفات الاتصال على الخط الساخن لوزارة السياحة 1735. وتهدف المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة التي اعتمدتها الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في 1 تشرين الأول 1999 إلى توجيه التنمية السياحية، والعمل كإطار مرجعي لمختلف أصحاب المصلحة في قطاع السياحة، بغرض التقليل إلى أدنى حد ممكن من الأثر السلبي للسياحة وتشجيع أصحاب المصلحة على عدم التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة والمصابين بالإيدز. لكن في الحالة اللبنانية يبدو أن التوسع في تفسير المدونة بات أمراً ملزماً بعدما طاولت سياسة الممارسات العنصرية الأجانب بشكل واسع. ورداً على سؤال «الأخبار»، أعلن عبود أن الشرطة السياحية حررت 71 مخالفة بحق المنتجعات السياحية هذا العام، بينها مخالفتان بسبب التمييز العنصري تجاه الرواد. في المقابل، اعترف عبود بأن القضاء المختص لم يصدر أحكاماً نهائية بهذه المخالفات، رغم مرور فترة زمينة طويلة، وطلب من القضاء اللبناني التسريع في إجراءات المحاكمة وتغريم المخالفين بمبالغ مالية توازي حجم المخالفات المرتكبة لكي تمثّل رادعاً حقيقياً. واستعان عبود، خلال مؤتمره الصحافي، بأعضاء لجنة حقوق الانسان النيابية، النواب ميشال موسى ومروان فارس وحكمت ديب، في حضور وزير الداخلية السابق زياد بارود. النائب موسى لفت إلى أن الاتفاقيات الدولية هي أعلى مرتبة من القوانين الوطنية، وبالتالي فإن إمكانية رفع دعاوى قانونية ضد الذين يرتكبون جرائم عنصرية يمكن أن تصل الى المحاكم الدولية، في حين طالب النائب فارس بعدم استغلال أصحاب الفنادق والشقق المفروشة لمعاناة النازحين السوريين من أجل رفع الأسعار.

> **حررت الشرطة السياحية 71 مخالفة بحق المنتجعات السياحية، بينها اثنتان بسبب التمييز العنصري**

الناشطة في حركة مناهضة العنصرية فرح سلكا طالبت الوزير عبود بأن يقدم على اتخاذ خطوات رادعة بحق المنتجعات التي لم تلتزم بالتعميم الذي أصدرته الوزارة بضرورة التقيد بالإجراءات المتعلقة بالسلامة العامة، واعتماد المساواة في استقبال الزبائن، من دون تمييز لجهة العرق أو الجنسية، والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. ولفتت إلى أن العديد من أصحاب المنتجعات لا يزالون يجاهرون بأنهم لا يسمحون بدخول العاملات في الخدمة المنزلية. واقترحت عدم السماح لربات المنازل باصطحاب العاملات في الخدمة المنزلية إلى المسابح إلا في حال دفع تذكرة الدخول والسماح لهن بممارسة الاستجمام والسباحة، خصوصاً أن عقود العمل الموقّعة معهن لا تسمح بتشغيلهن خارج المنزل وفي عطلة نهاية الأسبوع.

على فكرة

يتعرّض عشرات الآلاف من العمّال والعاملات الأجانب في لبنان لأبشع أنواع التمييز على أساس لون بشرتهم وطبيعة عملهم وظروفه. وتتجلى العنصرية عبر العديد من الممارسات، أهمها نظام الكفالة، وقانون العمل الذي يستثني العمل المنزلي، والاحتجاز التعسفي، وسياسات الفصل العنصري التي تطبَّق في المنتجعات السياحية والمواصلات العامة وشركات الطيران وغيرها. ولا تزال قصص الإساءة إلى العاملات المنزليات منتشرة وتمنع العديد من الدول رعاياها من العمل في لبنان.

أن مراقبة المسالخ تتعدى صلاحياته «المسالخ جميعها متمركزة في منطقتي الفنار وعين سعادة، وليس لدينا سلطة مباشرة عليها، كل ما في مقدورنا هو تنظيف المجرور في الصباح. ومن المفروض أن تساهم البلديات المعنية بمعالجة المشكلة، فعليها أن تراقب المزارع وتتأكد من تطبيقها الشروط الصحية المطلوبة».

لكن بلدية الفنار تعدّ نفسها غير معنية بعملية التلوّث؛ لأن «المسالخ المتمركزة في الفنار تطبّق جميع الشروط الصحية والمراقبة عليها شديدة، وإذا دخلت إليها تظن نفسك في قصر، ما يعني أن 90% من المشكلة لا تعنينا»، يقول رئيس بلدية الفنار كمال غصوب. وفيما يؤكد أن عملية التلوّث خارجة عن نطاق بلديته، يرمي بالمسؤولية على بلدية عين سعادة؛ لأن «مسالخها هي التي لا تتقيد بالشروط الصحية»، وعلى وزارة الأشغال؛ لأن «الموضوع أساساً خارج عن نطاق البلديات. وزارة الأشغال لم تطبق يوماً المشروع المخطط للطريق التي تؤدي إلى المسالخ؛ فالطريق متمركزة على مجرى النهر، وكل مرة

> تعترف عين سعادة بمسؤولية تنظيف المجرى، لكن لا إمكانات تتيح ذلك

تتساقط الأمطار، يبتلع النهر الطريق ويجرف كل شيء».

غصوب يؤكد أن بلديته تمارس مهمتها الرقابية في الكشف على عملية الذبح والتأكد من شرعيتها، «تُشكل الدورية كل نهار جمعة، وتكشف على المسالخ للتأكد من أنها تتقيد بالقوانين كاملاً». لكن الذبح لا يحصل نهار الجمعة، بل أيام الثلاثاء، الخميس، السبت والأحد. أي إنه عندما تصل لجنة الفنار إلى المسالخ، يكون الذبح قد حصل، وبلدية الجديدة نظفت المجرى، وتكون المزارع قد نظفت مسالخها واللحوم التي ذبحت على مدار الأسبوع وصلت إلى المستهلك اللبناني!

في عين سعادة لا نسمع كلاماً مختلفاً. رئيسة البلدية أورور إبراهيم تؤكد بدورها أن «بلديتنا هي الوحيدة التي تلتزم الشروط وتقوم بالمراقبة دائماً!». لكن عدداً من الموظفين في المعامل المجاورة أكدوا أنهم لم يلحظوا وجود مراقبين من البلدية في المنطقة إلا يوم أتت شرطة البلدية لكي تطرد «الأخبار»؛ لأنها بحسب أحد أعضاء الشرطة كانت تصوّر «والتصوير ممنوع من دون إذن مباشر من رئيسة البلدية».

تعترف إبراهيم بأن مسؤولية تنظيف المجرى تقع على بلديتها، إلا أنها «لا تملك الإمكانات المادية الكافية لتولي المهمة، على عكس بلدية الجديدة التي تقدم لنا خدمة كبيرة من هذه الناحية». وتلفت إلى أن عمر بلدية عين سعادة سنتان فقط، وكانت المنطقة قبل ذلك تابعة لبلدية بيت مري «التي لم تضرب ضربة في المنطقة. نحن نحاول حلّ مشاكل عمرها أكثر من 40 عاماً، والكلّ يتهمنا ويحاول تحميلنا المسؤولية رغم قلة إمكاناتنا ومواردنا». إبراهيم ترى بدورها أن الحلّ الأفضل هو «تدخل وزارتي الطاقة والأشغال لمساعدتنا في حلّ الأزمة».

هكذا، تتقاذف جميع البلديات المعنية المسؤولية، أو تحملها للوزارات. فبلدية عين سعادة تُشغل بأمور أهم مثل «ترقيع الطرقات وترميمها»، بحسب رئيسة البلدية، وبلدية الفنار تُشغَل ببناء مبنى جديد لها، والمسالخ ليست في نطاق بلدية الجديدة. من المسؤول، في هذه الظروف عن الحدّ من تلوّث النهر؟

«الكلّ مسؤول»، تقول قائم مقام المتن مرلين الحداد، فـ«باستطاعة كل بلدية مراقبة عملية الذبح على الأقل، كذلك على وزارة الزراعة المراقبة؛ لأنها هي المسؤولة عن المزارع، وتقع بعض المسؤولية على لجنة الصحة التي تكشف على المزارع وتسلّم تقريرها. وقد تكون المسؤولية الأكبر على عاتق وزارة الزراعة؛ إذ ينصّ القرار رقم 1/949 الصادرعنها في 2011/10/26، على إعطاء مهلة ستة أشهر للمسالخ المنشأة قبل صدور هذا القرار لإجراء التصحيح وتسوية أوضاعها، وفي حال عدم التزام المسالخ تُقفَل». ويحدّد في المادة الرابعة الشروط، من قبيل «توفير التمديدات والأنابيب والصرف الصحيّ، وتوفير مراوح الشفط بأعداد كافية، وضرورة توفير كمية وافية من المياه مع أنابيب كافية لتوزيع المياه وسهولة التنظيف، ووجود طبيب بيطري يكشف على عملية الذبح ويتأكد من شرعيتها»، وغيرها من الشروط الصحية التي لا تتبعها معظم المسالخ المعنية.

متفرقات

«مريض برلين» أول مريض يشفى من السيدا

أُخبر تيموثي براون، مرتين، أنّه اقترب من الموت. المرّة الأولى كانت عام 1995 عندما تبيّن أنّه مصاب بالسيدا، والمرّة الثانية عام 2006 عندما أصيب بسرطان الدم، لكن الأميركي يخرج اليوم ليقول: «أنا الدليل الحيّ على أنّه يمكن الشفاء من مرض السيدا». منذ عام 2007 والتحاليل تؤكّد أنّ جسم براون خالٍ من الفيروس، ليعلَن بذلك المريض الأول الذي يشفى من السيدا في النسخة الـ19 من المؤتمر العالمي لمرض السيدا في واشنطن. طبيب «مريض برلين»، كما أصبح يعرف براون، نسبة إلى المدينة التي تلقى العلاج فيها، جيرو هوتر أخبر قصّة الشفاء. فطبيب الدم الألماني الذي وصل إليه براون في مراحل متقدمة من المرض، فكّر في علاجه عن طريق زرع نخاع شوكي له، يستقدمه من واهب ينتمي إلى تلك الـ0,3% من سكّان الأرض الذين يملكون مناعة طبيعيّة ضدّ فيروس السيدا. إن كان هوتر قد نجح في إنقاذ مريضه وجعله الحالة الأولى عالمياً، التي تتماثل إلى الشفاء، فإنّ الوضع ولو أنّه يمثّل أملاً إلّا أنّه ليس حلاً نهائياً للمرض، بما أنّ الأشخاص الذين يمتلكون هذا النوع من المناعة موجودون حول بحر البلطيق وفي أوروبا الشماليّة، ونسبتهم الضئيلة لا يمكن أن تمثّل الحلّ الشافي لـ34 مليون مريض حول العالم. مع ذلك يؤكّد العلماء أنّ الأمل والعمل على إيجاد الحلّ لهذا المرض سيكونان مع هؤلاء الـ0,3% من الناس، كما أنّ العلم يشير إلى طرق جديدة للوقاية من المرض، أو «تنويم الفيروس».

مفوضيّة اللاجئين العاجزة قلقة من التصعيد

في وقت يستمرّ فيه اعتصام اللّاجئين السودانيين وإضرابهم عن الطعام أمام باب المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللّاجئين، أصدرت الأخيرة، أمس، بياناً قالت فيه: «يقوم أفراد من الجالية السودانية بسدّ مكاتب المفوضيّة في منطقة الجناح منذ يوم الأربعاء. إنّ هؤلاء المحتجّين، البالغ عددهم نحو 30 مواطناً سودانياً، الذين لا يزالون معتصمين منذ أكثر من ستة أسابيع، غير راضين عن ردّ المفوضيّة حيال قائمة الشكاوى التي كانوا قد رفعوها في حزيران 2012». وأضاف البيان «على الرغم من تعاطف المفوضيّة مع العديد من مخاوف وشواغل المحتجّين، وخصوصاً في ما يتعلّق بالوقت الطويل الذي تستغرقه إجراءات بلدان إعادة التوطين، غير أنّ ذلك خارج عن سيطرة المفوضيّة... إنّ تصعيد الاحتجاج ـ أي منع الموظفين من الدخول والخروج من المبنى بحسب الحاجة ـ يمثّل مصدر قلق خطير في ما يتعلّق بالسلامة. تتولى إدارة الأمم المتحدة وأمن الموظفين مهمة الإشراف وتقديم المشورة لضمان أمن سائر الأشخاص المعنيين بهذه المسألة، بما في ذلك موظفو الأمم المتحدة والمعتصمون».

الصغار يتعلّمون من «الطبسون» احترام البيئة

أصدرت جمعيّة حماية جبل موسى رواية مصوّرة للصغار بعنوان «طبسون طبسون» مستوحاة من أحد الحيوانات النادرة، الموجودة في المحميّة، وتهدف إلى توعية الأطفال إلى ضرورة الحفاظ على المواقع الطبيعية. والرواية هي الأولى من سلسلة «مغامرات طبسون» التي ستصدر أجزاء أخرى منها تباعاً، وهي من تأليف نجيب قصار ورسوم جوزف حداد. وأرفقت بالكتاب أسطوانة مدمجة (سي دي) تروي القصة بالصوت. والطبسون حيوان من الثدييات الصغيرة، يعيش ضمن مجموعات تصل إلى 70 فرداً، يقودها ذكر بالغ، ويؤلف جماعات شبيهة في تصرفها بخلية النحل. وتهدف سلسلة «مغامرات طبسون» «من خلال شخصية الطبسون الظريفة، وبلغة سهلة وأسلوب مسلّ، إلى تعريف الصغار بالتنوع البيولوجي الغني في جبل موسى، وإلى زرع مفهومي حماية الغابة والبيئة واحترام الطبيعة لديهم».

هيئة التنسيق تطلب دعم رئيس الجمهورية

ناشدت هيئة التنسيق النقابية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان دعم مطالبها عبر وزير البيئة ناظم الخوري. وقدمت الهيئة إلى الوزير شرحاً مفصلاً بشأن تحركها المستقل، الذي لا يهدف إلى ليّ ذراع الحكومة أو إسقاطها، بل يريد إقرار السلسلة لا أكثر ولا أقل. وأوضح أن «الهيئة قالت إن المعلمين وصلوا إلى 80% بناءً على الاتفاق مع رئيس الحكومة، على أساس تعديل قيمة الدرجة لأفراد الهيئة التعليمية، فأين قيمة الدرجة، ولماذا تُركت؟ نريد المساواة في قيمة الدرجة بين الموظفين في الفئة ذاتها، ونريد مساواة في موضوع المتقاعدين، أي لا أن يأخذ متقاعد 30 % زيادة، ومتقاعد آخر 70 %، ومتقاعد ثالث 100%». ودعا غريب إلى تحديد تاريخ لإقرار السلسلة وعدم فصل سلاسل المعلمين عن سلاسل الإداريين. وبينما رفض التهويل بإعطاء الإفادات، رأى أنّ دعوة وزير التربية الأساتذة للعودة إلى التصحيح تصب في خانة النيل من وحدة هيئة التنسيق.

معركة رابطة «اللبنانية» لكسر المداورة الطائفية؟

فاتن الحاج

هل تنجح محاولات بعض أهل الجامعة اللبنانية لكسر بدعة المداورة الطائفية في انتخابات رابطة الأساتذة المتفرغين؟ الجواب تكشفه الأيام المقبلة مع إمكان ورود خيار المعركة في انتخابات الهيئة التنفيذية للرابطة. أما اليوم، فتجري انتخابات رئاسة مجلس المندوبين في مقر الرابطة في بئر حسن بين التاسعة صباحاً والثالثة من بعد الظهر، ويتنافس فيها كل من مرشح الفروع الثانية في الجامعة د. جورج قزي والمرشح المستقل د. عباس ماجد. وقد أعلن تيار المستقبل تأييده للمرشح قزي، فيما لا يبدو أنّ هذه المحطة الانتخابية تعني قوى سياسية أخرى، وهي قد تدعها تمر استعداداً لمعركة الهيئة التنفيذية.

أما قزي فبدا مطمئناً إلى نتائج انتخابات وصفها بالديموقراطية، قائلاً إنّني «أتشرف بدعم الفروع الثانية لترشيحي، لكنني مرشح كل المندوبين وسأعمل لهم جميعاً».

في المقابل، أوضح ماجد أنّ ترشيحه هو لإعلان موقف ضد النهج المتبع في التقاسم والتحاصص، والمدمر للبلد.

> فاز د. أنيس بو ذياب بأمانة سر مجلس المندوبين بالتزكية

وقال: «لسنا قطيعاً بل لدينا رأينا الحر ورؤيتنا المغايرة للجامعة وموقفنا هذا وطني، أخلاقي، نقابي، واستقلالي».

هكذا ينحصر التنافس بين المرشحين قزي وماجد بعد انسحاب د. جوزيف شريم من الانتخابات بسبب وجوده خارج لبنان، فيما فاز د. أنيس بو ذياب بأمانة سر مجلس المندوبين بالتزكية لعدم ترشح مندوب آخر لهذا المنصب.

إلى ذلك، لفت مسؤول قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل د. نزيه خياط إلى أنّ التيار يدعم ترشيح قزي عملاً بمبدأ المداورة أو التبادل الطائفي، وحصة هذا المنصب هذه المرة للمسيحيين وهم اختاروا مرشحهم.

وبالنسبة إلى انتخابات الهيئة التنفيذية، قال خياط إنّ احتمالات المعركة واردة وكذلك اتفاق اللحظة الأخيرة وارد أيضاً، لكن إذا بقيت أجواء المفاوضات على ما هي عليه اليوم فقد يُرجّح الخيار الأول.

ويشرح الرجل أنّ المداورة المتفق عليها هي بين المسلمين والمسيحيين وليس بين السنّة والشيعة كما يطرح بعض القوى، وإذا كان الأمر كذلك فليكن الاتفاق سلة متكاملة في كل الهيئات الخاصة بالجامعة، ومن ضمنها صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية الذي هو من حصة الشيعة.

«موقف اللاموقف»، هذا ما تنتهجه حركة أمل في انتخابات اليوم على حد تعبير المسؤول التربوي المركزي د. حسن زين الدين، مؤكداً أننا «لا ندعم أياً من المرشحيْن، تاركين لمندوبينا حرية الاختيار، شرط ألا يصوّتوا بخلفية طائفية». على صعيد آخر، أشار إلى أنّ انتخابات الهيئة التنفيذية مفتوحة على احتمالات التوافق والمعركة على حدّ سواء، وسننطلق من قاعدة سياسية ونقابية لكسر الفجور الطائفي والمذهبي.

تحقيق

ثلاث شركات، تحت إشراف مصرف لبنان، تمثّل منجماً للتمويل السياسي. تتقاطع المعلومات حول إنفاقها السياسي، وتفوح روائح الصفقات من أروقتها. الشركات الثلاث، وهي كازينو لبنان، وميدل إيست، وإنترا، على موعد مع ولادة جديدة في قياداتها بعدما شارفت مدد ولايات رؤسائها وأعضائها على الانتهاء

مناجم النهب السياسي

«كازينو لبنان»، «إنترا»، «ميدل إيست»: 3 أحصنة على وشك الولادة

محمد وهبة

تلقى عدد من المتابعين أكثر من إشارة عن انطلاق معركة «الأحصنة الثلاثة» التابعة لمصرف لبنان، وهي «كازينو لبنان» و«إنترا» و«ميدل إيست». إذ إن كلاً من هذه الشركات تعقد، بحلول نهاية عام 2012، جمعيات عمومية على جداول أعمالها بند وحيد هو: إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وانتخاب رئيس وأعضاء جدد. هذا الوضع يضع أكثر من جهة سياسية في حال تأهب، ويفتح عيوناً كثيرة على ما يوصف بأنه «مناجم الذهب للتمويل السياسي». يحتكر حاكم المصرف المركزي رياض سلامة مفتاح القرار السياسي في الشركات الثلاث، حيث تتشابك حصص الملكية مع المصالح السياسية والمحاصصات الطائفية. فرغم أن «إنترا» تملك 53% من أسهم كازينو لبنان مقابل حصّة 10% لمصرف لبنان، إلا أن الكازينو محسوب للموارنة وحارس كتلتهم الأكبر سلامة. وفي «إنترا»، حيث يملك مصرف لبنان 35% من الأسهم، فإن القرار السياسي بيد المرجعية السياسية الشيعية ممثّلة برئيس مجلس النواب نبيه بري. وهذا الأخير يترك لسلامة هامشاً كبيراً في التصرف مقابل مجموعة توظيفات في الشركات الثلاث. لكن الهامش أدّى إلى تجميد كل العمليات الاستثمارية لشركة «إنترا» العقارية. أما في الـ«ميدل إيست» التي يملك مصرف لبنان 99% من أسهمها، فليس هناك شكّ بأن سلامة سيحتفظ بمحمد الحوت رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً للشركة نظراً لكونه يمثّله بصفة خاصة ويرضي تيار المستقبل وأكثر من طرف سياسي.

وفي الواقع، هناك مجموعة مصالح وانتفاعات مشتركة بين «الأحصنة الثلاثة». فهي مرتع للتوظيف السياسي، ومحور للصفقات والتنفيعات، فضلاً عن أنها مصدر للتمويل السياسي المباشر أيضاً. لذلك، يترقّب كل طرف انتخابات رؤساء مجالس الإدارة وأعضائها للحفاظ على مكتسباته الطائفية وشبكة مصالحه.

وحتى الآن تتضارب المعلومات حول مسار انتخابات المجالس في ضوء الأحداث والصفقات الجارية حالياً في هذه الشركات؛ بعض المتابعين يؤكد أن الأمر لن يمرّ بهدوء، خصوصاً في كازينو لبنان، حيث يرفض التيار الوطني الحرّ إعادة انتخاب رئيس مجلس الادارة حميد كريدي المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال سليمان.

ويشتبه التيار في أن كريدي يموّل حملات سياسية لفريق رئيس الجمهورية من «الصندوق الأسود» في الكازينو. ويذهب هذا التمويل إلى جمعيات أهلية تنتشر في بلاد جبيل وبعض المناطق التي تُعدّ خطوط تماس انتخابية بين العونيين ورئيس الجمهورية. يعتقد المتابعون أن أوامر منح هذه الجمعية أو تلك يعطيها صهر الرئيس وسام بارودي، على أساس الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الجمعية أو تلك خدمة للمشروع السياسي لهذا الفريق المسيحي في مواجهة التيار الوطني الحرّ.

تمثّل «إنترا» حصاناً سياسياً بارزاً لرياض سلامة. ليس لدى المطلعين على ملف هذه الشركة شكّ بأنها شبه مجمّدة منذ فترة طويلة. فهي لم تقم بأي عمل استثماري أو تطويري في العقدين الماضيين. وفي السنوات العشر الأخيرة كانت تعمل وفق النمط الذي يريده سلامة من دون أي مقاومة من مجلس إدارتها ورئيسه محمد شعيب المحسوب على الرئيس بري. هكذا كانت الشركة تعتمد على رئة واحدة، هي عائدات أنصبة أرباح أسهم كازينو لبنان الذي تملك «إنترا» 367 ألف سهم فيه، وقد حصلت في السنتين الأخيرين على نحو 70 مليون دولار من هذه العائدات. ولدى «إنترا» الكثير من العقارات المجمّدة في المونتيفردي وفرن الشباك وطرابلس وغيرها... إلا أن سلامة قرّر أخيراً تحريك مياهها الراكدة في رومية. فقد تلقّى مكتب شعيب إيعازاً منه بالعمل مع شركة خطيب وعلمي لإعداد دراسة استشارية عن تطوير مشروع سياحي على أرض تملكها الشركة في رومية بمساحة تبلغ 820 ألف متر

سلامة يريد الحفاظ على فرسانه الثلاثة (مروان طحطح)

ولاء ومحبة!

يلاحظ أن رؤساء وأعضاء مجالس إدارة شركات «كازينو لبنان» و«إنترا» و«ميدل إيست» و«بنك التمويل» (مملوك من «إنترا» بنسبة 98%) لديهم ولاء كبير لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، مع مراعاة مراجعهم السياسية. فهم يحصلون على مبالغ سنوية باهظة هي عبارة عن مكافآت تضاف إلى المبالغ المخصصة لهم تعويضاً عن حضور جلسات مجلس الإدارة... فعلى سبيل المثال رئيس مجلس إدارة «إنترا» محمد شعيب، هو عضو في مجلس إدارة كازينو لبنان، وبالتالي يحصل على تعويض حضور في المجلسين، بالإضافة إلى مكافآت مزدوجة توزّع أكثر من مرّة في السنة!

120
ألف دولار

هي حصّة رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان من توزيع المكافآت التي بلغ عددها 4 مرات خلال ولاية المجلس الحالي. أما الأعضاء فكل منهم حصل في كل مرّة على 40 ألف دولار مكافأة. أيضاً حصل هذا الأمر في «إنترا» حيث وزّعت المكافآت مرتين في السنة الماضية وحدها.

قطاعات

نقل جوي

لبنان محطّة ترانزيت للسوريين

قال نقيب أصحاب مكاتب السياحة والسفر جان عبود، إن احتدام المعارك في سوريا أدّى إلى زيادة الطلب على الفنادق في لبنان لفترة محدودة وفي مناطق معيّنة. فقد استفادت مناطق مثل بحمدون وعاليه حيث استأجر البعض شققاً مفروشة لأيام، فيما ارتفعت نسبة الاشغال في فنادق برمانا إلى 55%، لكنها تراجعت إلى 35% و30% لاحقاً، غير أن «السوريين لم يقصدوا فنادق بيروت وجونيه باستثناء إشغال 10 غرف فقط».

على أي حال، ينتهي موسم الاصطياف بعد 20 يوماً قبل أن تغلق الإحصاءات على الرقم النهائي للسياحة في لبنان، لكن هذا لا يعني أنه لا يمكن ارتقاب الموسم. فبحسب عبود، «السياحة الواردة» خلال هذا الموسم كانت معدومة فيما كانت السياحة «الصادرة» خجولة. واشار إلى أن حركة الفنادق أو المطاعم لم تسجّل أي نشاط يُذكر خلال شهر رمضان «إنما ازدادت نسبة الإقلاع والهبوط في مطار بيروت الدولي، كذلك ارتفع معدل إصدار تذاكر السفر بنسبة 10% بسبب توسّع السوق، لا سيما أن السوري يغادر من لبنان ويعود إليه والعراقي كذلك».

وأوضح عبود أن 90% من الوافدين السوريين الذين دخلوا لبنان، غادروه عبر مطار بيروت في اتجاه مصر، «وقد يعود ذلك إلى الشروط الحياتية المتوافرة هناك، أو أن الوضع السياسي والأمني في مصر بالنسبة إليهم أفضل من لبنان. لذلك فهم يعتمدون على لبنان كمحطة ترانزيت لا أكثر».

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن مجموع الركاب منذ مطلع 2012 وحتى نهاية حزيران الماضي وصل إلى مليونين و758 ألفاً و703 ركاب بزيادة 13,57% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2011. وقد زادت حركة الترانزيت عبر مطار بيروت الدولي بنسبة 3,12% ليبلغ عددهم 29114 راكباً، علماً بأنه في شهر حزيران وحده كانت حركة الترانزيت قد تراجعت 16,8%.

(الأخبار)

زراعة

وزارة الزراعة تحدّد سعر الحليب

اعلن الوزير الحاج حسن عن تسعير كيلوغرام الحليب الطازج مبرداً تسليم أرض المصنع 1100 ليرة، و975 ليرة للحليب الطازج تسليم أرض المزرعة. ولفت إلى تبلغه من رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان موافقة الديوان على مشروع تطوير تربية الماشية وزراعة الأعلاف والموافقة على الآلية والعقود التي اعدت. كلام الوزير الحاج حسن جاء خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في مكتبه في وزارة الزراعة. وأشار الى استكمال عمل لجنة قطاع الحليب ومواجهة التطورات في العالم خصوصاً بعد ارتفاع اسعار الصويا والذرة العلفية والمشتقات العلفية التي وصلت إلى 480 دولاراً للطن الواحد. وقد جاء الارتفاع هذا بسبب عوامل وظروف مختلفة من ابرزها المؤشرات التي اظهرت تأثير الجفاف الذي أصاب الولايات المتحدة الأميركية الذي ادى إلى انخفاض انتاج الذرة والصويا ودفع إلى ارتفاع الأسعار.

وأعلن الحاج حسن عن تشكيل لجنة دائمة لمتابعة انتاج الحليب ومشتقاته تضم ممثلين عن الوزارات والمعنيين بالملف لمتابعة تنفيذ المشروع الذي اقرته الحكومة لتطوير زراعة الاعلاف ووافق ديوان المحاسبة على آليته وتفاصيله. ولفت إلى ان اجتماع اللجنة الدائمة سيكون دورياً، اما شهرياً او نصف شهري، وحين تدعو الحاجة لتحديد سعر الحليب قياساً على تطور سعر الأعلاف ارتفاعاً او انخفاضاً لأن سعر الحليب يرتبط بنسبة 60% بسعر الأعلاف. كذلك أكد ان هذه اللجنة ستتابع اعداد العقود بين المزارعين والتعاونيات وناقلي الحليب والمصانع والتزام جميع الأطراف بها، وربط هذا الالتزام بالتقديمات للمزارعين المرتبطة بمشروع زراعة الاعلاف بالإضافة إلى تنظيم آليات عمل المشروع. واكد الوزير الحاج حسن على معالجة السلبيات في حلقة انتاج الحليب وآلية نقلها والتخفيف من أضرارها ولا سيما التأخير في دفع ثمن الحليب للمزارعين كما حصول المصانع على اموالهم من التجار ومراكز البيع.

(الأخبار)

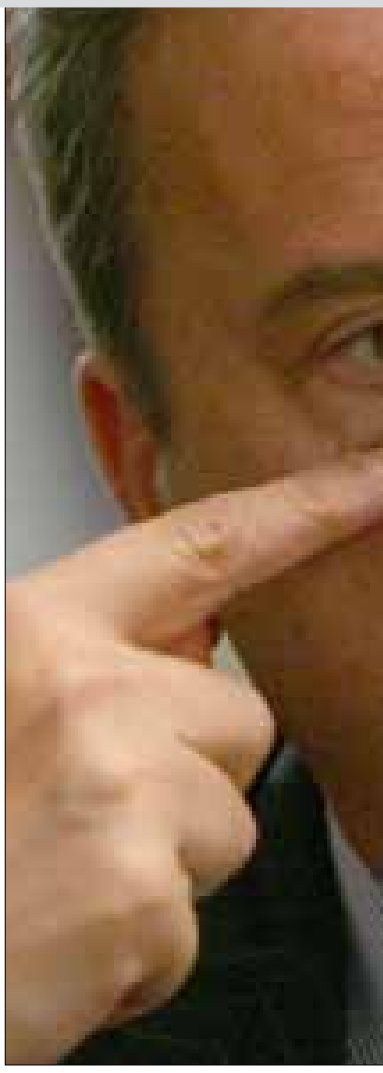

آلاف بطاقات السفر المجانية والحسومات لمجموعات واسعة من المحظيين

مربح. واللافت أن المشروع «لم يُعرض على مجلس إدارة «إنترا» ولم يُتخذ أي قرار بشأنه، بل أرسل إلى «إنترا» للتنفيذ فقط وسداد كلفة الأعمال الاستشارية لشركة الهندسة خطيب وعلمي والبالغة 1,5 مليون دولار» على ما تقول مصادر في مصرف لبنان. وقد أثار المشروع استغراب المتابعين لعمل «إنترا»، فهي تملك الكثير من الاراضي، فيما اعتبر أن اختيار هذه المنطقة بالذات يصبّ في خانة مشروع سياسي ينسجم مع المسار السياسي للكازينو.

ويقدّر المتابعون أن تتجاوز قيمة المشروع 400 مليون دولار، مشيرين الى أن وسطاء كثراً سيدخلون في هذه الصفقة للحصول على عمولات وسمسرات... لا سيما أن المشروع كما أرسله سلامة إلى «إنترا» يقوم على شراكة بين مالك العقار وشركة تطوير عقاري لا يزال اسمها مجهولاً رغم أن التنفيذ حدّد في مطلع عام 2013.

أما في شركة طيران الشرق الأوسط، فلا يبدو الأمر، بحسب مطلعين، مختلفاً كثيراً باستثناء أن تيار المستقبل هو الأكثر استفادة من حركة الحوت ونشاطه، رغم أن هذا الأخير يعمل بتوجيهات مباشرة من سلامة. وفي الواقع، فإن طيران الشرق الأوسط تقوم بأعمال الصيانة والتشغيل في مطار بيروت الدولي من خلال 3 شركات تابعة لها: ماسكو، ميغ، ميز، تقوم بأعمال صيانة في المطار وتقدم خدمات المسافرين وخدمات الطائرات. وتلزّم الشركات الثلاث هذه الأعمال إلى متعهدين وفق توزيع سياسي يرضي أطرافاً عديدة.

ويشير موظفون في الشركة الى أن هناك عدداً ضخماً من الصفقات المشتبه فيها أو تلك التي تثير الأسئلة حولها. آخر هذه الأسئلة يتعلق بإنشاء مبنى التدريب بقيمة تصل إلى 90 مليون دولار، بالإضافة إلى صفقات شراء الطائرات وآخرها صفقة شراء 10 طائرات... أما إنفاق مكتب رئيس مجلس الإدارة فبلغ عام 2011 نحو مليوني دولار. فيما يموّل الصندوق الأسود في الشركة آلاف بطاقات السفر المجانية والحسومات لمجموعات واسعة من المحظيين التابعين لجهات ومراجع سياسية، على ما يقول المطلعون.

هكذا يبني سلامة معركته في الأحصنة الثلاثة للحفاظ على فرسانه. في الكازينو ينقل عن سلامة قوله إن الرئيس سليمان يريد بقاء كريدي، وهو لا يمانع إبقاء شعيب في «إنترا» فيما يحتاج إلى إبقاء الحوت في الـ«ميدل إيست». الطرف الوحيد الساعي إلى تغيير المعادلة هو التيار الوطني الحرّ، فهل يتمكّن من إدخال تعديلات في الكازينو؟

إضاءة

بلد مضياف... لكن ليس لعماله

الفنادق والمطاعم تولد 16 مليار دولار بفعالية توظيف مكبوتة

حسن شقراني

بصبر مرير ينتظر فؤاد فرصة عمل ذهبية في قطاع الضيافة اللبناني. عاد مرغماً إلى مسقط رأسه قبل عام تقريباً نتيجة تحوّلات سياسية في البلد الذي اختاره للاغتراب، الإمارات العربية المتّحدة. قضى هناك أكثر من 10 سنوات، كانت جزءاً من «مسيرة» عربية تنقّل خلالها بين الخليج العربي وتخوم الأطلسي. «فجأة تقرّر الاستغناء عن خدماتي في خضمّ عمليّة الترحيل الممنهجة».

ليس فؤاد حالة خاصة بين أمثلة الاغتراب المريرة، لكن مع ولدين في المراحل الجامعية وعمر يغوص بلؤم في العقد السادس، ليس سهلاً عليه أبداً إيجاد فرصة العمل الملائمة في القطاع الذي يهواه، وحتّى إن كانت مسيرته المهنية ذهبية. «حتّى الآن أجريت العديد من مقابلات العمل، لكن بلا جدوى. البعض يتحدث عن عدم ملاءمة عمري للموقع الشاغر، وآخرون يُشيرون إلى تفاوت بين الكفاءات المطلوبة وتلك التي أتمتع بها».

وفي الواقع، رغم تشعّبه الواضح في مختلف مفاصل الاقتصاد، يعاني قطاع الضيافة والسياحة في لبنان في كثير من المجالات نقصاً فاضحاً في الفعاليّة؛ يستقطب عمالة أجنبية كثيفة، يكبتها ويحقّق هوامش أرباح عالية منها، ومن جهة أخرى، لا يؤمّن الكثير من فرص العمل لأصحاب الكفاءات فيها.

وبحسب دراسة أعدّتها منظمة العمل الدولية بالتعاون مع المكتب الوطني للاستخدام، يتوقع أن يستمر نمو قطاع الضيافة والخدمات في لبنان بنسبة 20% بين عامي 2012 و2014، لكن، رغم هذا التوسّع، يبقى القطاع يعاني مشاكل كثيرة، تحديداً على صعيد العمالة: إذ إنّ 45% تقريباً من العمال في هذا المجال غير مسجّلين على نحو قانوني في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، كما أن أكثر من 65% منهم يتقاضون رواتب قريبة جداً من الحد الأدنى للأجور. علماً أن معظمهم يعمل أكثر من 50 ساعة أسبوعياً «وفي بعض الأحيان تبلغ ساعات عملهم 60 ساعة».

ويتوقع مجلس السياحة والسفر الدولي (منظمة تابعة للأمم المتّحدة) أن تنمو مساهمة قطاع الضيافة والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي من 37,6% عام 2010 إلى 43,7% عام 2020، أي إن حجم القطاع يساوي حالياً 16 مليار دولار تقريباً.

كذلك يُشير المجلس إلى ارتفاع حصّة هذا القطاع، على نحو مباشر وغير مباشر، من التوظيف الإجمالي من 38% إلى 44,2% من الوظائف الإجمالي، أي بمعدّل وظيفة بين 2,3 وظيفة. (مع العلم أن الوظائف المباشرة التي يؤمّنها القطاع تبلغ حوالى 200 ألف وظيفة، ما يُمثّل 13,7% من العمالية الإجمالي).

لكن ما يحصل فيه تحديداً هو استبدال واضح للبد العاملة المحلية بأخرى أجنبية، وتُضطرّ الأولى إلى الهجرة. وفي حالة فؤاد على وجه الخصوص، الوجهة كانت الإمارات، ذلك البلد النفطي الذي يمثّل فيه الأجانب 80% من عدد السكان الإجمالي. ويُمكن أن يتكرّر المثل في أي بلد نفطي خليجي آخر، مثل الكويت، حيث يُسجّل المعدّل نفسه من وجود المغتربين، وفي قطر، حيث يرتفع المعدّل إلى 88%.

ولهذا القطاع أهمية خاصة في اقتصاد العولمة، فهو من القاطرات الأساسية لازدهارها: يستقبل السياح ورجال الأعمال، ويُمثّل مساحة مهمّة لتبادل المعارف والثقافات والخبرات، وطبعاً التحضير لتبادل الأموال. وتبرز أهميته أيضاً في أنّه بعكس التصنيع، غير مرن جغرافياً؛ بمعنى أن الفندق لا يُمكن أن ينتقل إلى بلد آخر، حيث اليد العاملة أقلّ كلفةً مثلاً، لكن في المقابل يُمكن للفندق أن يستورد عمالة أجنبية أرخص لمضاعفة الأرباح.

هذه الخلاصة ـ التي توضح أنّ المشكلة لا تقتصر على لبنان فقط وإن كانت أكثر حدّة فيه ـ هي واحدة من بين نتائج كثيرة توصلت إليها دراسة لمنظمة العمل الدولية نفسها بعنوان «العمال المهاجرون في قطاع الفنادق العالمي»، من إعداد الباحث توم بوم.

من البيانات التي تستند إليها الدراسة مسح شمل عدداً من الفنادق والمطاعم العالمية للوقوف عند معطياتها عن العمالة الوافدة؛ والأجوبة التي تقدّمها الشركات تُعدّ صادمة بعض الشيء، باعتراف معدّ الدراسة نفسه.

ففي معرض شرحها لأسباب توظيف الفنادق للعمال المهاجرين، توضح 87% من الشركات أنّ التوظيف من هذه الشريحة هو بسبب «غياب المهارات المناسبة في سوق العمل المحلية». 91% من تلك المؤسسات تقول إنّ التوظيف هو نتيجة «الالتزام بأفضل ممارسات التوظيف القائمة على المسؤولية الاجتماعية». 76% تقول إنّ السياسة المعتمدة تنصّ على توظيف أفضل العمال بغض النظر عن جنسياتهم. 59% تقول إنّ «كلفة العمال المهاجرين أدنى من كلفة العمال المحليين».

ترصد الدراسة تنوعاً في هذه الإجابات «وعلى الأرجح تضارباً» (فكّر في المقارنة بين السببين: «رخص اليد الأجنبية» و«الالتزام بسياسة توظيف أفضل العمال بغض النظر عن جنسياتهم»!). وربما يعود هذا الأمر إلى أن الفنادق تسعى إلى احتواء عدم مرونتها الجغرافية بابتكار مرونة من نوع آخر على صعيد العمالة: إذا كنت لا تستطيع الانتقال لخفض الكلفة فلماذا لا تستورد الكلفة المنخفضة؟

يطرح هذا الواقع تحديات كثيرة على أصعدة كثيرة في هذا القطاع، وخصوصاً أمام الحكومات المعنية. فهذا القطاع يوظّف أكثر من 235 مليون عامل عالمياً، أي ما يُمثّل 8% من إجمالي الوظائف الكونية. وعموماً يولّد القطاع 9,4% من الناتج الاقتصادي العالمي، وتُمثّل الاستثمارات فيه 9,2% من الاستثمارات العالمية.

وتتركز في القطاع نشاطات تحتاج إلى العمالة الكثيفة؛ وكمياً فإنّ توليد فرص العمل فيه عالية جداً. ونوعياً، يعدّ القطاع من القطاعات الرائدة عالمياً في توليد فرص العمل، ومساحة لفرصة العمل الأولى للذكور والإناث على حدّ سواء، وللمحليين والمهاجرين.

ووفقاً لتقدير الباحث إيان غولدين (The Economic Case for Tourism، UNWTO، 2010)، فإنّ كلّ وظيفة تُولّد في مجال الفنادق تخلق 1,5 فرصة عمل إضافية في الاقتصاد إجمالاً.

كل وظيفة تولد في مجال الفنادق تخلق 1.5 فرصة عمل إضافية في الاقتصاد إجمالا

باختصار

◄ الخلافات السياسية تؤثر على النشاط الاقتصادي

هذا ما قاله رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار خلال لقائه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في القصر الجمهوري، ناقلاً له هواجس المؤسسات الاقتصادية والمعاناة التي تواجهها «جرّاء الخلاف السياسي المتصاعد بين فريقي الثامن والرابع عشر من آذار من جهة، ومكوّنات الفريق الحكومي من جهة أخرى، وتأثير ذلك على النشاط الاقتصادي خصوصاً في ضوء تراجع حركة التبادل التجاري بين لبنان وباقي الدول العربية». وتناول القصار ورئيس الجمهورية موضوع التحركات العمالية المطلبية والإضرابات التي تشهدها إدارات ومؤسسات الدولة، معطوفة على الاعتصام الذي ينفذه العمال المياومون في مؤسسة كهرباء لبنان، وأكد القصار أنه «على رغم أحقيّة بعض المطالب العمالية، لا يجوز بأي شكل من الأشكال تعطيل حركة المؤسسات العامة، أو اللجوء إلى ابتزاز الحكومة التي تسعى جاهدة إلى معالجة الحاجات العمالية المطلبية بشكل مدروس ولا يؤثر على خزينة الدولة التي ترزح تحت دين عام فاق الـ60 مليار دولار».

◄ المنتجات اللبنانية نحو الأسواق الاوروبية

مشروع تعمل عليه وزارة الاقتصاد والتجارة وفق ما أشار وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس في حفل افتتاح مختبر تطوير المنتجات الغذائية ومشتقاتها في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب. وشدد نحاس في كلمة على ضرورة التطلع الى الأمام برؤية ثاقبة رغم كل الظروف، وتحدث عن أهمية الابتكار والنوعية لافتاً الى سلسلة اتصالات قامت بها وزارة الاقتصاد لإفساح المجال أمام المنتجات اللبنانية لا سيما الزراعية، للوصول الى الأسواق الأوروبية.

ولفت الوزير نحاس الى أهمية توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد وغرفتي التجارة في صيدا وزحلة، وذلك لتأكيد التزام الوزارة بتقديم الدعم الفني للمختبرات مشدّدا على أهمية تطبيق غرف التجارة لنظام الجودة والكفاية في سبيل الحصول على شهادة الاعتماد الدولي.

◄ استكمال ملفات الأشغال لتسهيل حياة المواطنين

الكلام لوزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي خلال ترؤسه اجتماعاً إدارياً للوزارة ومهندسيها تناول فيه واقع الوزارة والعاملين فيها. وقال «اجتماع اليوم يأتي بعد انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق على الإنفاق الحكومي للعام 2012، كنا قبل ذلك نعدّ الملفات الإنمائية لتجهيزها وتنفيذها فور الحصول على الأموال في كل المناطق اللبنانية، وعلينا الإفادة من الأشهر المتبقية لتنفيذ هذه المشاريع بسبب التأخير الحاصل على الصعيد الإداري الحكومي».

ولفت العريضي إلى أن «بعض الملفات المجهّزة للتنفيذ وجد فيها أخطاء من دون مبرّر لها في أكثر من مكان». وشدد على «التدقيق والانتباه في الملفات بالنسبة الى الأرقام المالية لعدم التورّط في الوعود المعطاة استناداً إلى واقع مالي موجود.

◄ مبادئ المدوّنة العالمية لأخلاقيات السياحة

أعلن وزير السياحة فادي عبود «اعتماد مبادئ المدوّنة العالمية لأخلاقيات السياحة من قبل القطاع السياحي العام والخاص».

وشدد على ان وزارة السياحة ستطبق إجراءات صارمة بحق المسابح التي ترفض استقبال بعض الرواد بسبب لونهم او جنسهم او ما شابه. وقال «على رغم قيام الشرطة السياحية بواجباتها في هذا الموضوع فإننا نطالب كل المواطنين بإبلاغ وزارة السياحة بالمخالفات التي تقع لكي تتخذ الوزارة الاجراءات اللازمة. وان الرقم الساخن 1735 هو تحت تصرّف كل الناس والسياح والاجانب لأي شكوى يريدون توجيهها الى وزارة السياحة».

وأشار الى ان وزارة السياحة أنشأت مكتباً على الحدود اللبنانية ـ السورية في المصنع وبدأ العمل اليوم لاستقبال السياح وتوجيههم الى الفنادق والشقق المفروشة في كل المناطق اللبنانية. أما في ما يتعلق باستغلال الاسعار فلم ترد اي شكوى الى وزارة السياحة بهذا الخصوص، والشرطة والضابطة السياحية تقومان بواجباتهما في هذا الاطار.

(الأخبار، مركزية)

بدائل

خبز وملح

أزمة غذائية جديدة؟

رامي زريق

في عام 2007 اتخذت إدارة جورج بوش قراراً بدعم تحويل مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بالذرة إلى إنتاج الوقود الحيوي (الإثانول) بدلاً من إنتاج الغذاء والأعلاف. تزامن هذا القرار مع انخفاض في محاصيل الحبوب في بعض البلدان المصدرة مثل أوستراليا، نتيجة سنوات متتالية من القحط. ارتفع الطلب على الأغذية الأساسية كالقمح والذرة، وتبعتها أسعار الأرز والسكر والزيت النباتي والأعلاف. هرع المستثمرون والمضاربون لانتهاز هذه الفرصة الذهبية لتحقيق الأرباح، ورفعوا أسعار السلع إلى أرقام قياسية زادت في بعض الأحيان على 300%. انتفضت الشوارع في أكثر مدن العالم الفقير. تصدت لها قوى القمع، وسقط ضحايا. تدخلت الحكومات لتدعم السلع الأساسية، لكن الجنّي كان قد خرج من القمقم، وخصوصاً في البلدان العربية التي تستورد أكثر مما تستهلك من غذاء، وكانت شعلة الثورة التي نمت من غضب الناس وامتدت من بلد إلى آخر، ومن قارة إلى أخرى.

في هذه الأحيان، تحسن الإنتاج في البلدان المصدرة للغذاء، وانخفضت الأسعار شيئاً ما، واستقر الوضع مرحلياً. إلا أن هناك مؤشرات تدل على أننا قد نكون على أبواب أزمة غذائية عالمية جديدة ناتجة من انخفاض في إنتاج الذرة والصويا في الولايات المتحدة جراء الجفاف الذي سيطر على أهم سهولها الزراعية. وكما في عام 2008، كشّر المضاربون عن أنيابهم ورفعوا الأسعار العالمية للذرة والصويا، وتبعتها أسعار السلع الأخرى من حبوب وحليب ولحوم. قريباً، تصل هذه الاهتزازات إلى الوطن العربي، حيث زال الربيع وهبّت رياح الصيف الحارقة على الأراضي البائسة. قد لا تتأثر بلدان النفط القادرة على شراء مَن وما تريد، لكن ماذا عن سوريا الجريحة التي جرفت الحرب حقولها وأفرغت أريافها؟

الزعتر من الطبيعة إلى الزراعة

في ما مضى، كان الناس يجمعون الزعتر من القرى والأحراج الطبيعية. لكن بعد فترة قصيرة، تراجع الإنتاج الطبيعي بفعل التغيرات البيئية وشدة الطلب عليه. لهذه الأسباب، بدأ التفكير بطريقة للحفاظ على الزعتر وإنتاجه، فكان الحل بزراعته كغيره من المزروعات

روبير عبدالله

«عشرون عاماً مع الزعتر». هكذا، يختصر نواف طالب، ابن بلدة بقاعصفرين المقيم في بلدة إيزال في الضنية، حياته. يربط الرجل بدايات حياته الفعلية بامتهانه جمع الزعتر. في البداية، لم تكن مهنة طالب امتيازاً يختصّ به دون غيره من أبناء القرى، ولا سيما تلك الفقيرة في الضنية وعكار، لكنه من القلة التي أتقنتها، «ذلك أن جمع الزعتر ليس بالمهمة السهلة؛ إذ يتطلب مقدرة جسدية ومهارات وصبراً وجلداً وقدرة على القفز بين الحفافي والبساتين».

ما يميّز طالب عن غيره من جامعي الزعتر، مهارته في تحويل هذا المنتج الطبيعي إلى سلعة للتداول في سوق الخضار، «بالجملة والمفرق». يقول: «أنا أول من أنزله إلى السوق، فيما كانت عمليات البيع التي تجري على نطاق ضيّق تقوم مباشرة بين عائلات فقيرة وأخرى أكثر يسراً، أو في أحسن الأحوال، يبيع البعض الزعتر لأفران المناقيش أو المطاعم».

يفتخر طالب بأنه «لفّ» بساتين لبنان وأحراجها بحثاً عن شتلة الزعتر. جال في خراج قريته أولاً، ثم ابتعد إلى القرى المجاورة في الضنية مثل دير نبوح وغيرها، ووصل إلى جبيل والبترون، ليحطّ الرحال أخيراً في قرى صيدا الجنوبية. رحلته في جمع أزهار الزعتر وأوراقه عرفته إلى أمزجة الناس وأهوائهم في أغلب المناطق اللبنانية. فلم يكن يواجه بأي إساءة في مختلف البقاع اللبنانية «ماكسيموم كانوا يطلبون مني المغادرة، سواء من جانب أشخاص يريدون الاحتفاظ بالزعتر لأبناء قريتهم، أو من جانب مربي النحل الذين يعتقدون أن قطف الزعتر يؤثر في قفرانهم».

تعب نواف طالب من كثرة الترحال بحثاً عن شتلة الزعتر، وبخاصة أن «كرم الطبيعة بدأ يتراجع مع تبدل أحوال الطقس». أمام هذا الواقع، بدأت الأسئلة تجول في رأس الرجل وبعض زملاء المهنة، فكان الجواب في مطلع عام 2005: «سنزرع الزعتر ونخلص من اللف والبرم». وكان ما أراده، ففي العام نفسه، خاض الرجل تجربته الأولى. استأجر قطعة أرض في بلدة إردة الزغرتاوية. مدّد أنابيب الري على النقطة، وغرس بذور الزعتر التي كان قد جمعها من الطبيعة لعدم توافرها في السوق.

موعد الزراعة، يقول طالب، يتحدد كما هي الحال بالنسبة إلى القمح والشعير «بين التشرينين»، وتحديداً بعدما يكون المطر قد هطل بما يكفي لري الأرض جيداً. يتمسك طالب بهذا التقليد، رغم اعتماده على الري بالتنقيط، لاعتقاده بضرورة احترام دورة الزراعة الطبيعية.

أما بداية ظهور شتول الزعتر، فتتزامن مع مطلع آذار، لتبدأ بعدها مرحلة النمو. لكن، في تجربته الأولى، لاحظ طالب أصفراراً وتساقطاً لبعض الأوراق. يومها، لجأ إلى استشارة المهندسين الزراعيين وأصحاب محال الأسمدة والأدوية الزراعية، الذين نصحوه بدعم شتلاته بالمغذيات المطلوبة من حديد وماغنيزيوم وغيره. لكن، لا شيء نفعها في ذلك الوقت؛ إذ أصيبت الشتول بأمراض «الصفيرة والرماد والقطنية التي تصيب الزيتون وغيره من الأشجار». ولهذا، لجأ إلى علاجها بنفسه، فاستعمل المبيدات المكافحة لتلك الأمراض.

وعن زراعة الزعتر الجوي، يشرح المهندس وليد سعادة قائلاً: «لا شيء اسمه زعتر جوي، فهو بالأصل زعتر بري، يعيش على ارتفاعات تراوح بين أربعمئة وتسعمئة متر، وتناسبه التربة الخفيفة، أي التي تسمح بتصريف المياه». ويضيف: «حال تلك الزراعة كغيرها من الزراعات، فهي تتعرض مثل أي نبات لأمراض فطرية وحشرية، تكافَح بحسب أنواع الأمراض والحشرات». أما عن تسميد التربة، فيشير سعادة إلى أنه «إضافة إلى السماد الحيواني الطبيعي، ينبغي فحص التربة لمعرفة احتياجاتها، علماً بأن أعراض النقص تظهر علاماته على النباتات، وعندها قد يلجأ المزارع، بالخبرة أو بالاستشارة العلمية، إلى إمرار الأسمدة الكيماوية عبر المياه».

يقطف الزعتر على مرحلتين: في الأولى يكون أخضر، ويستهلك كما سائر أنواع الخضار، ويمكن بالتالي أن يحول إلى كبيس لحفظه مدة أطول. وتمتد هذه المرحلة من أواخر آذار لتنتهي في بداية تموز. وهنا، تستوجب عملية القطاف تأنياً وصبراً ومتابعة يومية؛ «لأن النبتة الواحدة تظل تفرخ باستمرار طوال المدة المشار إليها»، يتابع سعادة. ويجب على من يقطفها أن يتحلى بالخبرة المطلوبة لكي يحدد الجزء الذي يمكن قصّه. أما كيلو الزعتر الأخضر فيباع بـ 18 ألف ليرة في بداية الموسم، ثم يتراجع لتبلغ قيمته 5 آلاف ليرة في عزّ الموسم. أما المرحلة الثانية، فهي عندما تصل أزهار الزعتر ذات اللون البنفسجي إلى البلوغ، وذلك في أواخر تموز حيث تُقطَف وتُترَك في مكان مشمس حتى يكتمل يبأسها، ثم يصار إلى إرسالها إلى المطاحن.

فن القطاف

يقطف الزعتر على مرحلتين: وتستوجب عملية القطاف تأنياً وصبراً ومتابعة يومية، وعلى من يقطفها أن يتحلى بالخبرة المطلوبة لكي يحدد الجزء الذي يمكن قصّه.

حواضر

... أخضر ويابس للأكل والمؤونة والعلاج

كثيرة مجالات استهلاك الزعتر. وإن كان الجزء الأساسي منه يذهب للاستهلاك يابساً، حيث يمثل مكوناً أساسياً من المؤونة في قرى الضنية وعكار. إلا أن هذا النوع اليابس المطحون لا يحتوي على قيمة غذائية كبيرة كما الأخضر. مع ذلك، يشكل إلى جانب زيت الزيتون أهم المأكولات بقيمته الغذائية وبأمانه الصحي، ويُعَدّ من المأكولات اللذيذة بعد خلطه مع السمسم والسماق، ومع أنواع أخرى من المكسرات. وهو خلافاً لمعظم الأطعمة، خصوصاً الألبان والأجبان واللحوم، مُعفى من مدة الصلاحية، ولا يستوجب حفظه سوى تجنيبه الرطوبة. علماً بأن «تحويجه»، أي إضافة السمسم والسماق والمكسرات (بحسب الرغبة) لا يكون إلا بمقادير محددة قابلة للاستهلاك في مدة قصيرة. وغني عن البيان أنة المادة الأساسية في الأفران لصنع المناقيش، «الترويقة» المفضلة بالنسبة إلى الكثيرين. غير أن درجة الجودة والأمان تختلف بين الأفران، سواء بالنسبة إلى المواد المضافة إليه من سماق وغيره، أو بالنسبة إلى نوع الزيت المستخدم. أما الزعتر الأخضر، وخصوصاً بعدما قلّ وجوده في الطبيعة، فبات استهلاكه مقتصراً على الطبقات المتوسطة والميسورة إلى حد بعيد.

كذلك فإنه يُعَدّ من ضمن تشكيلة الحشائش إلى جانب النعناع والروكا وغيرهما من المقبلات البديهية على طاولات المطاعم. ويقدم الصعتر الأخضر طازجاً، كما يمكن تقديمه مكبوساً بالملح والخل.

ومثلما يمكن جمعه من الطبيعة أو زرعه بقصد التجارة، يمكن زرع بعض شتلات الزعتر في وعاء أمام المنزل أو على الشرفة. أبو خليل نعوس من مزارعي بلدة إدره، الذي لم يخل بستانه من «مشتلة للزعتر»، علماً بأن الشتلة، بحسب الرجل، تعيش قرابة ست سنوات قبل استبدالها بأخرى، تكون قد نبتت تحتها بسبب تساقط البذور القديمة. لذلك، يرى أبو خليل أن قليلاً من الزعتر الأخضر لا غنى عنه مع ترويقة اللبنة والزيتون، أو مع صحن البطاطا، بل مع أي طعام آخر. ويرى أيضاً أن صحن الفتوش لا يمكن أن يكتمل من دون أن يضاف إليه «كم عرق» منه.

وعلاوة على ما يشيعه في الهواء من روائح زكية، باعتباره من النباتات العطرية، فإن الأهم من ذلك، وفق أبو خليل، هو «شراب الصعتر الذي يجري سحبه على الكركي». أما بالنسبة إلى استعمالاته، فيقول الرجل الذي ورث حرفة استخراجه أباً عن جد، إنه «دواء شافٍ للأمراض المعوية كلها، فملعقة واحدة منه تزيل الوجع، إيد بإيد». وهذا ما أكدته اختصاصية التغذية زينة العلي من بلدة حلبا التي أضافت أن لـ«ماء الزعتر المركّز» فوائد كثيرة؛ فهو مطهّر فعال للجهاز الهضمي ويزيل الانتفاخ والغازات، ويساعد أيضاً في علاج التهابات المجاري التنفسية، وهو مسكّن فعال في حالات التهاب اللثة وأوجاع البلعوم.

روبير...

تراث وآثار

وادي قاديشا: الركود القاتل!

كلّ سنة يكتظ وادي قاديشا بآلاف السيّاح والحجّاج الذين يقصدونه، على الرغم من غياب العمل الجدي لتطويره والمحافظة على هويته، وفي ظلّ مخاطر متجدّدة من الحرائق التي تهدّده كلّ صيف، إضافةً إلى التلوّث والسياحة البعيدة كل البعد عن هوية الوادي الدينية والثقافية

جوان فرشخ بجالي

كان هدف المخطط إدخال 200 وحدة سكنية الى الوادي لاستبدال البيوت القديمة

نجح وادي قاديشا في امتحان منظمة اليونسكو. لن يُرفع عن لائحة التراث العالمي. هذا ما أكده تقرير خبراء المنظمة الذين زاروا الوادي قبل أشهر ورفعوا كتبهم للمنظمة لتقويم وضع الوادي حالياً. لم تعرف تفاصيل التقرير بعد، لكنّ المطلعين على الملف يؤكدون خلوّه من المطالبة برفع الموقع عن لائحة التراث العالمي، بل بالعمل الجدي للمحافظة على هويته التاريخية والطبيعية، كما رفض التقرير البرنامج الإنمائي، الذي كانت دار الهندسة قد عرضته على المؤتمنين على وادي قاديشا، وعلى رأسهم البطريركية المارونية.

فقد كانت الأخيرة قد طرحت خلال اجتماع عقد قبل أشهر مسألة إنماء الوادي، وتقدمت دار الهندسة بدراسة تفصيلية بشأن سبل تطوير السياحة فيه لاستقطاب عدد كبير من السيّاح. المشروع الذي قدّم يقترح إنشاء تلفريك يقطع الوادي من طرفيه إلى الواجهة، وأضيفت إليه جسور من الألياف الطبيعية، التي تصل طرفي الوادي بعضهما ببعض لكي يستطيع الزائر رؤية جماله من فوق. ولحظ المشروع أيضاً نقاط مراقبة للطبيعة والطيور، محاطة بالمطاعم.

> المخالفات للمخطط التوجيهي بالجملة والتفصيل والحرائق تهدد الوادي

ولإنجاز هذه المقترحات، يجب شق الطرقات وتعبيدها بالباطون داخل الوادي، ما يتيح دخول السياح إليه بأعداد كبيرة. وتبقى المفاجأة الكبرى في المشروع، وهي اقتراح بناء قرية نموذجية تضمّ 200 وحدة سكنية، تحت شعار إعادة أبناء الوادي اليه.

هذه المقترحات تناقض تماماً مشروع تصنيف الوادي على لائحة التراث العالمي. ويقول مدير مجموعة الحفاظ على قاديشا رياض كيروز «إن المشروع الإنمائي المقترح رائع الجمال لأي منطقة أخرى غير قاديشا. فهذا الوادي يحمل من المقوّمات ما يكفي ليكون هو قوة إنماء كل القرى المحيطة به. وكل ما يحتاج اليه هو حمايته وصيانة معالمه للمحافظة على هويته وتمريرها للأجيال القادمة. وهذا ما ارتكز عليه لتصنيفه على لائحة التراث العالمي، وهو واضح جداً في المخطط التوجيهي الموثّق في وزارة الثقافة واليونسكو»، لكن لا أحد يعمل بهذا المخطط، فالواقع على الأرض مخالف. مجموعة حماية قاديشا لا تزال غير فاعلة بسبب انسحاب البلديات منها، والبطريركية المارونية تبقى على الحياد، ومخفر الدرك في الوادي (الذي عُدّ افتتاحه في السنة الماضية إنجازاً) لا يجلس فيه إلا عنصر واحد. وحدها بلديات قضاء بشري تؤمن رفع النفايات من الوادي وتدفع رواتب الحراس، الذين لا يتمتعون إلا بسلطة معنوية.

يؤكد كيروز أن «المخالفات بالجملة والتفصيل. فالمخطط التوجيهي يحدّد عدد زوار الوادي بـ750 شخصاً، فيما يتعدى العدد الألفين نهار الاحد. ومع بدء موسم السياحة والحج، عاد خطر الحرائق، بسبب النيران التي يشعلها المتنزهون قرب النهر، وخطر التلوث بسبب النفايات التي يتركها زوّار الوادي على أرضه، والضرر الذي يهدّد الأشجار بسبب دخول السيارات إليه. كلّ ما توصلنا اليه هو منع دخول الـATV».

لا تتوقف المشاكل عند هذا الحد، فالوادي عرف خلال الأشهر الماضية مجازر في قطع الأشجار. ففي قرية الحدد قُطعت 400 شجرة سنديان، وذلك بعد حصول المواطنين على إذن من وزارة الزراعة لتشحيل 8 أشجار! ويقول كيروز إن «الرخص تعطى، وبما أنه ليس هناك من يراقب أو يتابع، تتحول الأشجار الثماني إلى مئات. هكذا، في فصل الشتاء، حينما تسبّبت أشجار الدلب على الطريق بقطع السلك الكهربائي، تحرّك عمال الشركة، وقطعوا 40 شجرة دلب، لكي لا تقطع التيار الكهربائي!». وكان دير ما انطانيوس قزحيا، قد تقدم الى وزارة الزراعة بطلب تفريد وتفحيم حرج في الأراضي التابعة له، لكن، لحسن الحظ رفضت وزارة الزراعة الطلب، على أمل أن يكون قرارها بمنع المساس بأشجار الوادي نهائياً. ويضيف إن أحد البنود الأساسية للمخطط التوجيهي «تطالب بعدم السماح بالبناء على أطراف الوادي، لكي يبقى الزائر السائر في أرجائه داخل كنفه، وبعيداً عن ضوضاء الحياة الصاخبة والمقاهي ذات الموسيقى الطنانة وأبنية الباطون، لكن، هذا ما لا يحصل». ففي شتاء كل سنة ترتفع أبنية جديدة على أطرافه، وحينما يحاول المسؤولون رفع القضية يأتي الجواب بأن المحافظة على الوادي تجري على حساب أبنائه! ولكي لا يتوقف الإنماء المناطقي الاقتصادي بسبب تصنيف الوادي، عملت بلدية إهدن منذ قرابة السنتين على اعتماد المباني الحديدية، التي يمكن تفكيكها لإعطاء الرخص للمقاهي على طرف الوادي. فنمت المنطقة اقتصادياً وتضرّرت بيئياً وثقافياً. وفي ظل هذا الوضع القائم، تبقى الجهود المبذولة للمحافظة على الوادي ضئيلة جداً، ويبقى «الفلتان المضبوط نسبياً» سيّد الأمر، الى أن يفلت زمام الأمور تماماً؟

لعنة الفراعنة تصيب المواقع المصرية

مومياء مصرية مبعثرة في المتحف بعد السرقة

منذ اندلاع الثورة وحتى اليوم، لا تزال المواقع الأثرية في كل أرجاء مصر، وحتى في متاحفها ومخازنها، عرضة للسرقة والنهب. المتحف الوطني المصري، المطلّ على ميدان التحرير في القاهرة، كان الضحية الأولى لفقدان قوات الشرطة المسؤولة عن أمن المواقع والمتاحف. وقد أفيد عن أعمال تنقيب غير شرعية تحصل تحت ستار الليل في مواقع عدة. وأدت هذه الأعمال العشوائية إلى تشويه موقع «أبيدوس» وتدمير مقبرة فريدة من نوعها في موقع تل المعشوقة ودمار مقبرة ثانية بالقرب من أبي الهول في الجيزة.

وفي أسوان، حاول أفراد عصابة سرقة تمثال الفرعون رعمسيس الثاني، لكنهم فشلوا بعدما قبض عليهم الحراس.

وقد جرى السطو على مخازن البعثة الأثرية الخاصة بمتحف المتروبوليتان في نيويورك، التي تعرف باسم مخازن الدكتور مورغان، وقد وقع الهجوم عليها مرتين. ونهبت مخازن البعثة الأثرية التشيكية في أبوسير، ومخازن أخرى تعرضت للاعتداء في تل البسطة ووادي الفيران بالقرب من شرم الشيخ في سيناء. أما في شارع المعزّ، وهو الجزء الفاطمي والمملوكي من القاهرة، فالوضع يزداد سوءاً بعدما توقف ترميم المباني التاريخية في القاهرة المناط به ما لا يقل عن 850 مليون جينه مصري، والمسؤول عن ترميم 34 مبنى في الشارع و67 مبنى إسلامياً في جواره. وقد تحوّل الشارع إلى سوق شعبي كبير حيث استخدمت باحات المساجد الفاطمية والعثمانية مواقف للسيارات ومطاعم شعبية. كذلك تحول جوار «بيت السهيمي»، وهو من أجمل المنازل التارخية في القاهرة إلى مقهى شعبي.

لكن الكارثة الثقافية تتمثل بالحريق الذي أصاب مبنى المجمع العلمي المصري، ذاكرة مصر، الذي يضم مجموعة مكونة من 40,000 مخطوطة. وقد أتى الحريق على مخطوطات وكتب نادرة منها النسخة الأصلية من كتاب «وصف مصر» الذي وضع عام 1799 في إطار حملة نابوليون بونابرت على مصر، وهو أول كتاب وصف علمي لبلد ما، وقد نشر عام 1809، فضلاً عن كتاب «مصر أم الدنيا» الصادر في عام 1753.

وسط كلّ هذه الفوضى، استقال زاهي حواس من منصبه وزيراً للآثار بسبب «عدم قدرتي على حماية آثار الوطن»، كما قال. لكن حواس لم يسلم من اتهامات المتظاهرين، فالبعض قال إنّه ذهب ضحية الفوضى، واتهمه البعض الآخر بتهريب القطع الأثرية من مصر لمصلحة عائلة الرئيس المخلوع حسني مبارك والسماح لمنظمات صهيونية بدخول المتاحف والعبث بالآثار المصرية. أما قرار ضم الوزارة الجديدة إلى وزارة الثقافة فعارضه علماء الآثار المطالبون بالإبقاء على وزارة مستقلة تعنى بشؤون الآثار. تراجع مجلس الوزراء فاتخذ قراراً بالمحافظة على استقلالية الوزارة ووضعها تحت إشراف المجلس المباشر، معيّناً حواس على رأسها. هذا الوضع لم يرض الجميع، فحصل الهجوم على حواس الذي استقال من جديد.

مصير متاحف سوريا... مجهول

المعلومات الآتية من سوريا تشير إلى وضع أمني خطير يهدّد البلد. وقد يبدو التساؤل عن حال المتاحف ومخازنها بغير مكانه، وخصوصاً أن الآثار والمتاحف عادة ما تعدّ من الكماليات، لا تعيش وتنتج إلا في أوقات السلم والازدهار. لكن التجارب أكدت أن هذه «الكماليات» لا يمكن إنعاشها في حال السلم إلا إذا حوفظ عليها في أوقات الحروب. المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا أكدت أكثر من مرة مخاوفها على متاحف المحافظات، كذلك أشارت بعض التقارير الواردة من سوريا إلى عملية نقل للقطع الأثرية الصغيرة الثمينة من المتاحف إلى مخازن البنك المركزي السوري. لكن ما هو مصير التحف الكبيرة المعروضة داخل القاعات أو في حدائق المتاحف التي تزخر بالقطع الحجرية مثل متحفي دمشق وحلب؟ ومخازن المتاحف التي تحوي مئات آلاف القطع، والكثير الكثير منها لم يدخل حتى في اللوائح التفصيلية التي تسمح لاحقاً للدولة المطالبة باستردادها إذا ما طرحت في السوق العالمية.

تزخر مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة «اليوتيوب»، بمقاطع من شرائط الفيديو التي تبرز عمليات التخريب والسرقة للآثار، سواء في المواقع أو في ما يدعون أنها مخازن المتاحف. شرائط الفيديو صورت بنحو غير محترف وتحاول إبراز الوجه المخرب إما للسلطات أو لقوى المعارضة. من المؤكد أن المسؤولين عن المتاحف قد اتخذوا الإجراءات لحمايتها، لكن لم يُصرَّح عنها، ولم تطلب السلطات الدعم من المنظمات الدولية. وكلّ الدول التي عرفت فترات الحروب تشهد لشخصيات عملت بشكل بطولي على إنقاذ آثارها ومتاحفها، لكن ذلك مبادرة فردية غير مضمونة أو ممنهجة.

كتب

تأريخ

هاشم عثمان سوريا... تاريخ من نار ودم

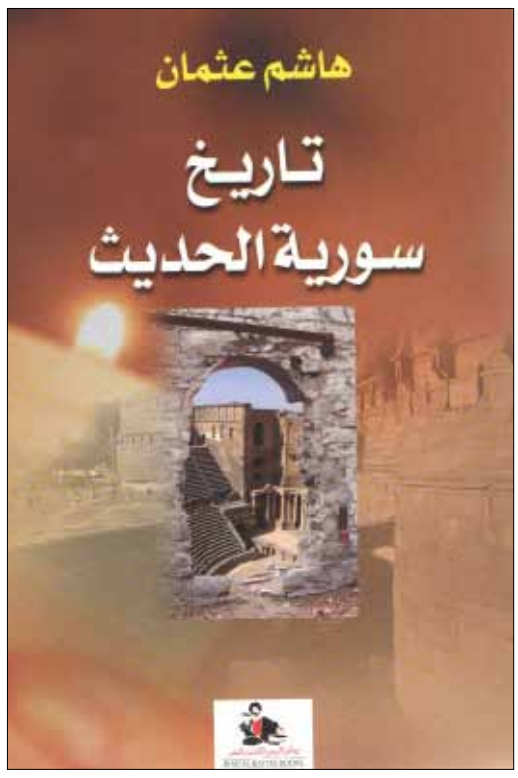

على أعتاب تحوّل مفصلي جديد، تقف الشام اليوم ووراءها ماضٍ مجبول بالانقلابات والمؤامرات، لكن أيضاً بالمقاومة. «تاريخ سورية الحديث» (دار الريس ـ 2012) يؤرّخ لمختلف المتغيرات التي شهدها البلد على امتداد خمسين عاماً، منذ ثورة الشريف حسين، وصولاً إلى حكم البعث

ريتا فرج

في كتابه «تاريخ سورية الحديث» (دار الريس ـ 2012)، يؤرخ هاشم عثمان لفترة زمنية تمتد بين عامي 1918 و 1971. يرصد الكاتب السوري التحولات السياسية التي شهدتها سوريا بدءاً من العهد الفيصلي وصولاً إلى حكم حزب البعث.

يقدم صاحب «العلويون بين الأسطورة والحقيقة» مادة تاريخية غنية بالمعلومات والأحداث. تكمن أهمية العمل في تقسيم تاريخ سوريا الحديث إلى حقب متعاقبة. وهذا التحقيب يقترب إلى الصيغة الكرونولوجية، ما يسهل على القارئ الإحاطة بمختلف المتغيرات والتحوّلات التي شهدها هذا البلد على امتداد خمسين سنة تقريباً، أي منذ ثورة الشريف حسين وصولاً إلى حكم البعث.

لا يهدف الكاتب إلى تلميع صورة هذا التاريخ، بل يكشف عن وجهه الأسود والأبيض، وقد ابتعد قدر الإمكان عن الأيديولوجيا واقترب من اللغة المحايدة. هذا الحياد لا يعني أنه اكتفى بالسرد، بل إنه يجمع المعطيات ويؤسس عليها خلاصاته.

اعتمد عثمان على مصادر مختلفة، من بينها الصحف ومذكرات رجال السياسة وبعض ضباط الجيش ونشرات الأحزاب السياسية والكتب والدراسات التي تناولت الفترة التي درسها. لم يكن سهلاً عليه ـ كما قال ـ التدقيق في المعلومات بسبب التناقض بين الروايات والتضارب في التواريخ، ما دفعه إلى المقارنة والاجتهاد للخروج بأقل قدر ممكن من الأضرار العلمية. يحاول الكاتب تقديم خريطة طريق للمجهول السوري، وخصوصاً أنّ كثيرين يشكون غياب مراجع ودراسات شاملة، إذ يجري تناول أجزاء من هذا التاريخ، لا كل جوانبه.

يقسم صاحب «صفحات مجهولة في تاريخ القضية الفلسطينية» دراسته إلى العهود الآتية: العهد الفيصلي، عهد الانتداب الفرنسي، عهد الاستقلال، مرحلة الانقلابات المتتالية: انقلاب حسني الزعيم، انقلاب سامي الحناوي، انقلاب أديب الشيشكلي، زمن الوحدة السورية ـ المصرية، عهد الانفصال، وأخيراً عهد البعث.

ثمة حقائق كثيرة ومفاجئة يكشف عنها صاحب «الأحزاب السياسية في سورية، السرية والعلنية»، فهو يؤرخ لتاريخ يضج بالانقلابات والمؤامرات والحقائق الصادمة، لكن هذا الجزء العنفي والانقلابي يقابله وجه آخر أبيض، وخصوصاً حين يتطرق الكاتب إلى مقاومة الانتداب الفرنسي والدور الذي أداه المقاومون التاريخيون من أمثال سلطان باشا الأطرش وصالح العلي وإبراهيم هنانو.

هناك الكثير من الشخصيات السياسية التي تحدث عنها الكاتب ترتسم حولها علامات الاستفهام والشبهات، فالبعض من هؤلاء الذين صنعوا تاريخ سوريا «تتوجه إليهم التهم بالعمالة الأجنبية». وليس مفاجئاً أن يلحظ قارئ الكتاب أن سوريا التي تمرّ اليوم بمرحلة مفصلية حُكمت بعدد قليل من القيادات أقله منذ انقلاب حسني الزعيم (1949)، وصولاً إلى عهد البعث.

الكتاب ليس ضخماً مقارنة بالفترة التي يغطيها. مع ذلك، استطاع المؤلّف توفير مادة تاريخية مهمة، ودقيقة وتفصيلية، تحديداً حين يصل إلى الانتداب الفرنسي، إذ نجده يستخدم الوثائق والبيانات، ويوظفها على المستوى التوثيقي والتحليلي.

بعد الاستقلال عام 1946، بدا التاريخ السوري شديد التقلب بسبب الانقلابات التي استهلها حسني الزعيم (1889 ـ 1915) التي نالت المرأة السورية في عهده حق الانتخاب والاقتراع. منذ عام 1949، دخلت سوريا في تاريخ آخر تكثر فيه المؤامرات ويزاحم الانقلابيون بعضهم بعضاً، وهذا يدفع المرء إلى طرح سؤال بديهي: كيف تُحكم سوريا؟ ولماذا حُكمت طوال المرحلة الماضية بالنار والدم؟ قد يكون تاريخ العرب مليئاً بالعنف وعدم الاستقرار، إلا أن للشام نكهة أخرى لا يوازيها أي بلد آخر. وليس أمراً بسيطاً حدوث خمسة انقلابات على مدى اثنين وعشرين سنة، منذ الانقلاب الأول مع الزعيم، مروراً بالانقلاب الثاني مع سامي الحناوي وبعده أديب الشيشكلي، وصولاً إلى الانقلاب على الوحدة السورية ـ المصرية، فعهد البعث.

يمكن وصف تاريخ سوريا الحديث بالتاريخ المتسارع والصدامي والديناميكي والانقلابي. وصول البعثيين إلى الحكم لم يكن أقل صخباً، فالصراع بين القيادة القطرية والقومية كان على أشده. حروب صغيرة ومتنقلة، أدت في نهاية المطاف إلى انشقاق البعث بين طرف عراقي وآخر سوري. يقسم صاحب «تاريخ اللاذقية» عهد البعث إلى ثلاثة أقسام: الأول، من آذار (مارس) 1963 حتى شباط (فبراير) 1966؛ والثاني من شباط (فبراير) 1966 حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1970؛ والثالث من 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970 لغاية اليوم أو ما يسمى الحركة التصحيحية التي قادها الأسد الأب حين كان وزيراً للدفاع ورئيس الأركان مصطفى طلاس.

لم يهتم الكاتب في التأريخ لعهد البعث كما اهتم في رصد الفترات السابقة، لكنّه كان من المهم الإضاءة بتفصيل على هذه الحقبة، إذ إنه يتوقف عند عام 1970. تعامل صاحب «هل العلويون شيعة؟» مع الفصل الأخير الخاص بحكم البعث ببعض الخفة، ولم يوليه اهتماماً كافياً مقارنة بالفصول الأخرى. وقد يقول قائل إن العديد من الباحثين كتبوا عن هذه الفترة المعاصرة، ومن بينهم باتريك سيل صاحب «الأسد ـ الصراع على الشرق الأوسط»، وريشار لابيفير وطلال الأطرش مؤلفا كتاب «حين تستيقظ سورية» وغيرهما الكثير، إلّا أن هذا لا يمنع ضرورة تغطية أهم التحولات التي شهدتها سوريا كدولة/ محور قبل تفجّر حركة الاحتجاج الشعبية في آذار (مارس) 2011.

تساؤلات ترافق القارئ بعد أن يقلب الصفحة الأخيرة للكتاب: كيف تُحكم سوريا الواسعة جغرافياً والمتعددة دينياً وإثنياً؟ وكيف تُدار بلاد وصفت على الدوام بأنها ميزان المنطقة العربية؟ ولماذا تناقضت الآراء تجاه دمشق التي تُقدس حيناً كرافعة للقومية العربية وتؤبلس حيناً آخر في نظر الغرب والمحيط العربي؟

سوريا اليوم على مشارف متغيرات جديدة، ومن السهل إطلاق التكهنات والتوقعات والرهانات، لكن من الصعب الحديث عن النتائج المترتبة على مآلات الصراع في سوريا وعلى سوريا، بعدما أصبحت مسرحاً للتجاذب الدولي والإقليمي المحموم. قد يكون من الأجدى لنا الاستعانة بما قاله المفكر صادق جلال العظم حين قال: «السوريون يريدون استرداد الجمهورية».

> يقدم الكتاب مادة مهمة، ودقيقة وتفصيلية

رواية

هاشم شفيق: مرثية عراقية

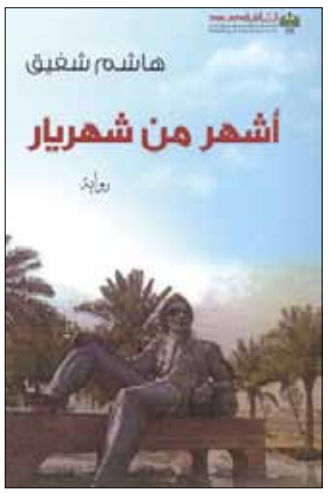

> عمل لا يرقى إلى مناخات الرواية الحديثة وأساليبها المعقدة

حسين بن حمزة

لا يشفي هاشم شفيق غليل القارئ في روايته «أشهر من شهريار» (ثقافة للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي). بدلاً من أن يحوّل عودته إلى العراق بعد ثلاثة عقود من المنافي إلى استعارة شخصية وثقافية، نراه يقارب هذا الامتحان بشكل موارب، مازجاً سيرته مع قصص جانبية وغير ضرورية. ما نقرأه هو أجزاء مستعادة من سيرة ذاتية أكثر من كونها رواية بالمعنى الفعلي لفن الرواية. هناك مادة سردية وحكايات وسياقات متعددة، لكنها لا ترقى إلى مناخات الرواية الحديثة وأساليبها المعقدة.

يخلط الشاعر العراقي ماضيه مع تفاصيل الحاضر. يبحث عن الشخص الذي كان إياه قبل التغريبة الكبرى التي هجّرته مع آلاف المثقفين والشعراء والفنانين في الحقبة الصدّامية. يسأل عن المكتبة الصغيرة التي خلّفها وراءه. يتفقد شوارع بغدادية تسكع فيها، ومقاهي شهدت النقاشات الباكرة مع مجايليه عن الشعر والكتابة، ومكتبات اقتنى منها كتبه الأولى، وحاناتٍ رُفعت فيها أنخابٌ صاخبة. يزور قبر والدته. يتذكر طفولته في الفلوجة. يسعى مع أقربائه إلى استخراج أوراق ثبوتية تعيد اسمه كعراقي غائب إلى السجل المدني. في غضون ذلك، يستمع إلى حكاياتٍ حدثت في غيابه، وأخرى بدأت بحضوره ولم يسمع بنهاياتها. الواقع أن الرواية مؤلفة من هذه الحكايات التي تمثل الفصول الأحد عشر فيها. في ثنايا هذه الحكايات تمرّ تفاصيل متعددة، منها ما يخص المشهد العراقي أثناء الاحتلال الأميركي، كما هي الحال في حكاية قريب له في المعتقل الأميركي، وقريب آخر قتلته جماعة طائفية مسلّحة، وأرسلت رأسه إلى ذويه في كيس، بينما حكاياتٌ أخرى تجمع الراهن مع الذاكرة، كما في حكاية الشاعر المتصعلك علي العقيلي (ربما يقصد عقيل علي) الذي انتهت حياته بالموت على أحد الأرصفة، وحكاية صديقه الذي احتال على جوع المنفى في باريس بالانضمام إلى مجموعة دينية تكفل له الطعام والنوم. الحكايات ممزوجة بصور الأمكنة وسيرتها كجزء من الحياة العراقية التي يأسى صاحب « قصائد منزلية» على خرابها وتبدل أحوالها. يرثي مكتبات الأرصفة في شارع المتنبي، وصالات السينما في شارع الرشيد وأبي نواس. يتردد على مقهى «المعقّدين» و«حسن عجمي»، ويتذكر كافتيريا اتحاد الأدباء العراقيين. عاد الشاعر المهاجر «حاملاً هَمّ بلدٍ على كاهلي، كنت أحمله من بلد إلى بلد... وفي النهاية، أجيء بقدم مرحة، لكي أفتش عن ورقة صغيرة تثبت أني عراقي»، بينما تصطدم الصور المحفوظة في الذاكرة بقسوة الحاضر: «تفضّل هذا هو العراق الجديد الذي وعدونا به، ثماني سنوات مرت والأمر يزداد سوءاً (..) لا تخف يقول لي صاحب المكتبة، ينبغي أن تكون عراقياً، هذه أمور عادية تحدث كل يوم».

الأسى والحسرة هما الخلاصة التي يخرج بها من المقارنة الموجعة التي لا تتطابق فيها ذاكرته مع صورة الأمكنة والناس. الشاعر الذي اعتدنا خفوت نبرته وسلاسة معجمه، لا يخصص روايته لفكرة العودة وحدها، ولكنه لا يكف عن امتداح الماضي وهجاء الواقع. كأن صاحب «صباح الخير بريطانيا» عاد إلى أمكنته لكي يفقدها إلى الأبد، كما فعل غيره من الكتاب والمثقفين الذين سبقوه إلى زيارة أمكنتهم الأولى. هكذا تُعيده الطائرة إلى منفاه في نهاية الرواية، ولكن متخففاً من عذاب الحنين هذه المرة.

سياسة

ألستر سباركس
الدرب الوعر إلى الديموقراطية

كيف استطاعت جنوب أفريقيا التخلّص من نظام التمييز العنصري؟ في «غداً ستولد دولة جديدة» (دار قدمس، ترجمة ابتسام خضرا)، يطلعنا الكاتب والصحافي على إحدى أهم حركات الديموقراطية في التاريخ الحديث، كاشفاً قصة التفاوض الداخلي بين سياسيي البلد الذي عانى طويلاً من الأبارتهايد

خليل صويلح

خمس وثلاثين دقيقة، هي الوقت الذي وقف فيه فريدرك وليم دو كلرك وراء المنصة، داخل قاعة برلمان جنوب أفريقيا. طوى آخر رئيس أبيض للبلاد، ثلاثة قرون من الخزي، بإعلانه إلغاء التمييز العنصري، جارفاً في طريقه صورة جنوب أفريقيا القديمة، ليؤسس دولة جديدة بدستور، وعلم ونشيد وطني أخرى. الخطبة الحاسمة التي تحمل تاريخ 2 شباط (فبراير) 1992، قلبت الصورة رأساً على عقب. لم تعد جنوب أفريقيا هبة الرب للبيض الذين حكموا البلاد بمسدس في يد، والكتاب المقدس في اليد الأخرى.

في كتابه «غداً ستولد دولة جديدة» (دار قدمس ـ دمشق، ترجمة ابتسام الخضرا)، يكشف الكاتب والصحافي الجنوب أفريقي ألستر سباركس قصة التسوية التفاوضية في جنوب أفريقيا من الداخل التي انتهت بإطلاق سراح نلسون مانديلا، أقدم سجين سياسي في البلاد بعد 27 سنة قضاها وراء القضبان.

مزيج من الصدمة والابتهاج وعدم التصديق، فالحدث لا يقل تأثيراً، عن برسترويكا ميخائيل غورباتشوف، وسقوط جدار برلين، لجهة رمزيته بإنهاء آخر نظام «أبارتهايد» في العالم (باستثناء إسرائيل). هكذا واجه فريدرك وليم دو كلرك «سياسات اليأس» المتراكمة، بقوة الأمل، ليكون بين قلائل فاوضوا بحق على خروجهم من السلطة. الحكاية بدأت في ملعب للتنس في 1950، إذ نشأت صداقة غير متوقعة بين هندرك جاكبس كيتسي، وبيت دي فال... الشخصين اللذين سيؤديان لاحقاً دوراً أساسياً في المفاوضات بين السود والبيض. أبعدت ويني مانديلا (زوجة مانديلا الأولى وطليقته) إثر تظاهرة في عام 1976 إلى مدينة براندفورت النائية. في منفاها تعرّفت، ويني إلى زوجة المحامي دي فال، في الوقت الذي أصبح فيه كيتسي وزيراً للعدل والشرطة والسجون. في عام 1985، أصيب نلسون مانديلا بتضخم البروستات، فنقل إلى المستشفى في مدينة الكاب لإجراء عمل جراحي، وكان على ويني أن تلتحق به. على الطائرة نفسها التي ستقلها إلى الكاب، التقى كيتسي بويني. وبعد ساعتين هي مدة الرحلة، قرر كيتسي أن يزور مانديلا في المستشفى. خلال جولاته السريّة للمباحثات مع الحكومة، خشي مانديلا أن يفهم أعضاء «المؤتمر الوطني الأفريقي» في المنفى أنه يعقد صفقة من دون علمهم، لذلك طلب إبلاغهم بعدم حدوث أي شيء من دون موافقتهم. تحوّلت زنزانة مانديلا إلى ورشة للمباحثات، وكادت أن تنتهي الجولات التفاوضية الماراثونية باجتماع مانديلا بالرئيس بوتا، لو لم يُصب الأخير بجلطة دماغية في كانون الثاني (يناير) 1989، بمواكبة أطول انتفاضة للسود في البلاد، على رغم إعلان حالة الطوارئ والاستعمال المفرط للقوة (بلغت حصيلة القتلى نحو 4 آلاف شخص، وخمسين ألف معتقل من دون محاكمة). كان بوتا، أو «التمساح العجوز»، يرغب في إطلاق سراح مانديلا، ولكن من دون أن يبدو ضعيفاً، وقد استمر في البحث عن صيغة لإطلاق سراحه

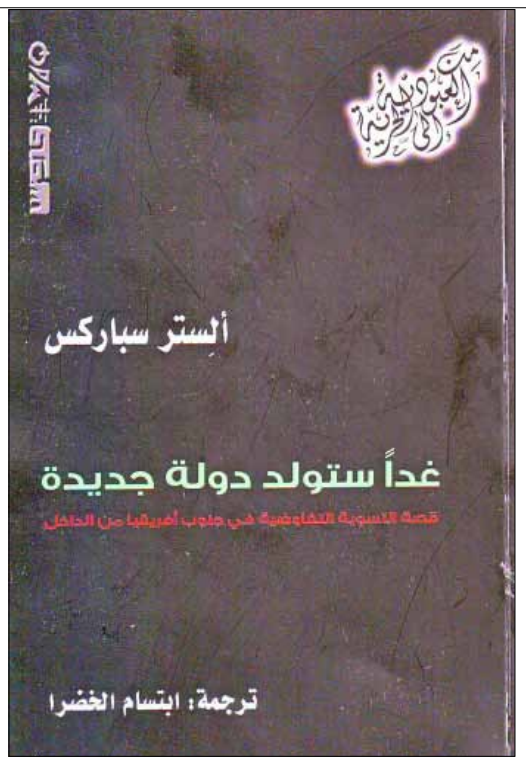

> شرط التنازل عن فكرة الكفاح المسلح. رفض مانديلا تقديم أي تعهّد حتى يتحرر شعبه من التمييز العنصري، قائلاً: «الرجال الأحرار فقط هم الذين يفاوضون ولا يستطيع السجناء عمل أي صفقة».

يوميات نلسون مانديلا ومحاضر الجلسات السرية بين السجين وجلاديه

يتتبع ألستر سباركس يوميات مانديلا في السجن، ومحاضر الجلسات السرية بين السجين وجلاديه، والصراع بين فكرتي الحريّة والعبودية، إذ علينا «ألا ننسى أن الفرق الوحيد بين الأخدود والقبر هو عمق الحفرة». هكذا، حفلت حقبة الرئيس بوتا التي استمرت 12 عاماً بالتناقضات، فهو وصل أخيراً إلى اقتناع بضرورة الإصلاحات تحت شعار «تأقلم أو مت»، وإن لم يغامر تماماً بإنهاء سيطرة النظام العنصري في البلاد، مكتفياً بفقاعات صابون إصلاحية أدت في نهاية المطاف إلى استقالته من منصب رئيس الحزب الوطني واحتفاظه بمنصب رئيس الدولة. خلفه دو كلرك بزعامة الحزب والدولة. في خطوة مفاجئة، توجّه الرئيس الجديد ووزراؤه إلى مقر «التمساح العجوز» صبيحة يوم 4 آب (أغسطس) 1989، وطلبوا إليه الرحيل. لم يطل سخط بوتا في ذلك الاجتماع العاصف، وأعلن أنه سيستقيل تلك الليلة، ويتوجه إلى مبنى التلفزيون ويعلن للشعب سبب استقالته. في اليوم التالي، بدأت حقبة جديدة في تاريخ البلاد بزعامة دو كلرك. وبعد تسعة أيام من خطابه الشهير، أطلق دو كلرك سراح نلسون مانديلا (11 شباط/فبراير 1990)، لتنجز لاحقاً ثورة عن طريق التفاوض، نقلت البلاد إلى ديموقراطية لا عرقية في عملية سلمية، ستبقى علامة فارقة في التاريخ الحديث.

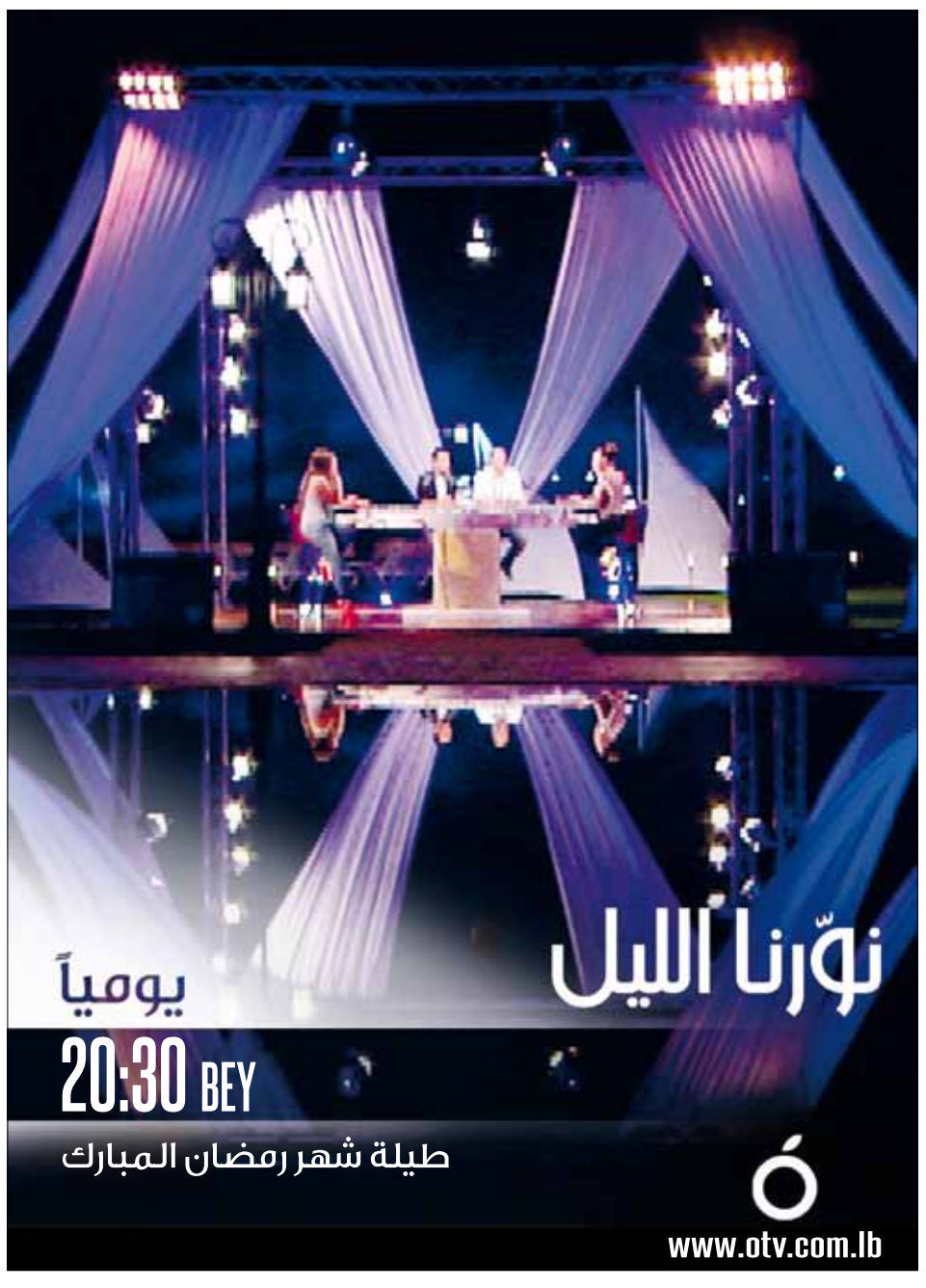

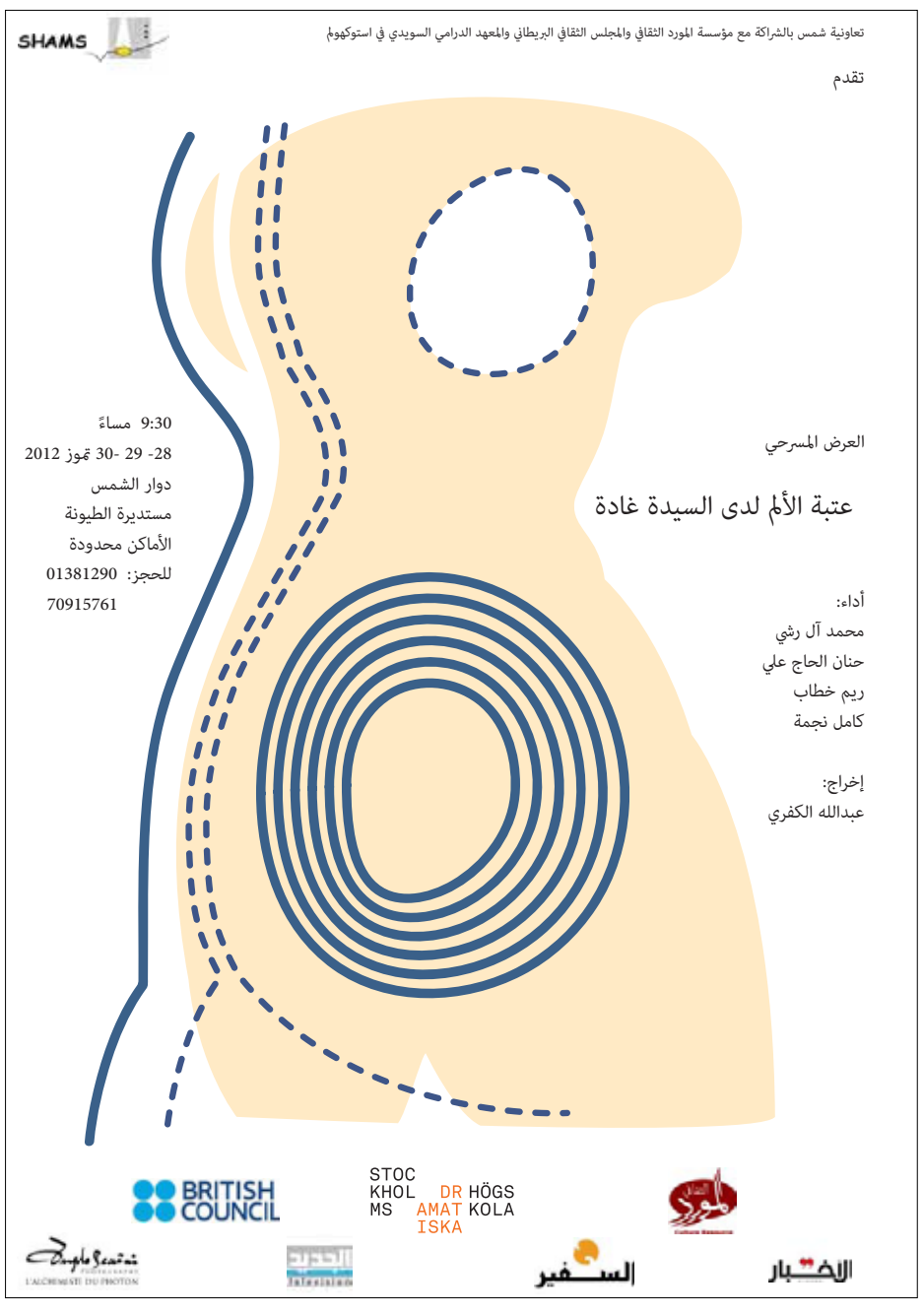

تشويش

«السقوط المدوي» في ساحة... الإعلام

دمشق ــ **وسام كنعان**

مع اشتعال فتيل معركة دمشق، بلغت الهجمة الإعلامية على النظام السوري ذروتها، فكان كافياً لأي مشاهد بعيد عن العاصمة أن يشاهد تلفزيون «العربية» لمدة 15دقيقة ليخرج بقناعة كاملة بأنّ النظام أوشك على السقوط. الخط نفسه انتهجته «الجزيرة» ومجموعة من المحطات ذات الخطاب التحريضي في الكثير من جوانبه، الذي يقع في مطبات عدة يلمسها جيداً الموجود في الميدان. في مقابل ذلك، لا تتوقف المحطات السورية عن المبالغة في طمأنة مشاهديها في كل الظروف، لكنّ الأمر لم يقف عند هذا الحد، بعدما جرى التشويش بالكامل على تلفزيون «الدنيا» قبل أن تعاود القناة الموالية للنظام البث على تردد جديد. كل ذلك بمحاذاة ارتفاع بعض الأصوات التي حذّرت من حجب كلّ الفضائيات السورية مقابل مواصلة الحملة الإعلامية المعارضة للنظام في تضليل مشاهديها، للمساهمة فعلياً في إسقاطه.

في مواجهة ذلك، كانت المحطات الحليفة للنظام كـ «المنار» و«العالم» و nbn تستعد لبث المحطات السورية لو وقع هذا الحجب على نحو مفاجئ، لكن المفارقة المدهشة كانت بتنويه القنوات السورية الرسمية إلى وجود محطة مزيفة ومجهولة الهوية لكنّها تحمل شعار الفضائية السورية، وتبث أغنيات وطنية وأخرى تمجد الرئيس السوري مع صور للجيش النظامي. وقد ربط بعض الإعلاميين السوريين هذه الخطوة بما تناقلته تقارير أخيراً عن تصريحات لمسؤول في الاستخبارات الصينية (يُدعى إيشما سونغا) يؤكّد فيها أنّ

> **محطة مزيفة ومجهولة تحمل شعار الفضائية السورية وتبث أغنيات وطنية**

شركة أميركية تسمى «آسا ديز داك ريلي» ستنتج فيلماً بعنوان «السقوط المدوي». وسيكون الشريط قنبلة إعلامية، سيُعرض على بعض المحطات العربية بهدف تفتيت معنويات الجيش السوري النظامي والمؤيدين له، والإيهام بسقوط النظام عبر بناء مشاهد لمجسمات ذات أحجام حقيقية لمقارّ ومعالم شهيرة في دمشق، منها القصر الجمهوري وجبل قاسيون ومطار دمشق الدولي... ويقضي المخطط ـ بحسب المسؤول الصيني ـ بتشفير المحطات الموالية للنظام، ولو لم تكن سورية ليعرض الشريط مستخدماً خدعاً سينمائية تظهر انشقاق كبار الضباط ووصول قائد الجيش السوري الحر رياض الأسعد إلى مسجد الأمويين

مع أخبار عاجلة تؤكد زحف الجيش الحر على دمشق وفرار ما تبقى من نظام البعث... وأضافت هذه المعلومات إنّ تمويل المشروع يبلغ 36 مليار دولار ستدفعه كل من قطر ومصر ودول خليجية. طبعاً، مثّلت هذه المعلومات مادة دسمة لتقارير متلاحقة عرضتها المحطات السورية مثل الإخبارية و«الدنيا». لكن في مقابل ذلك، خرجت تقارير تكذب ذلك، مؤكدة عدم وجود مسؤول صيني بهذا الاسم، مزودة بشهادة من مسؤول المكتب الصحافي في السفارة الصينية في لندن، بأنّ اللقاء المزعوم لم يحصل على الإطلاق..... إذاً يبدو أنّ الحرب الحقيقية تجري في ساحات الإعلام الذي يكون تأثيره أحياناً أقوى وأشد وطأة من دوي الرصاص.

مرآة الغرب

UK: حرب الغرافيتي على وصاية الإعلانات

صباح أيوب

«لقد حوّلَنا المعلنون إلى منتجات يصنعونها بواسطة إعلاناتهم». هكذا ينظر أصحاب حملة «براندااليزم» Brandalism في بريطانيا إلى عملية صناعة الإعلان التجاري. هم يرون أن «المعلنين لا يعرّفوننا على المنتجات فقط، بل يسعون إلى تشكيل مفاهيمنا حول السعادة والجمال والنجاح، ومعنى أن نتلاءم مع محيطنا لنكون مقبولين فيه». من هنا جاء رفض أصحاب الحملة لسطوة المعلنين على المجتمع وتحكّمهم بخياراته وتركيزهم على خلق الرغبات وتحريكها وتشجيعه على الاستهلاك.

ناشطو Brandalism ليسوا أول من حذّر من خطورة صناعة الإعلان على طريقة تفكير الأفراد والمجتمعات، لكن ما يقومون به اليوم يعدّ «حدثاً تاريخياً» في المملكة المتحدة. Brandalism (وهي الجمع بين كلمتي Brand التي تعني الماركة التجارية و Vandalism التي تعني التخريب) تُعَدّ أكبر حملة «تخريبية» للإعلانات تشهدها بريطانيا في تاريخها الحديث. منذ أيام، انتشرت 33 لوحة إعلانية كبيرة في خمس مدن بريطانية تحمل رسائل مباشرة ضد التسويق التجاري وسيطرة صناعة الإعلانات على حياة المستهلكين اليومية وعلى عقولهم.

26 فناناً من ثماني دول بينها أوستراليا وأميركا وبريطانيا اشتغلوا على لوحات إعلانية خاصة، أو عدّلوا اللوحات الموجودة أصلاً بواسطة الغرافيتي والرسم ومنتَجة الصور، وجابوا بريطانيا لينشروا إعلاناتهم في مدنها بطريقة سرية. الناشطون الذين عملوا على المشروع طوال ثمانية أشهر، يقولون إن عملهم هذا مستوحى من كتابات شون تيجاراتشي، مشيرين إلى أنّ ما يقومون به «ترجمة حسية لما جاء في كتاب Wall & Piece لفنان الغرافيتي المجهول الهوية بانكسي».

إحدى أبرز تلك اللوحات نصبت قرب مدرسة أطفال في مدينة مانشستر، وصوّرت علبة طعام تشبه علب سلسلة «ماكدونالدز»، لكنّها بدت في الحملة على شكل لغم أو قنبلة يقدمها رجل إلى طفل. لوحة ثانية بيّنت تحوّل الناس إلى انسان آلي يتحكّم بهم التلفزيون. الرغبات، وحبّ تملّك السلع، والتشجيع على الاستهلاك وشراء المنتجات للوصول إلى (وهم) الحياة «المثالية» هي أبرز مرتكزات صناعة الإعلانات التي «تدخل في نظام واحد يدمّر المستقبل لإشباع متطلبات الحاضر»، يقول أصحاب الحملة. «الإعلانات تبيع الناس الأفلام والسجائر و... القضية التي يذهبون من أجلها ليُقتلوا في الخارج»، يلفت موقع Brandalism مشيراً إلى أنّ الحملة تعدّ أيضاً امتداداً لـ«يوم الغضب» والتظاهرات الشعبية التي عمّت بريطانيا العام الماضي احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية.

* brandalism.org.uk

في شوارع لندن

باعة الوهم

وعد القائمون على حملة Brandalism بالمزيد من الأعمال والمشاريع المشابهة في المستقبل، وخصوصاً بعدما لفتت حملتهم الانتباه والجدل في بريطانيا وعلى مواقع الناشطين الإلكترونية. «حتى إن كان في إمكانك تجاهل الإعلانات، فلا يمكنك تجنّبها كلياً؛ إذ يتلقى المواطنون البريطانيون ما يعادل 3500 رسالة إعلانية في اليوم»، يقول المسؤولون عن الحملة على موقعها الإلكتروني، مشيرين إلى أنّ Brandalism «تتحدّى الآثار المدمّرة لصناعة الإعلانات في العالم» في مجالات صورة الجسد، والاستهلاك وتراكم الديون.

ريموت كونترول

يا هلا بـ«الأخت» حنان
«الحياة 2» ■ 23:30

بعدما استضاف نيشان في برنامجه «زي العسل» أمس النجمة هيفا وهبي، تعيد mtv الحلقة الليلة (20:30). أما على قناة «الحياة 2»، فيستقبل الممثلة المحجبة حنان ترك (الصورة) التي تشارك في الدراما الرمضانية هذا الموسم من خلال مسلسل «أخت تريز».

ونام وهاب... الليلة ليلتك
mtv ■ 23:00

يعتمد وسام بريدي صيغة مختلفة في اختيار ضيوف «بالبحر سوا». يستقبل ضيفاً واثنين من أصدقائه. والليلة، جاء دور رئيس تيار «التوحيد» الوزير السابق وئام وهّاب (الصورة) ومعه نائبه سليمان الصايغ والشاعر حافظ أبو حمزة، كذلك تطل المغنية بريجيت ياغي.

سلافة عاشقة
LBC أوروبا ■ 16:00

بعد عودتها إلى بيت زوجها، ثم مغادرته سريعاً مع صلاح (قصي خولي)، تتطوّر العلاقة بين ربى (سلافة معمار) وصلاح... فما الذي ستشهده حلقة اليوم من «أرواح عارية» لليث حجو الذي بدأ يستقطب الاهتمام وسط تخمة المسلسلات التي نشاهدها على الشاشات الرمضانية؟

هوليوود ولو في بيروت!
«الجديد» ■ 22:30

وجدت ميسم عبّود (كارمن لبّس) طريقها إلى الانتقام من عامر خير (فادي إبراهيم) الذي كان أحد الذين أدخلوها إلى السجن. وتستمر المواجهة في «العائدة» بين الطرفين، بمساعدة المحامي محمد (جوزيف بونصّار)، وبدعم من الضابط زياد (سلطان ديب).

المقاومة مستمرّة
«المنار» ■ 21:30

وقع ماهر (طلال الجردي. الصورة) في فخ العمالة لإسرائيل في مسلسل «الغالبون 2». وبعد اعتقال المقاوم قاسم (باسم مغنية)، يواصل الضابط الإسرائيلي (باتريك مبارك) تعذيبه، في ظل تخطيط الأمين العام لـ«حزب الله» عباس الموسوي لعمليات استشهادية جديدة.

«خطايا» ليلى علوي
«المحور» ■ 20:15

ليلى علوي (الصورة) تعترف بخطاياها لعمرو الليثي. في حلقة اليوم من «الخطايا السبع»، يكشف البرنامج عن علاقة الضيفة بكل «خطيئة» من الخطايا السبع مثل الشهوة والطمع والشراهة والكذب. ويوجه الليثي أسئلة إلى الممثلة المصرية تدور حول علاقتها بكل خطيئة.

رمضان 2012

تونس: زين العابدين «طرطور» الموسم

اختارت القنوات الثلاث الخاصة «التونسية» و«نسمة» و«العالميّة» النظام البائد والطبقة السياسيّة الجديدة ليكونا موضوعاً لبرامجها الكوميدية هذا الموسم، وقد وصل التنافس بين المحطات إلى أروقة القضاء

من برنامج «طرطوريات»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد سنوات من فقدان مبدعيها حقّ التعبير الفنّي، تعيش تونس حالة من «الانفلات» الإبداعي في مجال الكوميديا في شهر رمضان. الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بات الشخصية الرئيسيّة في معظم البرامج الكوميدية على الفضائيّات والإذاعات التونسيّة، وكذلك الشخصيات السياسية الجديدة التي أصبحت محل تندر ونقد لاذع من الكوميديين وبرامجهم في شهر الصوم.

اختارت القنوات المحلية الثلاث الخاصة، «التونسية» و«نسمة» و«العالميّة»، الطبقة السياسيّة الجديدة لتكون موضوعاً لبرامج شبيهة بالبرنامج الفرنسي الشهير Les Guignols de l›info على Canal+. «العالمية» التي تدخل لأول مرة مغامرة رمضان تعرض البرنامج الهزلي «طرطوريات»، وتقدم فيه على نحو كاريكاتوري عدداً من الرجال التونسيين في السياسة والمال والرياضة، مثل الرئيس محمد المنصف المرزوقي، ووزير الرياضة ونجم الكرة التونسية طارق ذياب، والملياردير سليم الرياحي رئيس «النادي الأفريقي» ورئيس «حزب الاتحاد الوطني الحر»، وحمادي المؤدب رجل الأعمال الشهير ورئيس نادي «الترجي الرياضي التونسي»، وغيرهم.

أما «نسمة» و«التونسية»، فتتنازعان على تقديم سلسلة الـ Guignols التي سمّتها الأولى «غينيول المغرب العربي»، فيما سمّتها الثانية «القلابس» (الاسكتشات). وقد تطوّرت المنافسة بين المحطتين إلى نزاع قضائي، حيث رفعت «التونسية» دعوى ضد «نسمة» والشركة الفرنسية Zik Zak التي باعت المنتج نفسه مرتين، فيما رفعت «نسمة» دعوى مماثلة.

وتتنافس الفضائيات التونسية على تقديم كوميديا ذات طابع سياسي خالص. تقدم القناة الرسميّة الأولى يوميّاً برنامج كاميرا خفية بعنوان «سياسي في الفخ»، تستضيف في كل حلقة منه أحد السياسيين في حوار يتعرض فيه لمواقف غريبة لمعرفة ردود فعله على أحد المواضيع. وكان من بين «ضحايا» هذا البرنامج الشيخ عبد الفتاح مورو، الزعيم التاريخي لـ«حركة النهضة»، وعضو «المجلس التأسيسي» الطاهر هميلة المعروف بمواقفه الجريئة من كل الطبقة السياسيّة القديمة والجديدة، وكذلك سمير الطيب عضو «المجلس التأسيسي» والناطق الرسمي باسم «حزب المسار الاجتماعي الديموقراطي» وغيرهم.

> الرؤساء العرب المخلوعون يجتمعون في «مقهى المكسيك»

أما القناة الرسمية الثانية، فقد اتخذت من موضوع بطالة أصحاب الشهادات العليا، الذين فجروا الثورة التونسية، موضوعاً لبرنامج هزلي يومي بعنوان «باي باي بطالة». بدورها، اختارت القناة الجديدة «الجنوبية» إنتاج سلسلة هزلية بعنوان «مقهى المكسيك». ومن خلال حلقاتها الأولى، يبدو أنها ستكون مفاجأة الموسم الرمضاني: على مدى ثلاثين حلقة، يلتقي الرؤساء الأربعة المخلوعون زين العابدين بن علي وحسني مبارك ومعمّر القذافي وعلي عبد الله صالح في «مقهى المكسيك»، الذي تديره نجمة «مسرح الجنوب» في قفصة في السبعينيات لطيفة القفصي. وهناك يتبادل المخلوعون النقاش حول مسيرتهم السياسية ورؤيتهم لما يحدث في بلدانهم اليوم في إطار كوميدي. وفي السياق ذاته، تقدم قناة «هنيبعل» حلقات رمضانيّة من برنامجها الاجتماعي الشهير «المسامح كريم»، الذي يستضيف فيه المذيع عبد الرزاق الشابي الرئيس «دمية» الذي يشبه الرئيس المخلوع بن علي، ويحضر معه الناشطون السياسيون الذين لاحقهم خلال سنوات حكمه.

هكذا يعيش التونسيون ليالي رمضان مع قنواتهم المحليّة التي أعادت إليهم صورة بن علي، لكن كشخصية للتندر والسخرية هذه المرة بعد سنوات من الخوف والصمت، يأملون أن تكون قد انطوت من دون رجعة.

◄ ردود فعل كثيرة جاءت على تصريح **أيمن زيدان** الذي أعلن لـ cnn أنّه متشائم إزاء ما يحدث في العالم العربي، منتقداً «ما يسمّى الربيع العربي، وتكتشف كل يوم أن هذا الحراك غير أصيل، وأنه سرعان ما سُرق لمصلحة أجندة مختلفة، حتى بات لدي حساسية من شيء اسمه ديموقراطية». وقد توالت ردود الفعل المنددة بهذا التصريح على مواقع التواصل الاجتماعي، علماً بأنّ الممثل السوري يطلّ في مسلسل «إمام الفقهاء»، وأبدى موافقته على المشاركة في مسلسل «ثنائيات الكرز» الذي سيعرض في رمضان المقبل.

◄ أنهى المغني والملحن التونسي **أسامة سالم** تسجيل أغنيته الجديدة «ما تقابلناش»، ويستعد لتصويرها على طريقة الفيديو كليب. كذلك يجهّز باقي أعمال الألبوم الذي سيضم 13 أغنية يمزج فيها بين الراي والهاوس والشرقي والكلاسيكي.

◄ كشف رئيس قطاع الإنتاج في التلفزيون المصري **عادل ثابت** عن استكمال تصوير مسلسلي «أهل الهوى» مع فاروق الفيشاوي وإيمان البحر درويش، و«طيري يا طيارة» مع بوسي، على أن يعرضا بعد شهر رمضان.

◄ أنهى الممثل **كمال أبو رية** تسجيل حلقات مسلسله الإذاعي «الإمام محمد عبده» يشاركه البطولة أحمد عبد العزيز، أشرف عبد الغفور، وسهير المرشدي. وسيواصل تصوير أحداث الجزء الثاني من مسلسل «كان يا مكان» بعد استبعاده من العرض الرمضاني.

◄ ضمن برنامج «الضوء الأخضر» (صباح غد السبت بعد موجز العاشرة والنصف)، يستضيف **فراس خليفة** على أثير «صوت الشعب» مسؤول العلاقات الدولية في حركة «حماس» أسامة حمدان الذي سيتحدث عن موقف الحركة مما يحدث في سوريا، ومن «الربيع العربي» ولبنان وغيرها من الملفات.

احتمالات ينبغي تجنبها في الثورة

عمار ديوب*

أخذت الثورة السورية منحىً تصاعدياً منذ الأيام الأولى لانطلاقتها، فعمّت منذ الأسبوع الأول، دمشق ودرعا والسلمية وحمص ودوما وبانياس، والقامشلي والسويداء، واستمرت تتوسع وتتصاعد كل يوم. بعد 18 تموز 2012، دخلت دمشق بعد محاولة تدمير ريفها وأحيائها المهمشة كقائدة لهذه الثورة على مستوى سوريا، لتقدم دلالة أكيدة على أنّها ثورة شعبية وطنية، لا تمت بصلةٍ إلى أطراف حرب الثمانينيات إلا من ناحية النظام، وأنّها ليست أمراً طائفياً، لطالما حاول النظام إلباسها لبوسه. الثورة التي قالت عنها السلطة، والمتحالفون معها، إنّها عصابات إرهابية وسلفية، وحركات بلدات طرفية هامشية سرعان ما ستنتهي، وإن المدن الكبرى لن تدخلها، وإنها محض فقاعات مقلدة ومستقدمة من دول عربية أخرى، أسقطت تلك الروايات، وأظهرت في استمراريتها أنّها ليست كذلك، وليست مؤامرة إمبريالية وخليجية أو من صنع قناتي الجزيرة والعربية «المغرضتين»... ولو كانت كذلك، لرفضها عموم السوريين، ولانزوت فعلاً وصارت أثراً بعد عين. الثورة السورية، ثورة أصيلة، جاءت في شروط بغاية التعقيد، ورغم انتكابها بمعارضة مهزومة في رؤيتها وأفكارها عن الثورة . حللناها في مقالات سابقة . وفي ظل شرط دولي، غير مواتٍ، وفي ظل نظام مجهز بترسانة عسكرية لدولة لها أبعاد إقليمية، وتنتمي إلى حقبة الحرب الباردة، فإنها استمرت وتطورت وتوسعت!

ثورة دمشق الآن تغلق الستار على مسرحية تراجيدية استمرت عقوداً. مقتل جزء من خلية أزمة السلطة، أربكها تماماً؛ إذ أصيب عقلها الأمني والعسكري بمقتل، وهو ما انعكس تفتتاً في الجيش وإرادته ونفسيته، وانكماشاً للحفاظ على المراكز الأساسية الممثلة للسلطة. السلطة المجروحة والفاشلة. ومع استمرارها في شنّ هجماتها العسكرية على المدن بواسطة الحوامات والمدفعية، ضمن خطة خلية الأزمة المقتولة، فإنّ أحياءً كاملة في دمشق تنفضّ عنها بالتتالي، وهناك بلدات ومدن تعلن استقلالها تباعاً، بل وتسيطر القوى المسلحة على الحدود مع تركيا والعراق. وسيتابع العالم، في الأسابيع القادمة مزيداً من توسع الثورة وتقلص السلطة. الثورة خلية نحل يعمل السوريون فيها لصناعة قرص العسل الشهي! تقلص مساحة سيطرة السلطة على الأراضي السورية، يعني حصيلة موضوعية: إفلاس النظام وشلل مؤسسات الدولة، وتفتت الجيش، وتدمير القوة العارية لديه، وانهيار تحالفاته بالكامل. هذا الواقع، سيفتح على جميع الاحتمالات، ومنها تغيير في الموقف الروسي. تصريح السفير الروسي من فرنسا قبل أيام، ليس بلا دلالة، التنكر له لاحقاً، لا يغيّر من أنّ رسالة الروس وصلت إلى النظام، ومن فرنسا. الدبلوماسيون لا يتكلمون عبثاً، هم يمثلون سياسات بلادهم! إذاً، تتعرض السلطة السورية لتأزم شديد. بعض فئاتها سيشبّك مع جهات دولية، وبعضها الآخر سيقفز قبل تحطم المركب المتهالك، وثالثها قد ينفذ حكم الموت ببعض قيادات السلطة، ويحسم المعارك. هذه من أبجديات السياسة في أي مكان في الدنيا.

أن تقصف سلطة ما أماكن في عاصمة الدولة، فهذا يعني أنّها أصبحت بمثابة عصابة خارجة عن القانون. وهي حكمت سوريا كذلك منذ عقود، ومنذ أن بدأت الثورة، لم تفعل شيئاً غير ذلك: اعتقال، وقنص، وقتل، وتعذيب، ومجازر، وتدمير. هذه السلطة هي الآن، محط مراقبة من الدول الإمبريالية، التي تبحث في التقليل من الخسائر ما أمكن، وعلى حساب الإمبريالية الروسية الغبية، للاستفادة من لحظات الانهيار القادمة لتقيم علاقات مع النظام القادم. في هذا الشرط القاتل والثوري بامتياز، لن يستمر النظام طويلاً وسيسقط سريعاً.

تبقى هناك قضية تقلق السوريين كافةً، هي أنّ هناك خشية من أن تنفلت مجموعات لها علاقة بالسلطة وسبق أن قامت بجرائم معروفة للسوريين جميعاً، وهي الشبيحة، ومجموعات لها علاقة واهية بالثورة، ومستفيدة من أجواء القتل العاري و«الطائفي» الذي قام به النظام، ومن غياب الأمن، لتقوم بتصفيات ذات طبيعة طائفية، وتشويه صورة الثورة، وإذكاء رواية النظام عن الثورة «السنية». هذه المجموعات، سواء موالية أو معارضة، بإمكانها اللعب على الحساسيات الدينية، واستخدام الإرث الطائفي، وإحداث تجييش بشع، يؤدي إلى قتل طائفي أو تهجير له الدلالة ذاتها.

في دمشق وفي كل سوريا، تسيطر حالة هلع وخوف على السكان، الموالين والمعارضين، فجيش النظام يقصف ويدمر، والجيش الحر يسيطر على كثير من الأحياء، وهناك انسحاب عسكري للسلطة من بعض الأحياء ومواقع في قلب العاصمة. وبالتالي ستحدث انفلاتات محدودة هنا وهناك؛ وهذا من عاديات الثورات، ولكنّها في الواقع السوري، تشكل خطورة كبيرة، نظراً إلى غياب السياسة على مدى عقود، وتصاعد التطييف الذي حاوله النظام وقوى في المعارضة وفي الثورة منذ بداية الثورة.

الثورة المتصاعدة في كل من السويداء والسلمية واللاذقية ومصياف وحمص وغيرها، تعكس رغبة متعاظمة في إرساء علاقات وطنية جامعة للسوريين؛ وتؤكد ضرورة تعميم قيم المواطنة والتلاحم الاجتماعي، هذه الرغبة وهذه الضرورة يمكن قراءتها في مطامح الثورة عبر لافتات تؤكد المواطنية. قطاعات المجتمع، الثائر، وغير الثائر، من مصلحتها العمل وفقها، وذلك منعاً لانفلاتات طائفية وعنفية، لن ينجو أحد منها ولن تستفيد منها سوى قطاعات «طائفية» من السلطة والمعارضة. الحق يقال، إنّ الثورة السورية ليست طائفية والنظام بدوره ليس كذلك، ولكن النظام يوظف الطائفية، وتيارات من المعارضة تحذو حذوه، وتستثمر في الوعي الشعبي الديني؛ ويعملان من أجل الهدف نفسه، وهما بالحقيقة يشوهان الثورة وسوريا، ويدمران إرثاً حضارياً وقومياً، أسهم بتشكيل الهوية الوطنية والقومية. وهي (أي الثورة)، تسعى الآن إلى تأسيس الهوية المواطنية، ودولة المؤسسات والقانون، وواقعاً اقتصادياً ووطنياً جديداً؛ وهذه من أهداف الثورة، التي كانت دائماً تسعى إلى التخلص من كل ما هو متخلف وطائفي ودموي، والوصول إلى سوريا لكل السورين. لكنّنا، على خلاف مع كثير من المحللين، نقول إن هذا الأمر لن يتحقق عبر هيئات المعارضة الحالية ولا عبر «النظام الديموقراطي» القادم. ولكنّه سيتحقق فقط، حالما تستطيع الطبقات الشعبية، الهيمنة على الدولة وتحقيق برنامجها الوطني الديموقراطي في

> سنصل إلى ما نبتغيه حالما تستطيع الطبقات الشعبية الهيمنة على الدولة وتحقيق برنامجها الوطني

سوريا موضوعاً مفكراً به

محمد ديبو*

لعل أهم ما أطلقته الانتفاضة السورية هو إعادة سوريا إلى أبنائها وطناً نهائياً لم يأخذ يوماً صيغته تلك في أذهانهم، إذ لم يكن يوماً إلا محطة سفر أو نقطة انطلاق باتجاه سوريا كوطن مكتمل. ساعده على تبني تلك النظرة وتعميقها، إلى جانب فعل التجزئة، كون سوريا كانت مهداً لفكرة القومية العربية بصيغها المتعددة، إذ كان منظرو القومية العربية كلّهم سوريين (ميشال عفلق . صلاح البيطار . ذكي الأرسوزي..)، ليستمر السوري في العيش في سوريا كمكان مؤقت بانتظار (غودو/ الحلم القومي) الذي لن يجيء. تكرس هذا الأمر عميقاً في وعي السوريين ولا وعيهم في فترة حكم البعث الذي ألغى كل شيء لصالح «قلب العروبة النابض» مع تفريغ الشعار من محتواه تدريجياً لصالح سلطة ستبتلع سوريا كلها وتحولها لمجرد شعار رث.

هكذا لم يفكر السوري يوماً بسوريا كوطن نهائي ومحتمل، أو بالأحرى كان الوعي السوري الشعبي ينوس بين بين: في أوقات الاسترخاء يفكر السوري بفضائه المفتوح عربياً، وفي وقت الأزمات ينغلق على سوريته ليواجه العالم، كما حدث في عدة محطات كان آخرها بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في 2005.

لم يكسر هذا الفضاء إلا بعد ربيع دمشق وعلى نحو ضيق، إذ لم يكد يفتح هامش النقد والكلام المباح، حتى أغلقته السلطة، ولكن بعد تناثر رذاذه في المجتمع دون أن يتسع أفقه ليشكل ظاهرة يمكن الانطلاق منها لتوسيع التفكير بسوريا كوطن لجميع أبنائها.

الآن، منذ انطلاق الانتفاضة السورية وحتى اللحظة، بدأ السوريون عموماً يفكرون بسوريتهم وشكلها وطبيعتها ونظام حكمها. ولكن ضمن هذا التفكير الذي يقوم به السوريون نكتشف أيضاً كم كانت سوريا غائبة عن ذهن أبنائها، إذ من شأن هذا التفكير اليومي بها أن يعكس مدى غيابها السابق، خاصة حين يتبدى الجهل بتاريخها ومفاصلها السياسية واضحاً. جهل لا يتوقف عند الشعب فقط، بل يصل حد نخب ثقافية وصحافيين وشعراء كانت سوريا كموضوع مفكر به غائبة عنهم، ولم تكن تأخذ أي حيز من تفكيرهم السابق، مستريحين بذلك إلى «أسطورة» سوريا كما تروج لها السلطة. ولأنّها أسطورة مدعومة بعسف السلطة «الوحدة العربية» التي جعلها البعث أول أهدافه.

ربما لم يحفر فعل التجزئة التي أحدثتها القوى الغربية في العالم العربي في وعي العرب الآخرين، كما حفر في وعي السوريين ولاوعيهم في آن. فالسوري لم ينظر يوماً إلى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ اقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ربما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الاقتصاد والنظام السياسي وفي كل شؤون الدولة، وإرساء أسس الدولة الحديثة.
فليصمت دعاة التدخل العسكري، ودعاة الحل الخارجي، الذين طرشوا آذاننا بضرورته منذ بداية الثورة، ولم يتحقق لهم ولن يتحقق لهم، كما قال ويقول لهم كل يوم دبلوماسيو العالم الإمبريالي، لا دبلوماسيو روسيا الإمبريالية فقط، وهي كذلك... فسوريا تكاد تنجز ثورتها؛ تكاد تشهر أمام العالم سلطتها الجديدة، وتقول للجميع: أنجزنا ثورتنا بأيدينا، ومساعدتكم لو حدثت لكانت فقط من أجل احتواء ثورتنا، ومساعداتكم تلك، التي هي محدودة وبائسة، هي جزء من حقوقنا المغتصبة، في أزمنة التبعية والسرقة والنهب والصفقات ورؤوس الأموال المودعة في بلادكم. ولكنّنا لن نغفر لكم صمتكم طوال زمن ثورتنا، ونحن نعرف أطماعكم الإمبريالية تماماً. أنتم لم تفعلوا شيئاً يذكر، لا في المقاطعة الاقتصادية، التي جاءت ببطء شديد، وبسبب توسع ثورتنا، ولم تقطعوا العلاقات الدبلوماسية إلا بعد مجزرة الحولة، وبقيت بعثات النظام فاعلة في المجال الدولي. أنتم لم تفعلوا شيئاً إلا تحت ضغط الثورة وتطورها وتوسعها. هذه هي الحقيقة، وليفهمها المجلس الوطني وهيئة التنسيق ومختلف التشكيلات السياسية، التي لا تزال تضع بيضها في السلة الدولية والإقليمية والعربية، وتتابع وتشارك بمؤتمراتها الهزيلة، من أجل إسقاط النظام...

* كاتب سوري

والخوف منها لم تكن بحاجة إلى إعمال الفكر والنقد.
بفعل هذا الغياب السابق لسوريا عن ذهن أبنائها، يفاجأ اليوم سوريون كثر بأفكار سوريين آخرين عن سوريا، يفاجأ العربي بطروحات كردية كانت تبدو له غير موجودة في سوريا، وبدعوات طائفية هنا وهناك، طالما قمعتها السلطة التي احتكرت الطائفية لنفسها، وبإسلاميين يخرجون من القاع السوري، وبملحدين يجهرون بإلحادهم... هذا كله، ويضاف إليه أشياء كثيرة، ينظر إليها السوري غير مصدق للوهلة الأولى، ليهز رأسه ويتفاعل معها، محاولاً الفهم والتفكير والعودة إلى جذور المسألة، أي التفكير بسوريا كوطن، والبحث عن إطار وطني يجمع كل ما سبق.
المفاجأة بسوريا، لا تقتصر على السوريين وحدهم، بل يبدو العرب وقد فوجئوا أكثر من السوريين أنفسهم. يدل على ذلك حجم التذبذب والضياع في التعاطي مع الثورة السورية أكثر مما حصل في ثورات سابقة، وهو ما يعكس بدوره قصوراً عربياً في فهم وقراءة المجتمعات والدول من جهة، وفي قدرة السلطة السورية على تعميم «كذبتها» عربياً حد إقناع الناس بها. وهذا ليس غريباً، لأنّ السلطة السورية فرضت حكمها المستبد طيلة عقود، استناداً إلى نظرية ترى في الخارج مشروعية للداخل الذي لم يكن في حسابها أكثر من رعاع يحكم بقبضة أمنية، أو بـ«البوط العسكري» وفق التعبير السوري الشائع.
ربما، من شأن هذا التفكير بسوريا، أن يكون مقدمة لولادة الجمهورية الثانية، التي تعترف بسوريا وطناً نهائياً لسكانه. تفكير من شأنه أن يفكك أسطورة «قلب العروبة النابض» لصالح واقعية هذا القلب دون أن يعني الأمر انعزال سوريا على نمط الشعارات العربية «سوريا أولاً» التي يراد بها استقالة سوريا من محيطها مقدمة لإنهاء دورها.
لعل أهم ما أفرزته الانتفاضة السورية هو تحويل سوريا من موضوع مؤسطر بفعل دعاية السلطة، أي فوق النقد، إلى موضوع مفكر به، قابل للنقد والاختلاف والمراجعة.

* شاعر وكاتب سوري

ماذا عن الممرات الإنسانية؟

عادل خليفة*

مفهوم الممرات الإنسانية الناتج من القانون الدولي الإنساني هو إمكانية وصول المساعدات الإنسانية إلى منطقة فيها حرب عن طريق المنظمات الإنسانية كالصليب الأحمر الدولي. فاتفاقيات جنيف لعام 1949، وهي المرجع الأساس للقانون الإنساني، تُلزم الدول في زمن الحروب الدولية ببعض الواجبات؛ فالمادة 23 من الاتفاقية الرابعة تطرح مبدأ «حرية مرور المساعدات المتضمنة الأدوية والمواد الصحية والأغذية والثياب، للسكان المدنيين».
لكن هذه الالتزامات تصبح محدودة ومقيدة عندما تصبح قافلة المساعدات عُرضة لتحويل مسارها عن وجهتها الصحيحة أو إن كانت مراقبة هذه القوافل غير فعالة، وأخيراً عندما يستطيع الخصم أن يستفيد منها عسكرياً. لكن بالمقابل تستطيع الدولة التي سمحت بدخول القوافل الإنسانية أن تطلب رقابة دولة محايدة أو منظمات محايدة كالصليب الأحمر الدولي.
إنّ البروتوكول الأول الإضافي لاتفاقيات جنيف لسنة 1977 يكمل هذه الأحكام مُحدداً بأنّ «عروض النجدة والمساعدة» يجب أن لا تُعتبر تدخلاً في النزاع خاصة إذا استوفت شروط الحياد والتجرد. غير أنّ هذا المبدأ أيضاً مقيّد، فالدولة الموافقة على دخول المساعدات يمكنها أن تفرض بعض القيود التقنية، وأن تقوم بالتدقيق وفحص المساعدات. بالإضافة إلى أنّ جود مجموعة الموظفين للمساعدات خاضع لموافقة مسبقة من الدولة المعنية.
كذلك الأمر في النزاعات والحروب غير الدولية، فالمادة 18 من البروتوكول الإضافي الثاني عام 1977 يطرح مبدأ موافقة الدولة المعنية، إذ ينص على أنّ أعمال النجدة لصالح السكان المدنيين ذات طابع إنساني فقط وحيادي، وتتمّ بالاتفاق مع الدولة المعنية.
يظهر مما تقدم أنّ أية مساعدة إنسانية تصبح مؤكّدة برضا الدولة المعنية التي ستمر بها المساعدات. لذلك يتضح عملياً أنّه في النزاعات الدولية وغير الدولية، تخضع الممرات الإنسانية لمفاوضات شاقة بين المنظمات الإنسانية والدولة

> اصبحت قوات حفظ السلام عامل حسم في فتح الممرات الإنسانية

المعنية. من هنا جاء تدخل الأمم المتحدة لمساندة هذه المنظمات في فتح ممرات إنسانية بواسطة بعض القرارات التي صدرت من جانب الأمم المتحدة.
إن أوّل نص رمزي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة يتعلق بالوصول إلى ضحايا النزاعات المسلحة هو القرار رقم 43/131 الصادر في 8 كانون الأول عام 1958 وعنوانه: «المساعدة الإنسانية لضحايا الكوارث الطبيعية». أكد النص مسؤولية الدولة المعنية أولاً، ودعاهم إلى تسهيل المساعدات الإنسانية إذا كانوا لا يستطيعون تأمينها. ويؤكد القرار أنّ المساعدات يجب أن تحترم مبدأ الإنسانية والحيادية والتجرد. وإذا كان هذا القرار أكّد على المبادئ، فإنّ القرار 45/100 في 14 كانون الأول عام 1990 وضّح طرق احترام هذه المبادئ عندما دعا الأول إلى فتح ممرات إنسانية مؤكداً حق المرور للمساعدات شرط أن يكون هدفها إنسانياً، ولمساعدة السكان المدنيين فقط. وعلى الرغم من صدور هذين القرارين فإنّ الدول بقيت متعلقة بسيادتها وبالتالي نُزعت عن القرارين قوتهما الإلزامية.
آخذاً المسار نفسه الذي قامت به الجمعية العامة، أصدر مجلس الأمن الدولي قرارات تؤكد على حرية مرور المساعدات وتأمين أمن مجموعة الموظفين القائمين بالمساعدات بمناسبات عديدة في النزاع العراقي (1991)، والصومالي (1992)، وفي ليبيريا ويوغوسلافيا، ورواندا وأنغولا، وأخيراً في الموزامبيق وليبيا. داعياً الأطراف وناصحاً إيّاهم أن يؤمنوا حرية مرور المساعدات للسكان المدنيين.
وإنّ المدافعين عن التدخل الإنساني رأوا في هذه النصوص والقرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة في ما خصَّ حق مرور المساعدات الإنسانية تكريساً لعرف دولي، إلا أنّه يبقى غير إلزامي نظراً لتعلق الدول بسيادتها الوطنية والتي تبقى حجر الزاوية في القانون الدولي.
في تقرير للأمين العام للأمم المتحدة في تشرين الاول 2003، أكّد صعوبة تأمين وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين وخاصة في النزاعات الداخلية بسبب العنف الحاصل، ووجود المسلحين كما هي الحال في سيراليون والكونغو ودارفور حالياً. لذلك اقترح الأمين العام في تقريره إيجاد ممرات إنسانية آنية عن طريق المفاوضات وأكّد على إيجاد ساعات هدوء وفض اشتباكات ووقف نار لوصول المساعدات، كما اقترح تهديد الأشخاص الذين يعوقون وصول المساعدات بإحالتهم إلى محكمة الجزاء الدولية.
لكن يبقى، وفي حال التفاوض، أنّ هذه الممرات تبقى عُرضة للخطر خاصة في النزاعات الداخلية، لذلك تمَّ اقتراح قوات دولية من الأمم المتحدة أو قوى إقليمية أو متعددة الجنسية لحماية هذه الممرات الإنسانية. وبالفعل لقد قامت الأمم المتحدة بنشر قوات حفظ سلام سُمح لها باللجوء إلى القوة في بعض الظروف لتأمين وصول المساعدات. هذا ما حصل في النزاع اليوغسلافي، فالقراران 764 و770، الصادران عن مجلس الأمن في 1992 نصّا على تحييد المطار في سراييفو وتأمين ممرات إنسانية تحت حماية قوات الأمم المتحدة FORPRONU من أجل وصول المساعدات الإنسانية للمدن المحاصرة. كذلك فعل مجلس الأمن في الصومال، فقوات الأمم المتحدة المنتشرة في هذه الدولة كُلّفت تأمين وصول القوافل الإنسانية وأعطى القرار رقم 794 سنة 1992 لهذه القوات حقّ استعمال القوة إذا استدعى الأمر.
كذلك الأمر في القرارات: رقم 1270 سنة 1999 في سيراليون، وليبيريا سنة 2003، وفي العام 2006 كُلّف الـ FINUL في جنوب لبنان تقديم المساعدة الإنسانية للمدنيين وتأمين ممرات إنسانية لكن إسرائيل رفضت تأمين أمن هذه الممرات.
على الرغم من كلّ هذه القرارات فإنّ تأمين الممرات الإنسانية بقي من المواضيع الشائكة في الأمم المتحدة نظراً إلى الظروف الطارئة التي تحيط بهذا الموضوع كصعوبة إيصال المساعدات، ووجود العصابات المسلحة، وعدم وجود بنية تحتية في بعض الدول وأحياناً الظروف الأمنية غير الملائمة، كلّها أدت إلى فشل المساعدات الإنسانية. وهذا ما حصل في الصومال سنة 1992 مع القوات الأميركية التي دخلت تحت عنوان «Restore Hope»، او إعادة الأمل.
من هنا بدأ مجلس الأمن منذ التسعينيات من القرن الماضي، ومن أجل مساعدة المدنيين، اللجوء إلى الفصل السابع من الميثاق من أجل السماح لقوات حفظ السلام باستعمال القوة، وهذا ما حصل في دارفور وفي سيراليون. لكن يبقى الشق الثاني من العمليات تحت العنوان التقليدي وهو طريق المفاوضات أولاً لتأمين موافقة الدولة المعنية على فتح ممرات إنسانية. لذلك يقول بعض الخبراء إنّ مجلس الأمن بهذه الطريق أنسن الفصل السابع وأدخله ضمن مبدأ الدفاع المشروع عن النفس من أجل تفعيل قوات حفظ السلام في فتح الممرات الإنسانية. لذلك فإنّ إصرار مجلس الأمن على تأمين ممرات إنسانية ومساعدة المدنيين يُظهر أنّ هذه العمليات ستستمر وهذا ما أكده القرار رقم 1674 سنة 2006 الذي نصَّ على حماية المدنيين وتقديم المساعدات الإنسانية فقط.
يتبيّن مما تقدم أنّ قوات حفظ السلام أصبحت عامل حسم في فتح الممرات الإنسانية وتقديم المساعدات، لكن استعمالها للقوة، حسب الفصل السابع، يفقدها أحياناً جزءاً من حياديتها وتجرُّدها ويجعلها خاضعة لمبدأ استعمال القوة المسلحة حتى وإن كانت مشرَّعة من المجتمع الدولي ومجلس الأمن.
أخيراً، فإنّ الوضع في سوريا يعطينا خير مثال عن الممرات الإنسانية، فاقتراح فتح ممرات إنسانية من قِبل فرنسا وتركيا تمَّ إسقاطه بفعل المعارضة الروسية أولاً، ورفض سوريا ثانياً، معتبرين أنّ هذه الممرات ستكون سبباً مباشراً للتدخل في الشؤون السورية الداخلية، كما أنّها ستؤدي إلى ازدياد خطورة النزاع المسلح في سوريا. لكن الموضوع، حتى الآن، لم يُطرح جدياً في مجلس الأمن من أجل تأمين تغطية دولية أولاً، ولا التدخل الإنساني المنشود من بعض الدول، ما خلا القرار الذي اتخذ في مجلس حقوق الإنسان في جنيف، وكان فعّالاً. كما أنّ الخيار العسكري الذي طُبق في ليبيا بحجة حماية المدنيين مستبعد في سوريا حتى الآن تحت ذريعة صعوبة هذا الخيار بسبب قوة النظام وتفكك المعارضة الخارجية والداخلية، وتراجع بعض الدول عن مواقفها المتصلبة كتركيا وفرنسا وأميركا، مع العلم أنّ هذه الدول لم تُلزم إسرائيل يوماً بفتح ممرات إنسانية في غزة أو تأمين وصول مساعدات إنسانية بالرغم من الحصار المفروض على غزة منذ 5 سنوات.

* أستاذ في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية

المقاومة في صحافة ابن حليق: ما بعد بعد الوقاحة

سيف دعنا*

«هذا الرجل: يحاول وضع الكرة الأرضية في علبة سعوط سعودية»
الشهيد غسان كنفاني «فارس فارس»

قبل ثلاث سنوات تقريباً، وأثناء الحرب الصهيونية على غزة، أوْصَتْ تسيبي ليفني، وزيرة خارجية الكيان الصهيوني حينها والمعنية بحكم وظيفتها بقيادة معركة الدعاية لتحسين صورة المستعمرة الصهيونية في فلسطين، بإعادة نشر مقالات عدد من الكتاب «العرب» على الموقع العربي للوزارة، لقيمتها الكبيرة في خدمة السياسة الصهيونية، وكطريقة مثلى لإيصالها إلى الشارع العربي. وهؤلاء الكتبة (بعضهم مدراء لمحطات فضائية كبرى أو رؤساء تحرير بعض كبرى الصحف العربية) الذين أصبحوا أدوات دعاية مجانية للكيان الصهيوني كانوا سلاحاً صهيونياً إضافياً في الحرب الهمجية على غزة. لذلك، فحين يذرفون دموع التماسيح على الدم العربي المراق في سوريا اليوم لتبرير هجومهم على المقاومة، ندعوهم إلى النظر الى أياديهم الملطخة بدماء أطفال غزة وفلسطين. نعم، يوجع القلب ما يحدث في سوريا، ويدمي فعلاً قلب من يحب سوريا وشعبها، لكن من شارك في مجزرة غزة وكان سلاحاً بيد المجرمة ليفني، ولاحقاً الفاشي ليبرمان، ليس في أي موقع أخلاقي ليلقي دروساً على البشر، لا في الأخلاق ولا في السياسة، ويبدو من الوقاحة والقذارة أن يتجرأ من يعمل في جهاز دعاية الكيان الصهيوني على إلقاء الوعظ الأخلاقي على المقاومة التي هزمت الكيان الصهيوني.

وعدا المشاركة الفعالة في مجزرة غزة، يَجْمَع أغلب هؤلاء الكتاب المفضلين لدى وزارة خارجية العدو أيضاً هجومهم المستمر على حزب الله والتزامهم جميعاً بدعاية التشكيك المتواصل في التزامه العربي واللبناني. وهذه الأسطوانة المشروخة (المقاومة عميلة لإيران، يقولون لنا باستمرار) استعرت اليوم بفعل الاشتباك السياسي القائم في المنطقة، وانتقلت بعدما «طق عرق الحياء» لدى البعض الى ما بعد بعد الوقاحة. والحماسة التي يكتبون بها في هجومهم على حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي بسبب التزامهم مشروع المقاومة تدفع القارئ، بعد أن يشد شعره من وقاحة وانحطاط جماعة «عرب من أجل إسرائيل»، إلى التساؤل إن كان مردود هذه المقالات المادي بالذات أكبر من غيره، إذ لا يمكن أن يكون التبرير الحقيقي أنّ من يعمل في صحيفة ممولة من نظام آل سعود وأمثالهم ممن اغتصبوا السلطة بحد السيف في الجزيرة العربية، ويهاجم مقاومة غزة ولبنان في أوج المجزرة حين كان أطفالنا يحرقون بالفوسفور الأبيض في غزة، أو يدفنون تحت الأنقاض في قانا، ويتغزل بالكيان الصهيوني وجيشه، مسكون فعلاً بهَمِّ العروبة، لكن يبدو أنّ هذا فعلاً معنى العروبة عند بني سعود وآل ثاني وغيرهم ممن لا يرون العالم إلا من منظار المصلحة الصهيونية.

جنود ليفني وليبرمان

المتصفح للموقع العربي لوزارة الخارجية الصهيونية (لا أشجع على ذلك، لأنها مخصصة للدعاية، إلا لمن يريد أن يتعرف على هؤلاء المستعربين، ويريد أن يرى بنفسه عينة من كتابات هؤلاء المنحطين) سيجد أكثر من مئتي مقالة، وبعضها يعود الى 2004، أي قبل قرار ليفني الخاص بالحرب على غزة بسنوات. وأغلب المقالات تهاجم (وهذا غير الانتقاد) المقاومة بعنف وتصفها بالإرهاب والإجرام بما يتوافق تماماً مع الموقف الصهيوني الرسمي، وحتى يطالب بعضهم بمحاكمة قادتها بتهم جرائم حرب. فحين كانت المنطقة، وحتى العالم، تهتز لصوت السيد نصر الله: «الآن في عرض البحر، في مقابل بيروت، البارجة الحربية العسكرية الإسرائيلية، التي اعتدت على بنيتنا التحتية وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين، انظروا اليها تحترق»، وجد يوسف ناصر السويدان الوقت ليكتب «حسن نصر الله مجرم حرب»، مشبهاً السيد بالنازيين لأنّ «مقاتليه»، كما قال، تسللوا «عبر الخط الأزرق الى داخل دولة اسرائيل المستقلة وذات السيادة والعضو العامل في الامم المتحدة، حيث قتلوا واختطفوا عدداً من الإسرائيليين» (السياسة الكويتية 25 تموز 2006، أعادت نشرها صفحة وزارة الخارجية الصهيونية. التشديد مضاف). ومواقف السويدان الوقحة هذه تجعله ينافس على المراكز المتقدمة في عدد المقالات التي أعاد نشرها موقع الوزارة الصهيونية، منافساً بذلك عبد الرحمن الراشد من الشرق الأوسط (مثلاً، «ثلاث سنوات على النصر، أيّ نصر»، 15 تموز 2009، «لماذا تستنجدون بالعرب قبل أن تسألوهم» 4 تموز 2007)، وطارق الحميد من الشرق الأوسط أيضاً (مثلاً «لذلك حزب الله خطر على لبنان»، 15 تشرين الأول 2009، «انظروا من يدافع عن حزب الله» 20 نيسان 2009، «حماس، هدنة أم حيلة؟» 19 تموز 2009، «حماس والصرف الصحي» 19 نيسان 2010، «دماء غزة مشروع تجاري» 28 كانون الأول 2008، الذي يحمّل فيه حماس مسؤولية الحرب على غزة، لدرجة أنّ وزارة الخارجية الصهيونية تقتبسه مع مقالتين لعبد الله الهدلق وتركي الحمد في ملف «عملية الرصاص المصبوب التي تقوم بها إسرائيل في غزة» المنشور على صفحتها). ورغم أنّ المنافسة على جائزة المرتبة الاولى محتدمة بشدة بين عبد الله الهدلق صاحب «يا ليتني كنت جندياً إسرائيلياً» (الوطن الكويتية، 11 تموز 2007) وأحمد الجار الله صاحب «حلف الشياطين الإرهابي من لبنان الى اليمن وغزة»، يبقى السويدان، صاحب «الوزيرة ليفني والتساؤل المشروع» الذي يؤكد فيه على تساؤل ليفني البريء والمسكين: «إذا كانت حماس قد تصرفت بهذه القسوة إزاء مواطنيها الفلسطينيين فكيف ستتصرف مع إسرائيل؟» (السياسة الكويتية 24 حزيران 2007) من القليلين الذين حظوا «بشرف» إرفاق مقالاتهم ببيانات وزارة الخارجية الصهيونية على صفحة الوزارة، كما جاء في البيان الصحافي في أعقاب عملية ايلات (29 كانون الثاني 2007)، إذ جاء في قسم «انظر أيضاً» المرافق للبيان وصلة لمقالة السويدي «جريمة ايلات والمهمة العاجلة» جاء فيها:

«بعد العملية الارهابية التي نفذها ارهابيون فلسطينيون في مركز تجاري بمدينة «ايلات» الاسرائيلية، وراح ضحيتها عدد من المدنيين الاسرائيليين بين قتيل وجريح، فإن من العدل والانصاف والمنطق السليم ألا يلام الاسرائيليون اذا ما جاء ردهم عنيفا وسريعاً ومستهدفاً البنية الاساسية لمنظمات العنف والارهاب الفلسطينية، بقياداتها واوكارها ومعسكراتها وساديبها وانفاقها ومراكز اطلاق صواريخها في قطاع غزة، فمن غير المعقول ان تتخلى دولة اسرائيل عن ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن امنها وسيادتها وواجبها في حماية ارواح مواطنيها وسلامتهم وممتلكاتهم تجاه الجرائم الارهابية التي ترتكبها حركتا حماس والجهاد الاسلامي». هذا النموذج من الصحافة الوقحة ونموذج «كتبة للإيجار» ليس جديداً، بل هو استمرار لتقليد قديم بدأ حتى قبل غزو المال النفطي لمؤسسات الإعلام العربي، كما تشير الكتابات العبقرية لعبد الله نديم في «التنكيت والتبكيت»، لكنه استعر بعد تدفق أموال البترول على الصحافة، وتميّز بتركيز الهجوم على المقاومة وشيطنتها بغض النظر عن خلفيتها الايديولوجية. هم يهاجمون المقاومة الإسلامية والعلمانية على حد سواء، وما يصنفونه مقاومة سنية أو شيعية، ولهذا تسقط أسس التحريض المذهبي التي يعملون عليها، وينفضح أساسها السياسي المسكون بالحرص على الكيان الصهيوني (المسح المختصر جداً في الأعلى اكتفى فقط بنماذج لبعض ما تعيد نشره وزارة الخارجية الصهيونية، لأن غير ذلك سيحتاج إلى مجلدات، وهو لا يشمل حفلة شواء لحم المقاومة والمقاومين الهمجية التي استضافتها بعض الصحف العربية في أعقاب خطاب السيد نصر الله الأخير في ذكرى انتصار تموز، التي سأعود إليها في المستقبل القريب).

نظرية علبة السعوط سعودية

عمر حليق، الكاتب في «الحياة البيروتية» في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي هو الأب الشرعي لهذا النموذج الرخيص من الصحافة التي تمولها العائلات الحاكمة في السعودية ودول الخليج، وتعيد نشرها وزارة خارجية العدو الصهيوني، وعنده تحديداً بدأ تقليد شيطنة المقاومة خدمة لسياسات آل سعود وبتمويل منها. لهذا قال عنه الشهيد غسان كنفاني، في توصيف عبقري وفذ لمأجوري المال النفطي من الكتبة والمثقفين والإعلاميين الذي يتضمن ليس فقط العمل بالأجرة، بل والغباء والوقاحة أيضاً: «هذا الرجل: يحاول وضع الكرة الأرضية في علبة سعوط سعودية». وعمر حليق، الذي وبخه كنفاني لوقاحته، لم يكن إلا نموذجاً لأصحاب نظرية حشر العالم في «علبة السعوط السعودية» كما جاء في مقاله له تحمل العنوان نفسه في 28 كانون الثاني 1968. وحليق هذا، أو الشيخ عمر حليق، وفي تسميات اخرى أطلقها عليه الشهيد غسان كنفاني في لحظات السخرية وخفة الظل (كما وصفها صادق العظم) التي طبعت مقالاته النقدية التي كتبها بتوقيع «فارس فارس»، هو أيضاً الدكتور الجنرال «تشان كاي شيك» (رجل أميركا في الصين الذي نظم مجزرة شنغهاي ضد الشيوعيين الصينيين وحارب ماو تسي تونغ)، والدكتور الفورموزي، وأكاكي أكايفتش (البيروقراطي النَسّاخ، بطل قصة نيقولاي غوغول «المعطف») (غسان كنفاني، «فارس فارس»، ص: 52-54. أعادت نشرها أيضاً مجلة الهدف، العدد 1450، 15 أيار 2012، ص: 48). من التسميات السابقة التي أطلقها عليه الشهيد كنفاني، الذي تمر هذه الأيام ذكرى أربعين عاماً على استشهاده، يمكن معرفة أنّ حليق هذا كان كارهاً بشدة لليسار العربي، والماركسي منه تحديداً، وللتيار القومي ممثلاً بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر. فهو القائل، كما نقل عنه كنفاني، «إنّ الإشتراكيين وباء يلوث كل أرض العرب»، لكن هذه العبارات بحق اليسار، التي يؤكد لنا كنفاني أنّ قائلها «هو الوحيد بين مفكري العالم (وربما يشاركه في ذلك السلطان شخبوط فقط) الذي لا يجد في الفكر الماركسي أي أهمية، وكذلك لا يرى فيه أي إنجاز إنساني أو فلسفي أو اقتصادي» ليست السبب وراء استحضاره هنا ـ فرؤيته لا تعدو حقاً كونها مزيجاً من الخزعبلات الغريبة العجيبة عن مؤامرة يهودية وشيوعية مشتركة تستهدف الإسلام السعودي (كنفاني نقل عنه سبع عبارات فقط وشبّهها استهزاءً بـ«أعمدة الحكمة السبعة» لتوماس لورانس (المعروف بلورانس العرب)، لكن يبدو أنّه كان على معرفة جيدة بخزعبلات كتبه كما جاء في تعليقه على موقفه من الفكر الماركسي).

> الاختلاف مع حزب الله في موضوع سوريا يعني لدى مرتزقة الصحافة تشويه كل تاريخ الحزب المقاوم

الشيخ حليق كان يهاجم المقاومة الفلسطينية المسلحة ويسخر بقوة منها في مقالاته بطريقة قريبة مما نراه اليوم في صحافة آل سعود وأذيالهم. فالفدائيون الفلسطينيون عند حليق هم «مراهقون مدججون بالسلاح». وهذا ليس لأنّه يدافع عن استراتيجية تحرير بديلة طبعاً، أو لأنه من أتباع غاندي «الكافر» لا سمح الله، أو لأن المقاومة الفلسطينية «شيعية الأجندات» و«عميلة لإيران» كما يقولون اليوم، بقدر ما كان دافعه تسخيف الفكرة نفسها لخدمة سياسات آل سعود (طارق الحميد شبّه محور المقاومة «بمربع حمالة الحطب» الشرق الأوسط 14 نيسان، وأعادت نشره وزارة ليبرمان لاحقاً). واللافت، كما لاحظ كنفاني، أنّ دفاعه عن نظام آل سعود وهجومه على الرئيس عبد الناصر والثورة الفلسطينية دفعا بأحقاده لتمتد على كل شيء ثوري «من سبارتاكوس حتى تشي غيفارا».

من الأفغاني الى نصر الله

أغلب الظن أنّ قليلين في أيامنا قرأوا ديوان «سحر هاروت» للشاعر سليم عنحوري وعرفوا أفكاره، وإن لم يكونوا ممن قرأوا شيئاً عن تاريخ الحركة الأدبية في سوريا في القرن التاسع عشر فلربما لم يسمعوا عن الرجل أصلاً. فالبحث حتى عن نسخة أصلية غير مكتملة لتوثيق ترجمته المُشَوَّهة لجمال الدين الأفغاني التي يتضمنها الكتاب، والتي تراجع عنها لاحقاً، مرهق بحد ذاته (يقال إنّه ضُلل من قبل من الشيخ زاهد الكوثري، الذي كان يكره الأفغاني، وتراجع لاحقاً عقب لقاء مع محمد عبده). وأغلب الظن، أيضاً، أن قِلَّة قليلة من الناس اليوم يعرفون شيئاً عن «الشيخ عليش»، وعن اتهامه هو الآخر للأفغاني بالإلحاد في أعقاب محاضرة عبقرية له في دار الفنون في إسطنبول لم يفهمها، كما يبدو، هذا الشيخ وأتباعه. يحتاج المرء الى الكثير من البحث والجهد ليعرف حتى شيئاً قليلاً عن هؤلاء وأفكارهم، أو ليجد نسخة قديمة لشيء كتبوه، لكن، أكثر من قرن مضى على رحيل من وُصِفَ، من ضمن أشياء كثيرة، بـ«موقظ الأمة والشرق» و«باذر بذور الثورة العُرابِيَّة»، وربما ستمر قرون اخرى، ولا يزال، وسيبقى نجم جمال

وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان (أ ف ب)

الدين الأفغاني ساطعاً، وسيكون دائماً نقطة بداية لا بد منها ومن العودة اليها لفهم من نحن، وما هو تاريخنا، والى أين نحن ذاهبون وكيف. يتذكر، وسيتذكر الناس وقتاً طويلاً جداً، وبإجلال كبير، من سمي أيضاً «مصلح العقول والنفوس»، صاحب المشروع النهضوي والتحرري ومؤسس العروة الوثقى، السيد جمال الدين الأفغاني، لكن لا يتذكر أحد اليوم، وبالتأكيد لن يتذكر أحد في المستقبل، بعض الذين لم يستطع عقلهم الصغير إدراك القيمة الكبيرة والأهمية التاريخية لمشروع الأفغاني وفكره، فاتهموه بالإلحاد أو شوهوا صورته. ولم يكن الأفغاني، الثائر والمفكر الفذ الذي عاش حياته بحكمة «أمامك الموت، ولا ينجيك الخوف»، كما جاء في آخر رسائله الى محمد عبده، أكبر بكثير من أي يلتفت لهؤلاء الصغار فقط، أو أن يضيع وقته وجهده للرد على «تخاريفهم». فأنداده الحقيقيون كانوا بحجم مشروعه التاريخي وبقيمة شخصه الكبير. ففي الوقت الذي كان فيه بعض صغار العقل من «حشوية» القرن التاسع عشر (من يكتفون بظاهر النصوص ويرددون كلاماً لا يفهمونه) يرون في دعوته للتجديد والإصلاح، وفي فكره النهضوي إلحاداً وانحرافاً عن الإسلام، كان هو مشغولاً بمشروع الإصلاح الديني والسياسي والاجتماعي الذي وضعه كمفكر وثائر في مواجهة حادة مع الإمبراطورية البريطانية، والحكومة المصرية، كما السلطات العثمانية (التي قد تكون اغتالته حسب بعض الروايات) والإيرانية (حيث كانت علاقته وثيقة بانتفاضة التنباك التي قادها الإمام الشيرازي، ضد احتكار الشركات الإنكليزية للتبغ الايراني، كما تشير رسالته الشهيرة الى الإمام). هذا عدا أنّ شخصية الأفغاني وقِيَمَهُ وأفكاره كانت تمنعه من الالتفات والرد على ما يقوله ويفعله حتى من هو أكبر من هؤلاء بكثير، أو أن ينخرط معهم في جدال عقيم غير مثمر. يروي عبد الله نديم، خطيب الثورة العُرابية الفذ، وأحد تلامذة الأفغاني ومريديه المقربين، أنّه لما تمنى عليه ذكر دسائس ووشايات «ابو الهدى الصيادي» بحقه للسلطان العثماني (كان الصيادي، الذي ذكر محمد عبده لاحقاً وصف الأفغاني له بـ«الساقل والدنيء»، قد رفع تقريراً للسلطان يصف فيها لقاء الأفغاني والنديم صدفة بالخديوي عباس في أحد حدائق إسطنبول بالمؤامرة على السلطان) رفض وغضب السيد لهذا الاقتراح وقال: «أعوذ بالله أن أكون من المنافقين، أو أن أفعل ما أنكره على الغير، أو أن أكون همازا مَشّاءً بنميم». فهو، كما قال عنه أحمد أمين، «كان يريد الحق غاية، ويريد الحق وسيلة». وبهذا كان الأفغاني أشبه الناس «في سياسته بعلي لا بمعاوية، كانت سياسة معاوية عنوانها «إنّا لا نصل الى الحق إلا بالخوض في كثير من الباطل». أما علي، فلا يريد الخوض في الباطل ليصل الى الحق، بل لا يريد إلا الحق من طريق الحق، وإلّا فلا كان» (زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص: 109).

والهجوم على شخص مؤسس الإصلاح والتجديد الفكري ومحاولة تشويه صورته كانا يستهدفان فكره الإصلاحي ومشروعه النهضوي بالدرجة الاولى. وما لم يعرفه بعض صغار العقل من الذين ظنوا أنّهم يدافعون عن الإسلام، أنّهم في الحقيقة كانوا يخدمون أعداء مشروع الأفغاني المعادي للاستعمار. كانوا يخدمون الاستعمار البريطاني لبلادهم بجهلهم وتخلفهم وهم لا يعلمون. وهذا الهجوم يتشابه في جوهره الى حد بعيد بالهجوم على السيد حسن نصر الله، وعلى مشروع المقاومة، رغم أنّ الهجوم على السيد نصر الله وحزب الله ممول حد الثمالة من اغنى دول المنطقة، وتشرف عليه وتقوم به مؤسسات صحافية دولية الامتداد وفضائيات كبرى.

ويخطئ من يظن أنّ هذه الحملة القذرة مرتبطة بموقف حزب الله مما يحدث في سوريا، بل هي تسبقه بكثير كما يشير المسح المختصر للمقالات التي تعيد نشرها وزارة خارجية الكيان الصهيوني. وهؤلاء هاجموا حزب الله في تموز 2006 حتى قبل صدور بيان الحكومة السعودية الشهير الذي هاجم عملية أسر الجنود الصهاينة. وموقف حزب الله من سوريا يمكن طبعاً مناقشته، ومقاربته من موقع الحزب أو من خارج هذا الموقع والاتفاق أو الاختلاف معه، لكن الاختلاف مع حزب الله في موضوع سوريا يعني لدى مرتزقة الصحافة فرصة ثمينة، كما يظنون، لتشويه كل تاريخ الحزب المقاوم وقلبه رأساً على عقب، ويعني أيضا تأييداً مطلقاً ودعاية مستمرة لمنتسبي أجهزة الاستخبارات الغربية، الذين نصبوا أنفسهم قادة للثورة (انظر شارلي سكلتون، «المعارضة السورية: من الذين يتحدثون». الغارديان 12 تموز 2012. أيضاً، صقر أبو فخر، «العنف وجذوره في سوريا الحديثة»، السفير 21 تموز 2012).

وكما فشل الوقحون في تشويه صورة الأفغاني سيسقط رهانهم على المَسّ بصورة سيد المقاومة. فالسيد نصر الله دخل التاريخ فعلاً كقائد لأول وأهم انتصارين على أبشع وأخطر أعداء الامة، وسيفرد التاريخ له وعنه كتباً ومجلدات تتحدث عن قائد عربي عظيم كسر حدود المذهب والطائفة والدين والقومية. سيذكر التاريخ أنّ السيد نصر الله حمل فلسطين، قضية العرب المركزية، التي احتضن ترابها لسنوات جسد ابنه البكر الشهيد هادي، الذي سقط في الخطوط المتقدمة للمواجهة، في القلب، فيما تخلى عنها من امتطى مأساة شعبها للوصول إلى السلطة. سيذكر التاريخ أنّه ذكر فلسطين في كل خطاب وكلمة له منذ خطاب نعيه للشهيد عباس الموسوي، والأول منذ توليه الأمانة العامة لحزب الله، وحتى خطابه الأخير قبل أيام. سيذكر التاريخ أنّ رؤساءً وملوكاً ومسؤولين عرباً وأجهزة عربية وإعلاماً عربياً رخيصاً حاربوه وهو يحارب العدو، وحاربوه وشنعوا عليه وهو يدعم غزة بأسباب الحياة والصمود والمقاومة، فيما يحاصرها الأخ قبل العدو. سيذكر التاريخ أنّ نصر الله هو القائد العربي الذي قاد في تموز معركة إفشال مشروع عالمي استهدف استعباد كل الأمة بمسمى «الشرق الأوسط الجديد»، تماماً كما تصدى الرئيس الراحل عبد الناصر، الذي تكرهه صحافة الخليج أيضاً، للعدوان الثلاثي على مصر وعلى الأمة العربية.

وحين تكتب نسخة القرنين العشرين والحادي والعشرين من موسوعة «الأعلام الشرقية» أو «الأعلام العربية» سيكون باب السيد نصر الله فيها، مثل باب جمال عبد الناصر، طويلاً وحافلاً بالكرامة والمجد والعزة والتضحية والطهارة. ستكون ترجمة السيد نصر الله، قائد انتصاري أيار وتموز، كترجمة قائدي معركتي حطين عين جالوت. أما خدم سلاطين النفط و«ملوك الغارات» وكتبتهم وزعرانهم، فقيمتهم وقيمة أسيادهم لن تتساوى، هذا إن ذُكِروا أصلاً، حتى بِشِسْع نَعْلِ نصر الله.

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك ساید

قلق وفراغ ومبادرة

بروز العصبيات ليس جديداً على المشهد التقليدي اللبناني (هيثم الموسوي)

سعد الله مزرعاني*

يقذف المجتمع اللبناني الى السطح بالمزيد من المظاهر والظاهرات السلبية. لا يحصل ذلك عشوائياً. إنّها مظاهر وظاهرات متعاظمة التراكم في سياق متصل ومنسجم: آليات عمل وتناقضات النظام السياسي اللبناني، وسط وضع اقليمي ودولي متزايد الصراعات والتباينات والاحتمالات.

يخرج الى العلن كم مقلق، بل مخيف، من الاحتقان المذهبي. انّه يتخطى كلّ الخطوط الحمراء التقليدية، القائمة في الدستور والقوانين، او تلك التي تكرست في العادات والتوازنات والتسويات. إنّ بروز العصبيات المذهبية والطائفية، من وقت الى آخر، ليس جديداً على المشهد التقليدي اللبناني. وكذلك فإنّ تغذية هذه العصبيات، بنحو منهجي، وبوسائل رسمية وغير رسمية، مسألة

> المخاطر القريبة والبعيدة، المحلية والاقليمية المتداخلة، تملي ضرورة المبادرة الى عمل جديد

قائمة في صلب آليات عمل النظام السياسي اللبناني. الجديد الآن هو رفع وتيرة استخدام العامل المذهبي الى درجة غير مسبوقة، وبشكل متواصل وعلني دون حدود او ضوابط او حسابات عامة. ظاهرة الشيخ احمد الاسير في صيدا لا تختصر المشهد اللبناني المذكور، وان كانت تشكل خطوة نوعية كبيرة في مجراه الراهن. بل ان ظاهرة الاسير تكاد تكون نتيجة، رغم انه يراد لها ومنها ان تكون سبب انعطافة تنعكس على المشهد اللبناني برمته.

ليس من المبالغة او الظلم القول، في هذا السياق، بأنّ القوى اللبنانية المنقسمة، والمنضوية في تحالفي 14 و 8 آذار ، هي المساهم الاكبر في تغذية وتأجيج العصبيات الطائفية والمذهبية. يحصل ذلك بشكل مباشر او غير مباشر، لكن بشكل مثابر ومتصاعد في كل الحالات. لقد جرى تطييف ومذهبة حتى مؤسسات المجتمع المدني والاهلي. عدوى التقاسم والتوزيع المذهبين انتقلت الى مؤسسات، وطاولت مواقع ومناصب لم تكن تأخذ بها قبل اليوم. ولعل اخطر ما يغذي الانقسام والتعبئة المذهبية والطائفية، الوسائل غير المباشرة، اذ تترسخ في طول البلاد وعرضها مؤسسات ومنابر شديدة التأثير تعد اجيالاً بذهنية الانعزال وروحية العداء، وتبلور وتعزز بيئات تتسم بالحذر والانغلاق وبتقديس الذات في مقابل شيطنة الآخر ونبذه.

وبديهي ان تنتهك في مجرى كل ذلك القيم والقوانين وحتى المقدسات الدينية او الحضارية والانسانية. هل بقي مثلاً لفعل التعامل مع العدو صفة الخيانة؟ وهل بقي لفعل الاتجار بالمواد المخدرة زراعة وترويجاً وتهريباً فعل الجريمة الشاملة؟ وهل بقي لاعاقة عمل الاجهزة الامنية في تأدية واجبها ومهماتها وانتشارها صفة جرمية بتهديد الامن الوطني؟ ومن يهتم لأمر الهدر والافساد بعد اليوم؟ الا تدور مقايضات مخجلة لتغطية انفاق غير قانوني بآخر في مساومات ومقايضات تفضح العجز والتواطؤ وتبادل الارتكابات؟ الا تستأثر بالمشهد الان دعوات الفتنة المذهبية على حساب انتفاضات وصرخات المطالبين بابسط انواع الحقوق والخدمات؟ الا تنافس الظلامية الظلام في احتلال الصورة والشاشة ولساعات وساعات يبررها البعض بموضة «تلفزيون الواقع»، والبعض الآخر بالمنافسة، فيما يقف وراءها غالباً موقف غير محسوب وغير مسوؤل، او اغراء دفعة دسمة من احدى الدول الخليجية التي تواصل «رسالتها» في «خدمة» عباد الله من المسلمين والمؤمنين والخلق اجمعين!

لا ننكر انّ بعضاً من القوى المنخرطة في العملية المذكورة قد بدأ يدرك مخاطرها. دب الحذر أخيراً، بعد احداث في الشمال وصيدا، في اوساط تيار «المستقبل» وبعض قادته. السيد حسن نصر الله كان قد حذر قبل ذلك من مخاطر تعبئة تؤدي الى خروج الوضع عن السيطرة. لكن هذين التحذيرين المقرونين بالخشية، لم يتجاوزا حدود ذلك الى عمل حازم وجدي يبدأ بالذات قبل مطالبة الآخر. اصحاب القضايا الكبرى هم الاجدر بأن يبدأوا. «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، كما تقول الاية الكريمة، والبادئ هنا اشجع واقرب الى الله والوطن والشعب.

والساحة خالية لما ذكرنا من مظاهر وظاهرات. لو كانت صيدا او الشمال، على ما كانت عليه من نفوذ للقوى التقدمية وغير الطائفية لما استسهل احد العبث بساحاتها وبموقعها وبتاريخها. غياب المركز الوطني الواحد والموحِّد القى بوزره على الفريق الوطني فيها الذي بات شبه محكوم بواقع الانقسام بين طرفي 14 و 8 آذار وليس استناداً الى برنامج خاص: عروبي وغير طائفي وتوحيدي...

المركز الوطني المطلوب هو مركز ثالث متمايز عن فريقي الانقسام في البلاد. سيسارع البعض من قبيل المزايدة الى تسميته مركزاً اول. لا مانع ابداً. المهم ان يأخذ هذا المركز موقعه الخاص الذي يعود اليه والذي تحتاج اليه البلاد. دعوات الدفاع عن السلم الاهلي التي تراود البعض كما في مواجهة كل خطر واحتقان لم تعد تخدم اي هدف. لقد باتت تعبيراً عن العجز والقصور، او اعتياد الفئوية والارتياح الى استيطانها بشكل دائم!

كل المخاطر والاستحقاقات القريبة والبعيدة، المحلية والاقليمية المتداخلة، تملي ضرورة المبادرة الى عمل جديد. ليست النتائج مضمونة بسبب ما تراكم من البلادة والفئوية والشعاراتية وانعدام الثقة والخيبة. لكن الفراغ كبير، والدور المطلوب اكبر، والتحدي يكمن هنا: تحدي بناء دور هو بالضرورة مهمة على فريق الانقاذ الوطني!

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

أردوغان يهدد بالتدخل ويتهم دمشق بوضع مناطق في عهدة «العمال»

بعد نفي متكرر من الجانب التركي، أعلن رجب طيب أردوغان إمكان «إقامة منطقة عازلة» لمواجهة استفزاز «أكراد» سوريا. بعد اتهامه النظام السوري بوضع عدة مناطق في شمال سوريا «في عهدة» حزب العمال الكردستاني

أنقرة تتذرع بالأكراد لإقامة منطقة عازلة

بحث أردوغان مع القيادات العسكرية التطورات في المناطق الكردية السورية (أدم ألتان- أ ف ب)

إسطنبول ـ **حسني محلي**

لم يتردد الرئيس التركي الراحل، تورغوت أوزال، في ربيع عام 1991، بالاستنجاد بصديقه الرئيس جورج بوش الأب عندما «غزت» تركيا موجة كبيرة من اللاجئين الأكراد العراقيين اثر الشائعات التي ترددت آنذاك عن احتمال شن الرئيس العراقي صدام حسين هجوماً شاملاً على الشمال العراقي الكردي بعد انسحابه من الكويت. ولبى بوش طلب المساعدة فأرسل ما سميّ، آنذاك، بقوات المطرقة إلى تركيا، وتضمّ حوالي 100 طائرة أميركية وبريطانية وفرنسية وألمانية جاءت لمدة شهر بحجة حماية الأكراد، وتقديم المساعدات الإنسانية لهم. وفوجئ الجميع بالقرار الأميركي، من جانب واحد دون العودة إلى الأمم المتحدة، إذ تمّ إعلان شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 32 مناطق حظر جوي، لا يسمح لأي طائرة عراقية بالاقتراب منها. واضطرت جميع الحكومات التركية، في ما بعد، إلى التمديد لهذه القوة، التي وصفها زعماء المعارضة، حينها، بأنها قوة احتلال تهدف لإقامة دولة كردية، ومنهم بولنت أجاويد، وسليمان دميرال، ونجم الدين أربكان. هؤلاء أصبحوا، جميعاً، في ما بعد رؤساء حكومة. وبقيت هذه القوات في تركيا حتى الاحتلال الأميركي للعراق في آذار عام 2003، وبموافقة كل الحكومات عليها. وقامت هذه القوة، التي انسحبت منها فرنسا وألمانيا في ما بعد، بتقديم الحماية الجوية لأكراد العراق الذين استغلوا ذلك، وأقاموا كيانهم الفدرالي المستقل حتى قبل الاحتلال الأميركي للعراق.

وبدأت أوساط إعلامية وسياسية تركية، أخيراً، بالحديث من جديد عن هذه المسألة، التي قد تتكرر مع سوريا بعد أن فشلت وأشنطن وحلفاؤها في تمرير أي قرار في مجلس الأمن الدولي للتدخل العسكري المباشر. كما سبق لرئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو أن تحدثا، في بداية الأحداث في سوريا، عن ضرورة إقامة منطقة أو شريط أمني عازل داخل الأراضي السورية وعلى طول الحدود المشتركة لمنع المزيد من عملية النزوح البشري باتجاه تركيا، التي كانت تتوقع أن يصل عدد السوريين الهاربين إليها إلى 100 ألف على الأقل، نهاية العام الماضي. وهذا ما يفسر إقامة المزيد من المخيمات الجديدة على طول الحدود التركية مع سوريا انطلاقاً من انطاكيا حتى بلدة قرقميش المطلة على نهر الفرات، التي تقابل مدينة جرابلس المسيطر عليها من «الجيش السوري الحر» منذ أسبوعين، ما اضطر الحكومة التركية إلى إغلاق كل بواباتها الحدودية البرية مع سوريا باستثناء بوابتين فقط، مع الإشارة إلى استمرار استعداد تركيا لاستقبال أي عدد جديد من اللاجئين السوريين ليزيد هذا العدد على 100 ألف، وهو الرقم الكافي للاستنجاد بالحليف الأميركي لتكرار تجربة شمالي العراق عام 1991، وخصوصاً أن تركيا تستضيف، أيضاً، مخيمات «الجيش السوري الحر»، ويزداد عدد الوافدين إليها يومياً من المنشقين عن الجيش السوري النظامي، مع المعلومات عن ميزانية جديدة وضعتها أميركا بالتنسيق مع قطر والسعودية وتركيا لـ«شراء» أكبر عدد ممكن من الضباط من ذوي الرتب العليا، واقناعهم بالهرب إلى تركيا بالتنسيق والتعاون مع «الجيش الحر»، الذي يسيطر على بعض الممرات الرئيسية في المنطقة الممتدة لمسافة 300 كيلومتر. ويسيطر الأكراد، بشكل كامل، على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا بدءاً من مدينة رأس العين حتى أطراف القامشلي القريبة من الحدود السورية مع العراق.

وفي السياق، بحث أردوغان مع القيادات العسكرية والأمنية آخر التطورات في المناطق الكردية السورية لمواجهة أيّة احتمالات مفاجئة، مع المعلومات التي تتحدث عن خطة تركية جديدة لتعزيز القوات العسكرية على طول الحدود السورية في هذه المناطق، وهي بطول 480 كيلومتراً. كذلك تسعى أنقرة إلى إقناع رئيس أقليم كردستان العراق مسعود البرزاني بضرورة أن يكون همزة الوصل بينها وبين أكراد سوريا، حتى لو كانوا «امتداد» لحزب العمال الكردستاني في تركيا. ويشير محللون أتراك إلى أنّ حزب «العمال» سيطر على المنطقة الكردية السورية بضوء أخضر من النظام السوري، وذلك لإزعاج تركيا وإحراجها.

وهدد أردوغان، أمس، بالتدخل في حال تحويل شمال شرق سوريا إلى نقطة انطلاق لعناصر حزب العمال الكردستاني ضد تركيا. وقال، في حديثه لإحدى المحطات التلفزيونية إنّه سيرسل وزير خارجيته أحمد داود أوغلو، قريباً، إلى شمال العراق لبحث آخر التطورات في المنطقة الكردية

إدلب... ممر السلاح وحاضنة «الجيش الحر»

نجح مسلحو المعارضة في الآونة الأخيرة في فرض سيطرتهم على المعابر الحدودية وتعزيز نفوذهم في عدد من المناطق الحدودية، وتحديداً في إدلب، ما سرّع من وتيرة تهريب السلاح وأعاد الحديث عن مشروع المنطقة العازلة

دمشق ـ **محمد صالح**

قبل أسابيع، وفي مؤتمر أصدقاء سوريا في باريس، تحدث الناشط المعارض خالد أبو صلاح عن منطقة عازلة صنعها الثوار بأيديهم، ليتبين لاحقاً أن ما قاله لم يكن مجرد كلام. ففي الوقت الذي شُغلت فيه السلطة باشتباكات مع الجيش الحر وصلت للمرة الأولى إلى قلب العاصمة، وبينما كان النظام يفقد مجموعة من قادته العسكريين والأمنيين، كانت هناك معركة أخرى في شمال البلاد في حلب وإدلب، حيث تعد الجبهة الأكثر خطورة في سوريا. بل ربما هي تفوق في خطورتها كل ما حدث في حمص، نظراً إلى وجود الورقة الكردية من جهة والطبيعة الجغرافية لإدلب من جهة أخرى. والأهم إعلان الجناح المسلح في المعارضة سيطرته على المنافذ الحدودية مع تركيا، وهو ما من شأنه إعلان مشروع جدي للمنطقة العازلة التي تحدث عنها الأتراك والمعارضون السوريون أخيراً.

ولا يتردد مسلحو «الجيش الحر» في شمال البلاد في الحديث جهاراً عن منطقتهم العازلة التي يقولون إن النظام فقد سيطرته عليها، ومنها تسلل معارضون كثر إلى خارج البلاد هرباً من قبضة النظام. كذلك دخلت عبر الحدود الشمالية عشرات الشخصيات لزيارة هذه المناطق، أبرزهم رئيس المجلس الوطني السابق برهان غليون، فيما يجري تهريب الأسلحة بكل أصنافها من تركيا إلى الجيش الحر. كل هذه العوامل دفعت النظام إلى إعلان حسم عسكري واسع النطاق في الشمال منعاً لإنشاء المنطقة العازلة.

طفل يحمل السلاح في كفرتخاريم في إدلب الأسبوع الماضي

تقع إدلب في شمال البلاد بين محافظتي حلب واللاذقية، وتحدّها من الشمال تركيا، حيث تعتبر المنطقة الحدودية جغرافياً مكونة من مناطق جبلية وغابات واسعة، لكنها سهلة السيطرة العسكرية. وتعتبر من المناطق ذات الهوى المعارض بشدة للنظام. فقد انطلقت التظاهرات في ريف المحافظة غير متأخرة عن درعا، مفجرة الاحتجاجات. وتصاعدت تدريجياً في ظل امتلاك معظم أهالي الريف أسلحة للدفاع عن أراضيهم. وهو ما جعل النظام يجرد حملة عسكرية واسعة في جسر الشغور امتدت إلى باقي الريف الإدلبي، وليخرج الرصاص من بين أغصان الزيتون ولتخرج معه الآلاف من العائلات السورية إلى تركيا، ما فتح الباب بشكل كبير على أهمية تلك المنطقة بالنسبة إلى المعارضة السورية المسلحة ومعها تركيا. وأتبع ذلك معارك طاحنة بين مقاتلي الجيش الحر والنظام في القرى المحيطة بإدلب كخان شيخون وسلقين وسراقب وأريحا، لتصل هذه الاشتباكات إلى إدلب المدينة. وهو ما حول معظم هذه المناطق إلى ساحات اقتتال بين الجيش الحر والجيش النظامي، لتصبح تحت سيطرة المعارضة المسلحة، رغم أنها شهدت أخيراً عمليات عسكرية للنظام وصلت إلى حد قصف المناطق الحدودية وصولاً إلى إسقاط الطائرة التركية. وهو ما أعطى المعارضة المسلحة سهولة في التحرك وتنظيم كتائب الجيش الحر وصولاً إلى إنشاء ممرات برية لإيصال معدات الاتصال والمساعدات الطبية، وبالطبع الأسلحة التي نشط الكثيرون في إدخالها عبر الحدود. وعند الحديث عن السلاح بالنسبة إلى الجيش الحر، وصل الأمر إلى إدخال أسلحة ثقيلة مع حديث البعض عن مدفعية مضادة للطائرات أصبحت في قبضة المسلحين. ومع انتهاء المعارك في دمشق وقرار السلطة التوجه نحو الشمال، يتوقع كثيرون أن تكون المعركة مختلفة عن كل ما حصل من اشتباكات بين النظام والجيش الحر. وبالانتقال من إدلب إلى حلب، أدرك المعارضون أن النظام لن يتهاوى ما لم تخرج عاصمة سوريا الثانية ورئتها الاقتصادية عن سيطرة النظام. فانطلقت الاحتجاجات بدءاً من جامعة حلب إلى أحياء عديدة، قبل أن تنطلق معارك طاحنة مع دخول الجيش الحر إلى قلب المدينة بعد أن سيطر على ريفها وسيطر معها على المعابر الحدودية مع الأتراك. ويبدو من اللافت أن حلب هي ذات تنوع عرقي وطائفي كبير بين سنّة وعلويين ومسيحيين وعرب وتركمان وأرمن وأكراد. والأخيرون لا يزالون خارج إطار الاحتجاجات الشعبية، ويقطنون في قرى حدودية مع تركيا ينشط فيها حزب العمال الكردستاني الموالي نوعاً ما للنظام. وهو ما يدفع الأتراك ربما إلى الحماسة أكثر تجاه دعم المسلحين في تحرير هذه المنطقة، ما من شأنه إعاقة عمل الحزب المغضوب عليه من تركيا، فيما يتركز العرب في ريف المحافظة الذي نجح الجيش الحر في السيطرة عليه، ثم عاد فقد السيطرة إثر معارك شديدة مع النظام. وبدت النتيجة أشبه بالريف الدمشقي إن لم يكن أكثر خطورة لجهة التركيبة العشائرية المناهضة للنظام فيها، فيما تتركز صعوبتها بالنسبة إلى الجيش الحر في جغرافيتها المسطحة التي تعرقل عملية التنظيم والتسليح بالنسبة إليهم. وفي الحديث عن كتائب الجيش الحر، فإنه من اللافت

السورية. وتابع أردوغان، في حديثه أمس، أن تركيا «لا ولن تقف مكتوفة الأيادي حيال التطورات في شمال سوريا»، وإنها ستتخذ الإجراءات اللازمة لمواجهة أي خطر مصدره شمال سوريا. وقال أردوغان إن إقامة منطقة عازلة أو حزام أمني هناك من بين الخيارات المطروحة للنقاش بالنسبة إلى الحكومة التركية لمواجهة أي استفزاز من أكراد سوريا.

وبعد اتهامه النظام السوري بوضع عدة مناطق في شمال سوريا «في عهدة» حزب العمال الكردستاني، حذر أردوغان من «أنّ تركيا يمكنها ممارسة حقها في ملاحقة المتمردين الاكراد الاتراك داخل سوريا في حال الضرورة». وأضاف أن «هذا في نهاية المطاف جزء من تغيير قواعد الاشتباك» للجيش التركي حيال سوريا. كما كرّر انتقاداته لرئيس اقليم كردستان العراق مسعود البرزاني لدعمه أكراد سوريا، فيما أكّد أنّ «الأسد وأفراد دائرته المقربة سيصبحون قريباً خارج السلطة في سوريا»، مضيفاً أن سوريا «تحضّر نفسها لعهد جديد، لكن بعض الدول لا تسبّب إلا تأخير هذه العملية».

بالمقابل، وفي منزل آمن في تركيا، يعلن عابد ميوز، وهو قائد كردي لمجموعة سورية متمردة حاجته الى دعم تركي لمساعدة رجاله في قتال النظام السوري، مبدياً استعداده أيضاً لحملة ضد حزب العمال الكردستاني. وفي حديث لوكالة «فرانس برس»، اثناء استراحته «من المعارك الدموية التي يقود فيها 45 متمرداً بالقرب من حلب»، يقول ميوز «أتمنى لو نحظى ببعض الدعم العسكري من تركيا». ويشير الى أنه «إذا تمكن مقاتلوه من الحصول على مساعدة كهذه، فسيردون الجميل بضرب حزب العمال الكردستاني».

في المنطقة الشمالية في حلب وإدلب وريفهما أن كافة الفرق العسكرية قد اتحدت تنظيمياً تحت راية واحدة، فيما يشير ناشطون إلى أن كتائب المعارضة في الشمال هي الأكثر تسليحاً، بل تتفوق في ذلك على تلك المتمركزة في حمص. ويعود ذلك إلى الطبيعة الجبلية في إدلب، والتي تسمح بالنسبة إلى الجيش الحر بتهريب السلاح الخفيف ومعدات الاتصال القادمة من تركيا. وقد تطور الأمر في الآونة الأخيرة مع وصول كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والرشاشات استعداداً لمعركة دمشق الكبرى، والتي «لم يحن وقتها» بعد بحسب قول ناشطين. ووفقاً للناشطين، ستسمح المعركة لآلاف المقاتلين في حلب وإدلب وحمص ودرعا بالتوجه إلى عاصمة الأمويين وشن هجمات على النظام، مستفيدين من أرضية صلبة بحسب قولهم. وتتجسد في إعلان المنطقة العازلة ضمن ريف حلب وريف إدلب مع دعم تركي قد يخترق الحدود بعمق يتجاوز 20 كيلومتراً. كل هذه العوامل تدفع المعارضين للقول إن حلب ليست دمشق، وإن المعركة الحقيقية في الشمال أكثر منها في العاصمة.

في المقابل، يرى النظام أن الحسم في الشمال بات ضرورياً أكثر من أي وقت مضى. فالسيطرة على الحدود وإضعاف قدرة المسلحين في هذه المناطق بمثابة الصمام القادر على إيقاف النزف والسيطرة عليه. أضف إلى ذلك أن النظام حتى الآن لا يزال يعتمد على حزب العمال الكردستاني ذي النفوذ الواسع في مناطق الأكراد والقادر على تحييدهم عن الصراع إلى حد ما، ما يسهل على السلطة القدرة على الحسم.

حلب: النظام يحشد والمعارضة تستعد «للمعركة الكبرى»

في يومها السابع على التوالي، استمرت الاشتباكات، أمس، في بعض أحياء مدينة حلب سوريا بين مجموعات معارضة والقوات النظامية، فيما أفاد مصدر أمني بأنّ هذه القوات تستعد لشن هجوم مضاد وشيك على حلب لاستعادة الاحياء، التي يسيطر عليها المعارضون. وأفاد المصدر الأمني بأنّه «انتشرت يومي الاربعاء والخميس تعزيزات من القوات الخاصة من الجهة الشرقية للمدينة، بالاضافة الى وصول قوات أخرى ستشارك في هجوم مضاد شامل يوم الجمعة أو السبت» على حلب. وأوضح المصدر أنّ «1500 الى الفي مقاتل وصلوا أيضاً من خارج المدينة لدعم حوالي الفيْ مقاتل من المتمردين الموجودين في المدينة»، مشيراً الى أن هؤلاء ينتشرون في الاحياء الجنوبية والشرقية على اطراف حلب، ولا سيما مناطق صلاح الدين والجوار.

بدوره، توقّع رئيس المجلس العسكري لمحافظة حلب، التابع للجيش السوري الحر، العقيد عبد الجبار العكيدي، «هجوماً كبيراً في أي لحظة، ولا سيما في المناطق الجنوبية والشرقية والغربية الواقعة على الاطراف». وأشار الى أنّ نحو مئة دبابة، وعدداً كبيراً من الآليات التابعة لقوات النظام وصلت الى حلب. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن اشتباكات في حيّي صلاح الدين والحمدانية، وغيرها من الاحياء الواقعة في جنوب المدينة.

وقالت وكالة «فرانس برس»، في حلب، إن المقاتلين المعارضين يستعدون «للمعركة الكبرى»، وقد أعدوا مراكز لتقديم العلاج للجرحى في أقبية المدارس والجامعات. وأفادت الوكالة بأنّ آثار الفجوات الناتجة من القذائف تظهر بوضوح في مركز الشرطة في حيّ الشعار في شرق المدينة، الذي استولى عليه عناصر «الجيش السوري الحر»، فيما أفاد «المرصد السوري» عن اشتباكات في محيط مدينة الباب، أسفرت عن مقتل مقاتليْن معارضيْن.

في السياق، كتبت صحيفة «الوطن» السورية أنّ «حلب ستكون المعركة الاخيرة التي يخوضها الجيش العربي السوري. وبعد القضاء على الارهابيين فيها ستخرج سوريا من أزمتها، وسيتمّ الاعلان رسمياً عن اخفاق المشروع الاسلامي التركي القطري للسيطرة على الشرق الأوسط». وأشارت الصحيفة الى أن حلب «تعيش حرباً حقيقية في عدة أحياء، ويقوم الجيش العربي السوري بعمليات نوعية من الصعب الكشف عنها حالياً، الا أنّ الاخبار الواردة من هناك، ونقلاً عن السكان تؤكد أنّ المئات من المقاتلين سقطوا ويسقطون كل ساعة، في حين يتم القبض على آخرين».

ألفا مقاتل وصلوا من خارج المدينة لدعم المتمردين

أما في دمشق، التي استعادت القوات النظامية السيطرة عليها بشكل شبه كامل، فسجّل اشتباكات متقطعة في جيوب وحارات لجأ اليها المقاتلون المعارضون. ووقعت اشتباكات في «شارع 30» في مخيم اليرموك في جنوب العاصمة صباح أمس، ما تسبب في مقتل شخصين واصابة اكثر من عشرة آخرين بجروح. وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» حدوث «اشتباكات عنيفة في حيّ الحجر الاسود بعد محاصرة الحي من القوات النظامية من محاور عدة»، فيما شهدت مدينة داريا، في ضاحية دمشق الجنوبية، اشتباكات اسفرت عن مقتل أربعة اشخاص، بحسب المرصد.

في محافظة دير الزور، قتل مواطنان، بعد منتصف ليل الاربعاء الخميس، احدهم برصاص قناص عند دوار التموين، وآخر في مدينة الميادين. وفي محافظة ادلب، قتل ثلاثة مقاتلين معارضين في اشتباكات وقعت في بلدة كورين صباح أمس.

وتدور في مدينة حمص اشتباكات بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية في محيط احياء الخالدية، وجورة الشياح، والقرابيص «تترافق مع قصف متقطع لهذه الاحياء»، بحسب المرصد.

وفي محافظة درعا، قال المرصد إنه تمّ، يوم أمس، العثور على جثامين اثني عشر مقاتلاً معارضاً في منطقة العجمي على الحدود السورية الاردنية، فيما فقد عشرة آخرون، مشيراً الى أن المنطقة «تعرضت للقصف من القوات النظامية السورية» بينما كان هؤلاء المقاتلون «يساعدون الاهالي الذين يحاولون النزوح الى الاردن». وتسببت اعمال العنف في مناطق مختلفة من سوريا، أمس، بمقتل خمسين شخصاً، بينهم 36 مدنياً و14 مقاتلاً معارضاً.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

اجتماعات متفرقة للمعارضة السورية

سجّل اليومان الماضيان ثلاثة اجتماعات مختلفة للمعارضة السورية. فمن روما أطلق معارضون سوريون، أمس، ما سموه «نداء روما من أجل سوريا» في نهاية اجتماع عقدوه في العاصمة الايطالية، وأبدوا فيه استعدادهم لعقد حوارات داخل البلاد. وقال المجتمعون، في بيانهم الختامي، «إننا نختلف في الآراء والتجارب، لكننا ناضلنا ولا زلنا نناضل من أجل الحرية والكرامة والديموقراطية، ومن أجل بناء سوريا ديموقراطية مدنية آمنة للجميع ودون خوف أو قهر».

وعارض البيان الحلّ العسكري، واعتبر أنه «يحتجز الشعب السوري رهينة دون حلّ سياسي يحقق مطالبه». وأضاف البيان أن «الضحايا، من شهداء وجرحى ومعتقلين ومفقودين ومشردين إضافة إلى الأعداد الكبرى للمهجرين داخل البلاد واللاجئين خارجها، تدعونا إلى تحمل مسؤولياتنا من أجل وقف دوامة العنف، ودعم كل أشكال النضال السياسي السلمي والمقاومة المدنية بمختلف تعبيراتها». وشدد بيان «نداء روما من أجل سوريا» على «أن الأوان لم يفت لانقاذ البلاد»، وقال «نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى مخرج سياسي للأوضاع في سوريا، وهذه هي الطريقة الملائمة للدفاع أيضاً عن مُثل من يضحون بحياتهم من أجل الحرية وأهدافهم»، داعياً «الجيش السوري الحر وكل من حمل السلاح إلى المشاركة في عملية سياسية تؤدي إلى سوريا سلمية آمنة وديموقراطية».

وأضاف «إننا إذ نرفض أن تتحول سوريا إلى ساحة للصراعات الدولية والإقليمية، نعتقد أن المجتمع الدولي يتمتع بالقوة والقدرة اللازمتين لتحقيق توافق دولي يؤسس لمخرج سياسيّ من الأوضاع المأساوية الراهنة، يقوم على فرض فوري لوقف إطلاق النار، وسحب المظاهر المسلحة وإطلاق سراح المعتقلين. وكان معارضون سوريون من 11 تجمعاً وهيئة سورية، معظمهم من داخل البلاد، قد عقدوا يومي الأربعاء والخميس، اجتماعات وصفوها بالسرية، شارك فيها مسؤولون إيطاليون. وحمل البيان تواقيع معارضين سوريين من بينهم، هيثم مناع، وسمير عيطة، ورجاء الناصر، وميشيل كيلو، وعبد العزيز الخير، وحسين العودات، وفائق حويجة، وعقاب أبو سويد.

في موازاة ذلك، تعكف مجموعة من خمسين معارضاً سورياً، في برلين، على اعداد دستور جديد لسوريا «استعداداً لمرحلة ما بعد نظام بشار الاسد»، وفق ما اعلنت مؤسسة «علوم وسياسة»، التي تقدم اليهم المساعدة. وأوضحت المؤسسة أن هذه المجموعة تضمّ ضباطاً سابقين وخبراء اقتصاديين وقانونيين، وممثلين لمختلف المكونات الدينية في سوريا. وأضافت أنّ هذا المشروع أطلقه «المعهد الاميركي للسلام»، على أن يعلن المعارضون نتيجة عملهم في بداية شهر آب. وقال مدير مؤسسة علوم وسياسة، فولكر بيرتس، إنّ ما يقوم به المعارضون قد يستخدم أساساً للتشاور في حال جرى انتقال سياسي في سوريا. وأوضح أن «المجلس الوطني السوري» ومجموعات سورية أخرى هي التي اختارت أعضاء مجموعة العمل هذه.

إلى ذلك، اجتمعت فصائل من المعارضة السورية في قطر، أمس، سعياً الى الاتفاق على قيادة موحدة لقيادة المرحلة الانتقالية إذا استطاع المتمردون اطاحة النظام.

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي)

مناف طلاس على مائدة داوود أوغلو

وصل العميد السوري المنشق مناف طلاس (الصورة) إلى العاصمة التركية، أنقرة، حيث التقى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو. وذكرت قناة «أن تي في» التركية، أمس، أن طلاس وصل في زيارة غير

معلنة سابقاً إلى أنقرة للقاء داوود أوغلو على مائدة الإفطار. وحضر الاجتماع رئيس الاستخبارات التركية حقان فيدان.

(يو بي آي)

دمشق تقلل من أهمية الانشقاقات الأخيرة

أكدت وزارة الخارجية السورية، أمس، انشقاق ثلاثة دبلوماسيين سوريين، مقللة من أهمية دورهم. وقالت الوزارة، في بيان، إن «هؤلاء العاملين في الوزارة اختاروا ترك أماكن عملهم ببعثات دبلوماسية، والتوجه الى عاصمة عربية معيّنة بالذات تتولى مهمة تمويل وتشجيع هذا النوع من الموظفين على الانشقاق عن أوطانهم، مقابل عروض لم تعد تخفى على أحد».

وقال بيان الخارجية إن السفير السوري لدى الإمارات العربية عبد اللطيف الدباغ، الذي نقلت وسائل الإعلام انشقاقه، «هو قيد المراجعة لدى دمشق، وليس على رأس عمله في أبو ظبي، منذ الرابع من حزيران المنصرم». وأضاف البيان إن «زوجته لمياء الحريري، التي كانت تقوم بأعمال السفارة السورية في قبرص وأعلن انشقاقها، «لم تحمل ولا تحمل حالياً لقب سفيرة لسوريا، بل هي دبلوماسية تعمل في السفارة في قبرص ومكلفة بإدارة شؤون السفارة بالنيابة، في انتظار تعيين قائم بالأعمال أصيل أو سفير».

كما أشار البيان، الى أن الملحق الأمني في السفارة السورية في سلطنة عمان محمد تحسين الفقير، الذي أفادت قناة «الجزيرة» القطرية عن انشقاقه، أيضاً، «لا يحمل أي صفة دبلوماسية أو أمنية، بل هو موظف إداري في وزارة الخارجية انتهت مهمته اعتباراً من شهر أيار، وهو في انتظار الإحالة على التقاعد خلال أشهر».

(ا ف ب)

سوريا

الكيميائي السوري يشغل مجلس الأمن

مشروع عربي يدعو إلى تحديد مناطق عازلة لـ «إنقاذ المواطنين»

تحولت جلسة مجلس الأمن الدولي الشهرية المخصصة للحالة في الشرق الأوسط، أول من أمس، إلى فرصة للتنديد بالوضع في سوريا وتقديم مشروع عربي يختص بخطر السلاح الكيميائي السوري

الجعفري: كان حرياً بالدبلوماسيتين السعودية والقطرية دعم خطة أنان ووثيقة جنيف (رويترز)

نيويورك ـ نزار عبود

كان مستغرباً طرح مجموعة من الدول العربية، خلال جلسة مجلس الأمن الدولي الشهرية أول من أمس، وضمن بند الحالة في الشرق الأوسط، مشروع قرار تنوي مناقشته والتصويت عليه في الجمعية العامة في مطلع الأسبوع المقبل يختص بخطر السلاح الكيميائي السوري.

ففي جلسة البند المختص بمعالجة القضية الفلسطينية وإنهاء احتلال إسرائيل الأراضي العربية منذ عام 1967، قُدم طرح يتطابق مع الطرح الإسرائيلي ـ الأميركي ـ الأوروبي، لأنه يضع الموضوع الكيميائي السوري في موقع أكثر تهديداً لأمن المنطقة من الترسانة النووية الإسرائيلية ويقوض الضغط العربي المستمر منذ عام 2003 الرامي إلى تجريد الشرق الأوسط من السلاح النووي الإسرائيلي.

القرار العربي يتجه نحو تحديد مناطق عازلة داخل سوريا «للحفاظ ولإنقاذ المواطنين السوريين» من مخاطر كيميائية. ويطالب بمقاطعة عالمية لسوريا على الصعد الدبلوماسية والاقتصادية.

هذا الموقف العربي لقي صداه لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة، التي بدأت بيانها على لسان المنسّق روبرت سري، من بلغاريا بدلاً من التركيز على الشأن الفلسطيني، فأدانت استهدافت السياح الإسرائيليين ولم تدن قرار هدم 8 قرى فلسطينية في الضفة. واكتفت بادانة الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة.

وبعد غياب عن الصورة دامت عدة أشهر، أطل مندوب السعودية، عبد الله المعلمي، على قاعة المجلس منددأ أولا بالاستيطان الإسرائيلي الجامح وبالممارسات التعسفية بحق الفلسطينيين قبل أن ينتقل إلى الساحة السورية. وبنى على «جرائم ومجازر ارتكبت في الحولة والتريمسة السوريتين»، والتي لا تزال التحقيقات الدولية حول هوية مرتكبها غير قاطعة، ليؤكد أن الدول العربية حسمت أمرها وقررت تحميل الجمعية العامة للأمم المتحدة مسؤوليتها بعد أن وقفت دول نافذة في مجلس الأمن ضد أي قرارات، مانحةً بذلك الحكم السوري ورقة بيضاء للقتل. المعلمي تحدث باسم المجموعة العربية بكاملها رغم أن الدول التي دعمت هذا التوجه لم تشمل لبنان والعراق والأردن وسوريا.

من جهته، اتهم المندوب السوري، بشار الجعفري الدول التي تدّعي حرصها على القانون الدولي وحقوق الإنسان بأنها تمنح إسرائيل حصانة غير شرعية ضد كل جرائمها المرتكبة في الأراضي العربية المحتلة على مدى عقود من الاحتلال.

وفي موضوع التدخل الخارجي المسلح في بلاده، اتهم الجعفري أطرافاً سياسية لبنانية، بتمويل وتسليح وإيواء مجموعات إرهابية ودفعها إلى سوريا للقيام بأنشطة ارهابية بهدف دفع الأمور نحو المزيد من المواجهات مستثنياً لبنان الرسمي من هذا الاتهام. كذلك اتهم دولاً خليجية، على رأسها قطر والسعودية، ودولاً أخرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا بتقديم «دعم عسكري ومالي واعلامي مباشر، وتزويد هذه المجموعات بمعدات متطورة، تلعب دوراً كبيراً في تسهيل تنفيذ العمليات الارهابية».

وعرض الجعفري وثيقة من أصل عدة وثائق رفعها إلى مجلس الأمن تحتوي على 110 حالات موثقة لعمليات تهريب أسلحة من لبنان إلى سوريا، وانتقد الأمانة العامة لعدم التطرق إليها في تقاريرها رغم أنها موثقة بالصور والصوت والأسماء. وتحدث الجعفري عما وصفها «حالة الهستيريا التي تسود قناتي الجزيرة والعربية» وكذلك بيانات مسؤولي قطر والسعودية وغياب الموضوعية فيها عن مقاربة هذين البلدين للأوضاع في بلاده. وأضاف، «كان حرياً بالدبلوماسيتين السعودية والقطرية دعم خطة (كوفي) أنان ووثيقة جنيف بدلاً من التآمر عليهما لإفشالهما بهدف الدفع باتجاه التصعيد ضد سوريا ومصالحها في الجمعية العامة بعد أن فشلوا في ذلك في مجلس الأمن».

ووعد الدولتين بربيع لديهما بدعوته حكومتي قطر والسعودية إلى «الانكباب فوراً على تلبية مطالب شعبيهما ومعارضتيهما في الداخل والخارج».

وأشار إلى أن السعوديين يعانون الأمرين من قمع السلطات العسكرية والامنية في منطقتي القطيف والعوامية.

أما نائب المندوب الإسرائيلي، حاييم واكسمان، فحذر مما وصفه بخطر إرهاب إيران وحزب الله على الشرق الأوسط والعالم، وعلى العالم في حال امتلكت إيران السلاح النووي. ولم ينس السلاح الكيميائي السوري الذي عدّ استخدامه خطأً أحمر من شأنه إحداث تحولات كبرى في المنطقة. واعتبر أن «الشرق الأوسط ربما يقف عند أهم تقاطع طرق في تاريخه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى».

أما المندوب الروسي، فيتالي تشوركين، فهاجم الولايات المتحدة وحلفاءها بسبب عملهم خارج إطار الشرعية الدولية سواء من حيث العقوبات أو الدعم العسكري للمعارضة والمنظمات الإرهابية. وحمّلهم مسؤولية «العواقب الكارثية» للأزمة ولتلك الممارسات. وقلل من أهمية اللغط حول السلاح الكيميائي السوري مؤكدا أن سوريا ستبقى ملتزمة بنحو تام بالمعاهدات الدولية التي انضمت إليها منذ عام 1968.

> الجعفري اتهم أطرافاً سياسية لبنانية بتمويل وتسليحها وإيوائها مجموعات إرهابية

لافروف: المطالبة بتنحي الأسد تطيل الأزمة

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، من أنّ المطالب بتنحي الرئيس السوري بشار الاسد تعوّق جهود انهاء الصراع في سوريا. وأشار لافرورف إلى أنّ مثل هذه المطالب، التي صدرت عن الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوربية والعربية وتركيا تؤجج العنف، كما أكد «أن دعم المعارضة السورية المسلحة يرقى إلى حد دعم الارهاب»، مضيفاً، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصربي فوك جرميتش في موسكو، «أي نوع من العمل الانساني يمكننا الحديث عنه ما دام هذا الدعم مستمراً؟». كذلك لفت لافروف إلى أنّه «نأمل بشدة أن يمتثل الطرفان لنداء مجلس الامن الخاص بضمان سلامة مراقبي الامم المتحدة، ويحدوني الامل، في هذه الحالة، أنّه خلال 25 يوماً عندما تنقضي مدة الثلاثين يوماً سيتمكن مجلس الامن من تمديد هذه المهمة».

في السياق، أكد مسؤول عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة، هيرفيه لادسو، أنّ الامم المتحدة تواصل مساعيها لوقف اعمال العنف في سوريا، رغم مغادرة نصف المراقبين الدوليين. وقال لادسو، في ختام يومين من المحادثات مع مسؤولين سوريين وشخصيات معارضة، إنّ «المنظمة الدولية تريد، أيضاً، المساهمة في اطلاق عملية سياسية لحظتها خطة الموفد الدولي كوفي انان ولا بديل منها حتى الآن». وأضاف أنّه «اذا تغيّرت الظروف فسيتمّ ارسال المراقبين المغادرين مجدداً».

بدوره، اقترح وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، علي حيدر، توفير 10 آلاف متطوّع سوري، من ذوي الاختصاصات العالية للمساهمة في العمل الميداني لبعثة المراقبين، معتبراً أن هذا الاقتراح «يختبر نوايا البعثة وجدّيتها». ولفت حيدر الى أن «هذا الاقتراح سيدرس جدياً في الأيام القادمة». وأكد أن «الوزارة جاهزة لحل جميع الإشكاليات التي تعوق عمل البعثة، ليصبح دورهم فاعلاً لوقف العنف وتحميل الأطراف التي تمارس عنفاً حقيقياً على الأرض المسؤولية بمهنية وشفافية». وأكد أن «وقف العنف والذهاب إلى عملية سياسية إرادة سورية بالدرجة الأولى، وليست اختراعاً لمجلس الأمن»، معتبراً أن السوريين وافقوا على خطة المبعوث الدولي كوفي أنان «لا لتقديمه شيئاً جديداً لهم، بل لأنه يعبّر عن إرادة دولية تتوافق مع إرادتهم في إخراج وطنهم من دوامة العنف والذهاب لعملية سياسية والخروج من الأزمة».

واستغرب حيدر «ممن غيّر الأولويات، فبعد أن كان العالم كله حتى من يُسمي نفسه معارضاً سورياً في الخارج يضع شرطاً للذهاب إلى عملية سياسية تتمثل في وقف العنف، أصبح الجميع يسكت عن طلب واستحقاق وضرورة وقف العنف ويقفز للخطوة الثانية التي تتمثل بالعملية السياسية»، معتبراً ذلك «هروباً الى الأمام».

> جليلي: طهران مستعدة لدعم دمشق أكثر من ذي قبل في مواجهة الضغوط الأجنبية

من ناحيته، قال نائب الرئيس الايراني محمد رضا رحيمي إن دعم طهران لسوريا «لا يقبل التغيير». فيما نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن أمين سر مجلس الأمن القومي الإيراني سعيد جليلي قال إن طهران مستعدة لدعم دمشق «أكثر من ذي قبل في مواجهة الضغوط الأجنبية».

ونقلت وكالة أنباء العمال الايرانية، عن وزير الطاقة الإيراني ماجد نامجو، قوله إنّ «إيران لن تترك سوريا وحدها في الأوقات الصعبة»، مضيفاً أن طهران مستعدة لإعادة بناء المنشآت التي تضررت أثناء الانتفاضة.

بالمقابل، أبدى وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أمس، ثقته بأن الرئيس السوري بشار الاسد سيسقط «عاجلاً أم آجلاً». واعتبر فابيوس أن «على كل دول العالم، وخصوصاً أعضاء مجلس الامن الدولي أن تفهم أين تكمن مسؤوليتها»، مذكراً بأن «روسيا والصين اعترضتا على القرارات التي هدفت الى وقف المعارك».

إلى ذلك، أكد خبراء في الاتحاد الاوروبي أنّ الازمة الانسانية في سوريا تفاقمت في شكل ملحوظ خلال الايام الاخيرة، مشددين على الحاجة الى مزيد من الاموال لبرامج المساعدة التي تبدو غير كافية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مرسي يفي بوعده: سمير مرقص نائباً قبطياً للرئيس

أوفى الرئيس المصري، محمد مرسي، بأول وعوده الانتخابية باختياره أمس سمير مرقص، نائباً قبطياً له، فيما فوض وزارة الخارجية بالتعامل مع الإعلان الإسرائيلي الذي يحمل إهانة له

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لا يزال الرئيس المصري محمد مرسي يحاول ترتيب البيت من الداخل، فبعد الإعلان عن رئيس الحكومة الجديد، قرر أن يبدأ مشوار اختيار فريقه الرئاسي. وفي ظل الأجواء المتوترة التي تعيش فيها البلاد منذ الإعلان عن فوز مرسي بمنصب رئيس الجمهورية، وتخوف البعض من أخونة الدولة، وكذلك تخوفات قطاعات واسعة لأوضاع الأقباط والأقليات الأخرى، أصدر مرسي أمس قراراً بتعيين نائب محافظ القاهرة السابق، سمير مرقص، مساعداً له. ويأتي التعيين تنفيذاً للوعد الذي اتخذه مرسي على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بأن يعين نائباً قبطياً، وامرأة وشاباً. وجاء تعيين مرقص ليخلق حالة من الجدل بين الأقباط، فبينما يرى فريق واسع منهم أن هذا قرار جيد، ومن شأنه أن يصل بمشاكل ومطالب الأقباط إلى قصر الرئاسة، يرى آخرون أن الهدف من التعيين هو ترضية فقط للأقباط وأن مرقص لن يستطيع أن يفعل أي شيء وسيكون مجرد واجهة لا أكثر. إلا أن ما ينفي هذا التوجه المواقف السابقة لمرقص ذاته، التي كان آخرها انسحابه من الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، لوجود استحواذ إسلامي على الجمعية، واحساسه بأن هناك تلاعباً تم بحكم القضاء الذي قضى أن تكون الجمعية من خارج البرلمان نهائياً. واتخذ مرقص موقفاً نهائياً بعدم العودة إلى التأسيسية إلا بعد إزالة الأسباب التي ذكرها، ما يعني أن من المتوقع أن يتخذ موقفاً كالاستقالة في حال اكتشافه أنه مجرد واجهه فقط.

يأتي ذلك في الوقت الذي يجري فيه رئيس الحكومة المكلف هشام قنديل، عدداً من اللقاءات للشخصيات المرشحة لتولي حقائب وزارية في الحكومة الجديدة، والتي من المرجح أن تؤدي اليمين الدستورية أمام الرئيس الأسبوع المقبل.

وفي السياق، نفى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، ياسر علي، الأنباء التي ترددت بشأن وجود خلافات بين رئاسة الجمهورية والمجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن منصب وزير الدفاع. وقال علي أمس «إن ما تردد بشأن ترشيح الرئاسة لأحد الشخصيات لمنصب وزير الدفاع واعتراض المجلس الأعلى للقوات المسلحة عليها لا أساس له من الصحة»، مع العلم أن قنديل كان قد أكد أن وزير الدفاع في الحكومة الجديدة سيرشحه المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

كذلك نفى علي صحة ما يتردَّد عن وجود حصة لكل حزب سياسي في التشكيل الحكومي، موضحاً أن هناك مشاورات مع كل الأحزاب والقوى السياسية بما فيها الأحزاب التي أعلنت معارضتها للمشاركة في التشكيل الوزاري.

من جهةٍ ثانية، أوضح علي أن مرسي كلّف وزارة الخارجية بالرد على الإعلان الإسرائيلي الذي يحمل إهانة للرئيس المصري بوصفها مكلّفة بالتعامل مع القضايا الخارجية، والرد عليها وخاصة العلاقات مع إسرائيل.

وكان التلفزيون الإسرائيلي قد أذاع إعلاناً يصوِّر عائلة إسرائيلية تقضي يوماً على شاطئ البحر حيث يقوم الأبناء ببناء «هيكل سليمان» على الرمال، فيما الأب يقرأ صحيفة عبرية ثم يرميها على الأرض فتقع تحت قدميه وتبدو عليها صورة لمرسي في إشارة إلى أن الرئيس المصري لن يمنع إسرائيل من بناء الهيكل.

انشقاق جديد يؤرق إسلاميّي الجزائر

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

أثار انسحاب المهندس عمار غول، الوزير الجزائري للأشغال العمومية، عن قيادة حركة «مجتمع السلم» الجزائرية، الإخوان المسلمين، اضطراباً كبيراً في صفوف التيار الإسلامي عموماً و«حلف الجزائر الخضراء» خصوصاً.

وعبر كثير منهم عن الاستياء من هذا التصرف باعتباره يحدث شرخاً في الصف الإسلامي الهش أصلاً، واعتبره آخرون «طعنة في الظهر» كونه جاء مفاجئاً وفي وقت يفترض فيه أن تجتمع كل القوى لاعادة ترميم التيار بعد خيبة الانتخابات الأخيرة. الضربة موجعة لأن عمار غول هو أهم شخصيات التيار وأكثرها شعبية في المدة الأخيرة. وهو أكثر الإسلاميين نشاطاً في حملة الانتخابات البرلمانية التي جرت في العاشر من أيار الماضي. كما أنه من أنجح الوزراء الإسلاميين على الاطلاق، خلال 17 عاماً من مشاركتهم في الحكومة. فقد أشرف على انجاز الطريق السريع شرق ـ غرب، الذي يربط الحدود المغربية بالتونسية، على مسافة تزيد على 1200 كيلومتر. وهو قائد العمليات الكبرى لاصلاح البنية التحتية وتحديثها في قطاع الأشغال العمومية. هذا المسار جعل منه شخصية مميزة وسحب الشعبية من كل زعامات التيار الإسلامي، حتى إنه رشّح لقيادة حكومة ما بعد الانتخابات رغم خسارة تياره.

وكان عمار غول قد قاد قبل الانتخابات معركة ضد مجلس شورى الحركة. وتزعم تياراً قوياً أبقى على الوزراء الإسلاميين في الحكومة رغم انسحاب الحركة من «الحلف الرئاسي»، الذي كان يجمعها بجبهة التحرير والتجمع الديموقراطي. ووجه انتقادات لاذعة لطريقة عمل الإسلاميين، واتهمهم بجهل المجتمع وتوجهات الشعب. وهو ممن دعوا إلى تصحيح المسار بدل اتهام الآخرين بالتسبب في خسارة الانتخابات. ويستعد عمار غول لإعلان تأسيس حزب جديد منفتح على كل قوى المجتمع ولا ينتسب للتيار الاسلامي. وهذا الأمر زاد من غضب القيادات التقليدية، لكنه بالمقابل سحب إلى صفه عدداً كبيراً من الكوادر الوسطى والقواعد ممن يرون أن التيار فشل في اقناع الناس بجدوى اختياره لقيادة البلاد بسبب عاملين، أولهما ضعف خطابه وصعوبة تمريره إلى أعماق المجتمع. وثانيهما التلوث بكل مساوئ النظام على اعتبار أن الإسلاميين، وتحديداً حركة مجتمع السلم، التي تخلت عن برنامجها الخاص وجمدته لتندمج في برنامج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

عمار غول بين أنصاره

وكذا حركة النهضة التي ساندت ترشح بوتفليقة منذ البداية وشاركت في حكومته بوزراء ومستشارين. وتجري اتصالات مكثفة هذه الأيام في كل مناطق الجزائر لتوفير شروط اطلاق الحزب الجديد، على أسس تسمح باستقطاب قوى واسعة من مختلف الشرائح. وأطلق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مبادرات لجمع اقتراحات الناس حول تسمية الحزب وتوجهاته وعلاقته بالأطر الرسمية. وهذا الانشقاق الرابع الذي يحدث لدى الأحزاب الإسلامية خلال عام، والثاني في حركة «مجتمع السلم» بعد تأسيس وزير الصناعة السابق ونائب رئيس الحركة عبد المجيد مناصرة، حزباً جديداً باسم «حركة التغيير» ينافس حزبه السابق على شرعية تمثيل الاخوان المسلمين في الجزائر. ومني الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية في أيار الماضي بهزيمة غير مسبوقة. وحصلت الأحزاب الثمانية التي شارك مجتمعة على 58 مقعداً من أصل 462 مقعداً جرى التنافس حولها. ورد كثيرون هذه النتيجة إلى الصراعات الداخلية التي أدت إلى تشظي الأحزاب الثلاثة القديمة الى ثمانية أحزاب، تتصارع كلها على وعاء انتخابي واحد ثابت. هذا الوضع شكل عاملاً حاسماً في جعل عمار غول يسلك منحىً مغايراً ويعمل لتأسيس حزب غير إسلامي دعا إليه انصاره حتى من العلمانيين والليبراليين واليساريين.

اليمن: تحذيرات من عودة «أنصار الشريعة» إلى أبين

ما قل ودل

دعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أمس إلى تعاون وصبر وتفاهم كافة الأطراف المنخرطة في الجهود الخاصة بإيجاد حلول لقاطني مخيم العراق الجديد، الذي كان يعرف بمخيم أشرف، في شمالي العاصمة العراقية بغداد. وقالت المفوضية في بيان، إن الحماية وإيجاد الحلول لنحو ثلاثة آلاف ومئتي شخص من سكان المخيم الحاليين والسابقين يمثّلان الأهداف الرئيسية للجهود التي تقودها الأمم المتحدة لإغلاق المخيم سلمياً، وحسم وضع قاطنيه.
(يو بي آي)

حذر مسؤولان يمنيان، أمس، من استعادة جماعة «أنصار الشريعة» التابعة لتنظيم القاعدة، السيطرة على محافظة أبين بجنوب البلاد، بعدما دحر الجيش اليمني عناصرها في منتصف أيار الماضي.

ونقل موقع «الميثاق»، التابع لحزب المؤتمر الشعبي العام، عن وكيل محافظة أبين أحمد الرهوي، قوله «إن الوضع الأمني الراهن في أبين يشجع عناصر القاعدة على التجمع من جديد في بعض المناطق والسعي إلى السيطرة عليها نظراً للغياب الكامل للأجهزة الأمنية المختلفة»، بعدما فروا إلى منطقة المحفد القريبة من محافظة شبوة. وأشار الى أن الأوضاع في المحافظة تزداد سوءاً بسبب غياب الدولة ومؤسساتها المختلفة، الأمر الذي جعل الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة تتحرك بسهولة وتقوم بإثارة الفوضى وأعمال العنف في بعض مناطق المحافظة.

من جهته، لفت محافظ أبين، جمال العاقل، إلى أن القوات العسكرية لا تستطيع ملاحقة تلك العناصر من جبل إلى آخر. وأوضح أن «هناك وحدات متخصصة مهمتها ملاحقة العناصر الإرهابية لم تصل بعد إلى المحافظة ومن مهمتها ملاحقة العناصر الإرهابية وتسمى وحدة مكافحة الإرهاب».

وقال محافظ أبين «إن وزارة الداخلية خذلت المحافظة للأسف الشديد إلى حد كبير، وإنها لم تقم برفد المحافظة بقوة من الأمن العام والنجدة والأمن المركزي من أجل حفظ الأمن في المحافظة».

وجاءت التحذيرات بعدما هاجم أنصار الشريعة أول من أمس بلدة تاتيس شمال مدينة جعار بمحافظة أبين واشتبكوا مع اللجان الشعبية، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى، في أول هجوم تشنه الجماعة المرتبطة بتنظيم القاعدة بعد شهرين من طردها من مناطق في محافظة أبين كانت تسيطر عليها لأكثر من عام.

في غضون ذلك، أعلن مصدر في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، أن اللجنة ستعقد أولى اجتماعاتها خلال الأيام المقبلة، وذلك في محاولة لاحتواء الانتقادات التي بدأت تتصاعد بسبب تأخر اللجنة عن الموعد المحدد لها في نص القرار الجمهوري. ووفقاً للمصدر، فإن اللجنة «سوف تعقد أول اجتماع لها وفقا لقرار إنشائها فور عودة (نائب رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام وعضو اللجنة) عبد الكريم الإرياني من خارج البلاد»، الذي أفادت بعض الأنباء عن استقالته من الحزب نتيجة خلافات حول هيكلية الحزب واصلاحه.

من جهةٍ ثانية، أعلنت وزارة الدفاع اليمنية، أن مبعوثاً خاصاً للرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، سيزور صنعاء الأسبوع المقبل لتسليم رسالة الى الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الأوضاع في المنطقة. ويأتي الإعلان عن زيارة المبعوث الإيراني صنعاء بعد أيام من إعلان اليمن عن ضبط خلية تجسس إيرانية قالت «إنها تعمل في البلاد منذ سبع سنوات».

إلى ذلك، أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس، زيادة مساعداتها لليمن 20 مليون يورو ليصل إجمالي المساعدات إلى 40 مليون يورو خلال هذه السنة.

ووفقاً لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) فقد اعتبرت المفوضة الأوروبية للتعاون الدولي والمساعدات الإنسانية كريستالينا جورجيفا، أن «الأزمة الإنسانية» التي يشهدها اليمن تشكل تحدياً دولياً بسبب اتساع الأزمة وتضاعف عدد الأشخاص المتضررين منها.

وأوضحت المفوضية أن نحو مليون شخص في شمال اليمن متأثرون من الأزمة الإنسانية وأكثر من 250 ألف شخص في الجنوب، فيما تعد الأزمة الغذائية في اليمن الأعلى في العالم وسط معاناة مليون طفل من سوء التغذية. وأضافت أن عشرة ملايين يمني، ما يشكل 40 في المئة من السكان، يعيشون على الشاي والخبز.

(الأخبار، يو بي آي)

قد لا تكون تحذيرات «رئيس قرطاج» بمناسبة إحياء بلاده الذكرى 55 لإعلان الجمهورية، من عودة الاستبداد إلى تونس، ومن اندلاع ثورة جديدة إذا لم تُطبق ديموقراطية حقيقية، إلا مؤشراً جديد على أزمة السلطة الإسلامية التي آثرت اعادة انتاج النظام القديم نفسه الذي أشعل ثورة «الخبز والكرامة»

«صحوة» المرزوقي!

الرئيس التونسي غاضب من تغوّل «النهضة» في السلطة والاستبداد والمؤشرات الاقتصادية

المرزوقي يخاطب المجلس التأسيسي في تونس أول من أمس (فتحي بلايد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نزار مقني**

بعد أيام من الاعتكاف في قصره، خرج رئيس تونس، المنصف المرزوقي، عن صمته ليطلق تحذيرات من عودة الاستبداد واندلاع ثورة جديدة. تصريحات تعكس شعوره بالغدر في قضية تسليم البغدادي المحمودي، وأنّه رئيس فاقد للصلاحيات، وفقاً للقانون المؤقت لتنظيم السلطة، الذي مضى عليه بعد تحالفه مع الحركة الإسلامية «النهضة». قد تكون صحوة المرزوقي متأخرة بعض الشيء، لكنها تطرح كثيراً من الأسئلة حول ما يدور من صراع بينه وبين بعض أعضاء «النهضة» في قصر قرطاج، ومعهم «أهل القصبة»، مقرّ «الحكومة الإسلامية».

المرزوقي، الذي دافع في الماضي القريب عن الإسلاميين، وقال إنّهم ديموقراطيون، وإن تروبكا «النهضة» هي أقوى حكومة في تونس، وأنها حكومة ثورة، اصطدم بحقيقة أخرى دفعته الى إرسال رسائل الى جماعة «النهضة» في المجلس التأسيسي، والى «أمير الجماعة»، راشد الغنوشي، الذي استسلم للنوم عند بداية المرزوقي بالحديث. وقال المرزوقي إن «الشعب الذي انتخبكم لن يرضى بديموقراطية شكلية، وقد يضطر إلى الثورة من جديد علينا جميعاً إن لم نحقق له ما يريده، وخصوصاً في التنمية للقضاء على الفقر والتهميش». الرئيس التونسي لم ينس التخلي عن الطوباوية والمثاليات، وتساءل «ما قيمة ديموقراطية لا تطعم جائعاً ولا تكسي عارياً ولا توفر كرامة. أليست أولى شروطها العمل والمسكن والتعليم والصحة؟».

تصريحات تأتي في وقت اصطدم فيه الحكم الجمهوري في تونس بطموح جماعة تريد التشبث بالسلطة على حساب الشعب. وفي وقت تعيش فيه البلاد مرحلة انتقالية حرجة على جميع الصعد، فإن الحكومة التي تسيطر عليها الحركة لم تستطع أن تقدم البديل للإصلاح بشكل يخدم مستقبلاً سياسياً ديموقراطياً، بل قامت بزرع رؤوس تدين لها بالولاء الإيديولوجي والمصلحي، حتى ولو كانوا من صقور التجمع المنحل. ومنذ صعود السلطة ثلاثية الرأس الى الحكم، قامت «تروبكا النهضة» بتعيين 1300 من أزلامها على رأس مؤسسات الدولة، حتى تلك التي تلتزم إدارتها خبرات تكنوقراطية، في ضرب من ضروب «عودة التجمع» لكن بصورة أبشع وهي صورة الدين والثيوقراطية.

يقول ميكيافيلي في كتابه «الأمير» إن «الحاكم لا يبحث من وراء الدين عن تحقيق الفضيلة بل يرنو إلى الاستبداد». كلام واضح جداً؛ فمليون ونصف مليون تونسي، الذين منحوا الأغلبية للحركة الدينية في المجلس التأسيسي، كانوا يطمحون لحكومة ثورة، ولم يتطلعوا إلى حركة تستنسخ «مؤسسات التجمع» وتلجأ إلى صقوره كي تتمكن في الإدارة. وهكذا وقع زواج المصلحة بين التجمع الوطني و«النهضة»، بحيث إن الأول يحقق التمكين للثاني، مقابل غض النظر عن المحاسبة والتجارة بمناصب الدولة من قبل الثاني، وهذا كان أحد أسباب استقالة محمد عبو، الأمين العام لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي قرر الانسحاب لأنه لا يملك صلاحيات كافية لفتح ملفات الفساد الإداري.

ولم تقتصر التوليفة بين التجمع والنهضة على المناصب الإدارية، فحتى برنامجها الاقتصادي لم تستطع تطبيقه، بسبب تأخر تعيين ميزانية للدولة إلى حدود شهر نيسان الماضي وعدم المصادقة على قانون المالية، وهو ما دفعها الى اللجوء لمقاربة وزراء «العهد البائد» في التنمية، والتي لا تعطي المناطق الداخلية والمهمشة الأولوية في الاستثمارات، وهو ما أدى في البداية الى اشتعال ثورة «الخبز والكرامة» في 2008.

من جهتها، حذرت المجموعة الدولية للأزمات في تقرير لها حول تونس، من أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، التي كانت السبب الرئيسي في اندلاع ثورة «الحرية والكرامة»، مثل ارتفاع معدلات البطالة والفقر واستشراء الفساد، لا تزال «من دون حل، ويمكن أن تؤدي إلى تأجج الأحداث من جديد». هذا الاستنتاج يأتي في ظل مؤشرات اقتصادية حمراء، منها تفاقم نسبة البطالة التي باتت تصل إلى 800 ألف عاطل من العمل (بزيادة النصف عما كانت عليه إبان الثورة)، إضافة الى زيادة نسبة التضخم في العملة، والتي سجلت ارتفاعاً حسب بيان لمحافظ البنك المركزي المقال مصطفى كمال النابلي إلى 5,4 في المئة، حسب أرقام شهر آذار الماضي. كذلك أعلن البنك المركزي أنه سجل تراجعاً لاحتياطي البلاد من النقد الأجنبي للشهر الثاني على التوالي، بلغ خلال فترة الشهرين الماضيين 6,830 مليار دولار، أي ما يعادل 106 أيام من التوريد، مقابل 113 يوماً في نهاية سنة 2011. وعزا هذا التراجع إلى تفاقم العجز التجاري وتوسعه ليبلغ 5,1% من إجمالي الناتج المحلي، وذلك بسبب تقلص عائدات صادرات الصناعات غير المعملية والخدمات.

> **المؤشرات الخطيرة التي أعطاها البنك المركزي واجهتها السلطة بإقالة رئيسه**

المؤشرات الخطيرة التي أعطاها البنك المركزي ووجهت من قبل «تروبكا» السلطة بإقالة مصطفى كمال النابلي، فيما روجت «النهضة» لنسب نمو اقتصادية مغايرة لحسابات البنك المركزي. ليقع بذلك النابلي ضحية «صبيانية سياسية» مارستها الحركة بمنطق الأغلبية والأقلية، وهو ما لا يتماشى مع مقتضيات المرحلة الانتقالية، بقدر ما يخدم خطاب «مشروع ديكتاتوري» يُطبخ على نار هادئة إذا ما لم يجر التصدي له في الاستحقاق الانتخابي التالي، والذي حدده المرزوقي في ربيع

الحكومة واتحاد الشغل إلى نقطة اللاعودة

انشغل الشارع التونسي في معرفة مصير العلاقة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة واذا ما كانت وصلت إلى نقطة اللاعودة بعد الاضطرابات التي شهدتها مدينة صفاقس بين الطرفين

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تعيش مدينة صفاقس، العاصمة الاقتصادية لتونس، والمعروفة بحراكها النقابي الكبير وانحدار ابرز القيادات النقابية منها مثل فرحات حشاد والحبيب عاشور وعبد السلام جراد، منذ ايام احتقاناً كبيراً وأحداث عنف استهدفت النقابيين على خلفية رفضهم تنصيب مدير جديد لمستشفى الجامعي الهادي شاكر، الذي يعد من اكبر المستشفيات في تونس.

التصعيد بدأ بعدما رفضت النقابة تنصيب مدير موال للنهضة، واعتبروا تعيينه عودة للمثلث القديم الذي كان فيه الحزب الحاكم يسيطر على الادارة، إذ نظم النقابيون اعتصاماً امام مبنى الادارة ومنعوا المدير من الدخول طيلة خمسة اشهر، ما اضطر المدير إلى استصدار حكم قضائي والاستعانة بقوات الأمن وبالنيابة العمومية لتنفيذ القرار.

تدخل الأمن في المستشفى ادى إلى احداث عنف انتهت باعتقال ستة نقابيين، اطلق سراح اثنين منهم وتم الاحتفاظ بأربعة في الإيقاف ولا يزال 21 نقابياً محل تفتيش. وقد أدانت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان تدخل الأمن والنيابة العمومية في هذا الخلاف النقابي واعتبرت قيادة الاتحاد أن خلفية الاحداث الحقيقية هي استهداف الاتحاد وتركيعه. بدوره، أعلن الاتحاد الجهوي للشغل، اكبر الاتحادات الجهوية، أنه قد يضطر إلى تنظيم إضراب عام ما لم تتراجع الحكومة عن التصعيد ضد الاتحاد. وينتظر أن يحسم الإضراب غداً السبت في اجتماع الهيئة الإدارية الجهوية لصفاقس واجتماع الهيئة الادارية الوطنية أعلى سلطة في الاتحاد.

لاول مرة منذ سنة 1985 تؤدي المواجهة بين الاتحاد والحكومة إلى سجن نقابيين على خلفية نشاطهم النقابي، حدث هذا بعد الثورة التي كان الاتحاد فاعلاً فيها وخاصة الاتحاد الجهوي لصفاقس، إذ خرجت من هذا المستشفى اول مسيرة نادت علناً برحيل بن علي. الأزمة بين الاتحاد الجهوي للشغل ومن ورائه القيادة المركزية اصبح لها طابع سياسي، إذ لاقى اعتقال نقابيين موجة تعاطف كبيرة معهم وإدانة واسعة للحكومة التي اختارت التصعيد في وقت تحتاج فيه البلاد إلى التوافق والمزيد من التوافق. فهل تغلب الحكومة منطق الحكمة والتهدئة ام تستمر في خيار اللاعودة؟ كذلك كيف سينتهي الخلاف خاصة وأن تاريخ تونس سجل ربح الاتحاد لكل معاركه ضد الحكومات المتعاقبة؟

إلى ذلك، استخدمت الشرطة التونسية أمس، قنابل الغاز المسيل للدموع واطلقت الرصاص في الهواء لتفريق عشرات من عمال البناء الذين حاولوا اقتحام مقر ولاية سيدي بوزيد وذلك احتجاجاً على تأخر الحكومة في صرف رواتبهم، كما طال غضب المحتجين مقر حزب النهضة الاسلامي. وأقدم المحتجون على اضرام النار في اطار مطاطي وألقوا به داخل مقر الولاية واقتلعوا الباب الرئيسي لمبنى المقر وقطعوا الطريق المؤدية إليه بالحجارة، كما اقتحموا مكتب حركة النهضة واتلفوا بعض محتوياته. واقتلعوا لافتة كتب عليها اسم الحزب كانت معلقة في واجهة مقره بالمدينة وألقوا بها أرضا ليدوس عليها الاطفال.

من جهته، اتهم الناطق الرسمي لحزب المهضة، نجيب الغربي، بعض الأطراف السياسية دون تسميتها بتحريض المتظاهرين على مهاجمة مقر الحزب.

من جهة اخرى، دعا النائب المعارض، نعمان الفهري، الرئيس منصف المرزوقي إلى الاستقالة بعد أن وجه مستشاره المستقيل ايوب المسعودي اتهامات بـ«الخيانة» الى المؤسسة العسكرية. وفي شريط فيديو مسجل نشره على صفحته الشخصية في الفايسبوك، سأل النائب في المجلس الوطني التأسيسي عن الحزب «الجمهوري» اليساري الوسطي المعارض، المرزوقي «كيف تريدنا أن نستأمنك على بلادنا وعلى الجيش وأنت لم تتحرك ولم ترد على مستشارك وأنت رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة».

من مواجهات بين اهالي شهداء الثورة والشرطة الاسبوع الماضي (زبير سويسي- رويترز)

العام المقبل، مشيراً في خطابه إلى أنه «إذا كان هناك هاجس يجب أن يكون حاضراً عند صياغة دستور تونس وعند مناقشته، فهو حماية الأجيال المقبلة من عودة الاستبداد البغيض باستفزازه وقمعه وفساده وتزييفه». وأضاف في لغة حملت رسالة شديدة اللهجة لرأس السلطة الثيوقراطية في البلاد «جذور الاستبداد عميقة فينا، هي ثقافية ونفسية، ولحماية أنفسنا من أنفسنا، ومن بعضنا البعض من هذا الظلم المتأصل في نفوسنا جميعا، لا بد من أن ينجح الدستور في توزيع محكم للسلطة التنفيذية بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة حتى لا يستفرد شخص، أياً كان، بسلطة القرار».

إسرائيل

باراك يلمّح إلى «قرارات مصيريّة»

علي حيدر

رأى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمس، أن إسرائيل تواجه في منتصف عام 2012 تحديات أكثر تعقيداً من تلك التي واجهتها القيادة الامنية والسياسية طوال تاريخها. وأكد أن «المطلوب من إسرائيل اتخاذ قرارات قاسية ومصيرية تتعلق بأمنها القومي، وضمان مستقبلها». وتناول باراك التغيرات التي تشهدها المنطقة حيث تسود حالة من اللاستقرار وتزايد التحديات الامنية التي تتعاظم في كل يوم.

وفي ما يتعلق بالتهديد النووي الإيراني، أضاف باراك «أدرك جيداً وأعرف حقاً الصعوبات والاخطار المتعلقة بمنع وصول إيران الى صناعة أسلحة نووية، لكن من الواضح لي دون أدنى شك أن التعامل مع هذا الخطر (إيران نووية) سيكون بما لا يقاس أكثر تعقيداً وأكثر خطراً»، مبرراً ذلك بأن إيران النووية «تشكل تهديداً للنظام العالمي كله»، لأنها ستدفع نحو سباق تسلح نووي على مستوى المنطقة، كما أن دولاً مثل السعودية وتركيا وأيضاً مصر الجديدة، لن تستطيع البقاء في الخلف. إضافة إلى ذلك، سيبدأ العد العكسي لتسرب الخبرة والتكنولوجيا النووية، حتى الى المنظمات «الإرهابية». ورأى أنه برعاية قوة نووية، إذا تحققت، من الممكن أن تبسط إيران هيمنتها على الخليج.

ورأى وزير الدفاع الاسرائيلي أيضاً أنه آن الأوان للعالم للاستعداد من أجل توحيد العمل وتوحيد الهدف والارادة السياسية من أجل كبح سريع للبرنامج النووي الإيراني. أما لجهة العقوبات والاتصالات الدبلوماسية، فاعتبرها غير كافية، «ولن تؤدي الى وقف البرنامج النووي الايراني». وشدد على أن الإيرانيين مصممون ويضللون العالم كله للوصول الى السلاح النووي، «ومن أراد دليلاً فلينظر مرة أخرى الى تطور المحادثات في الاشهر الاخيرة، بما فيها تلك التي جرت في موسكو». وكرر أن التهديد النووي الايراني فريد من نوعه بالنسبة إلى إسرائيل، ويمكن أن

> **كرر اتهام حزب الله بتنفيذ هجوم بلغاريا بإيحاء إيراني**

يتطور في المستقبل ليصبح تهديداً وجودياً، ولا يمكننا تجاهله.

وفي ما يتعلق بالخلاف مع الولايات المتحدة بشأن كيفية التعامل مع المسألة النووية الايرانية، قال باراك «لا يوجد أي تناقض بين أن ندمج بين المسؤولية السياسية والمسؤولية الامنية والسيادة المطلقة في اتخاذ قراراتنا وتحديد سياستنا، وفي الوقت نفسه المحافظة على شبكة العلاقات مع الولايات المتحدة». وأكد أن الولايات المتحدة تفهم في نهاية الامر أن الحكومة الاسرائيلية هي وحدها من يتحمل المسؤولية العليا عن القرارات المتعلقة بأمن إسرائيل ومستقبلها. لكنه أضاف أن الدولتين «مصممتان ومشتركتان في الموقف بشأن ضرورة منع إيران النووية، وأنه لا ينبغي استبعاد أي خيار في هذا المجال». وأكد أيضاً أن العلاقات الأمنية مع الادارة الحالية هي في أعلى مستوى شهدته من قبل.

ورأى باراك أن الربيع العربي الذي يتحول الى شتاء إسلامي، يشير في ساعة الاختبار الى أنه ليس بمقدور إسرائيل سوى الاعتماد على نفسها فقط، مؤكداً أن المؤسسة الامنية تستعد لهذا التحدي، عبر الاستعداد للتغيرات والتحولات السريعة.

وفي ما يتعلق بعملية بلغاريا، كرر باراك اتهام حزب الله، مؤكداً أنه نفذها بإيحاء إيراني، ومتوعداً بأن يد إسرائيل ستطاول القتلة ومرسليهم. وحذر من أن «إسرائيل لا يمكنها أن تقبل بنقل منظومات سلاح متطورة من سوريا الى حزب الله»، مكرراً تقديره بحتمية سقوط الرئيس السوري بشار الاسد.

وانضم باراك الى سلسلة الرسائل الايجابية التي وجهها كل من وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تجاه تركيا، بالقول إنه «ليس لدى إسرائيل اهتمام بمواصلة الاحتكاك بين الدولتين، وإن تركيا الى جانب إسرائيل طرف أساسي في المنطقة».

وتناول باراك مسألة تجنيد الحريديم في الجيش، من زاوية علاقة هذا الامر بالأمن القومي الاسرائيلي، مؤكداً أن المؤسسة الامنية تعمل بما يتلاءم مع حاجات الجيش وضروراته من أجل بلورة قواعد تؤدي الى تغيير جذري، مبني على توسيع وتعميق الشراكة في عبء التجنيد.

طهران تتّهم إسرائيل بتدبير هجوم بلغاريا

ما قل ودل

قال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس (الصورة) أمس في الرباط، إن «زمن استخدام الحكومة الفرنسية للإسلام لأغراض سياسية انتهى»، معرباً عن أمله بأن يتمكن مسلمو فرنسا من ممارسة شعائرهم باطمئنان

واحترام لقوانين الجمهورية. وأضاف فالس بعد مباحثات مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أحمد التوفيق، أن «السلطات الفرنسية ترغب في أن يواصل الإسلام حضوره وتطوره في فرنسا في ظل القوانين المعمول بها في الجمهورية، شرط أن تمارس شعائره بكل اطمئنان». ورأى فالس، خلال زيارة للمغرب، أنه «يجب عدم الخلط بين إشكالية الهجرة والإسلام»، باعتبارهما موضوعين مختلفين.
(أ ف ب)

اتهم المندوب الإيراني لدى الأمم المتحدة محمد خزاعي إسرائيل بتدبير الهجوم الانتحاري الذي استهدف حافلة كانت تقل سياحاً اسرائيليين في بلغاريا الاسبوع الماضي، فيما أفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، أمس، بأن مجموعة من الشباب الإيراني اخترقت 220 موقعاً إسرائيلياً على شبكة الإنترنت، في الذكرى السنوية لاغتيال العالم النووي الإيراني داريوش رضائي نجاد.

ونقلت الوكالة عن أحد أفراد المجموعة قوله إنه في الذكرى السنوية لاغتيال العالم النووي الإيراني داريوش رضائي نجاد، قامت «مجموعة أمن الإنترنت... بشن هجوم على المواقع الإلكترونية التابعة للكيان الصهيوني، ونجحت في تعطيل 220 موقعاً منها». وأضاف أنه تم الوصول «إلى أكثر المواقع حساسية في الكيان الصهيوني وتعطيل الخوادم، مثل موقع مركز تدريب قوات الأمن الإسرائيلي وموقع منتدى إسرائيل الأساسي وموقع تجاري مصرفي يقوم بحماية البطاقات المصرفية للإسرائيليين». وقال إن الهدف الأساسي من هذا العمل هو «الاحتجاج على عدم الاعتراف بحق إيران في امتلاكها للطاقة النووية السلمية، كذلك الثأر لدماء العلماء الإيرانيين الذين اغتالتهم أيدي الظلم والاستكبار».

وفي نيويورك، قال المندوب الإيراني إن إسرائيل دبرت التفجير الذي أودى بحياة خمسة إسرائيليين وسائقهم البلغاري، كجزء من «عمليات إرهاب الدولة والاغتيالات الهادفة الى توريط الآخرين لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة». وأثارت تصريحات السفير، خلال نقاش حول الشرق الاوسط في مجلس الامن أول من أمس، غضب المسؤولين الإسرائيليين الذين اتهموا إيران وحليفها حزب الله اللبناني بتنفيذ الاعتداء في 18 تموز قرب مطار بورغاس. وقال خزاعي إن «ممثل النظام الصهيوني المجرم ساق ادّعاءات لا أساس لها ضد بلدي» في ما يتعلق باعتداء بلغاريا. وشدد على أن إيران لن تشارك أبداً «في محاولة دنيئة ضد حياة أشخاص أبرياء». وأضاف «النظام نفسه الذي يضيق تاريخه القصير بعمليات إرهاب الدولة والاغتيالات الهادفة إلى توريط آخرين لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة، لا يمكنه إلا التخطيط لمحاولة إرهابية كهذه وتنفيذها». وأوضح خزاعي أن ثمة «أمثلة عدة» عن قتل إسرائيل «يهوداً أبرياء»، مجدداً اتهام الدولة العبرية بالوقوف خلف قتل العلماء النوويين الإيرانيين أخيراً.

إلى ذلك، قال مسؤول رفيع المستوى في مشروع ملاحي مشترك تقوده إيران، إن الشركة على وشك الانهيار بعد أن كافحت لإدارة عمليات ناقلات النفط وسفن الصب الجاف في أسطولها في مواجهة تشديد العقوبات الغربية.
(ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

خلفان يحذر من «مؤامرة دولية» لإطاحة حكام الخليج

حذّر القائد العام لشرطة دبي، ضاحي خلفان، أمس، من مؤامرة دولية لإطاحة حكومات دول خليجية عربية، وقال إنّ المنطقة يجب أن تستعد لمواجهة أي خطر من المعارضين الإسلاميين، وكذلك من سوريا وإيران.

وقال خلفان للصحافيين، في اجتماع في وقت متأخر من اول من أمس، «هناك مؤامرة دولية ضد دول الخليج خاصة والدول العربية عامة. الهدف هو الاستيلاء على ثروات العرب». وأضاف «الوطن العربي مستهدف دولياً، وكلما كبرت صناديقنا السيادية وكثرت أموالنا في بنوكهم استهدفوا دولنا. على الاخوان وجميع حكومات دول الشام وشمال افريقيا أن يعرفوا أن الخليج خط أحمر ليس على إيران فقط ولكن على الإخوان أيضاً». وتحدث عن «مؤامرة دولية» لاطاحة حكام في الخليج.

وأضاف خلفان «ما كنت أعرف أن في دول الخليج عدداً كبيراً من الاخوان. علينا أن نتيقظ ونحذر لأنه كلما اتسعت هذه الجماعة يمكن أن تحدث بلبلة». وتابع «هناك من يخطط لاطاحة الحكومات الخليجية والأنظمة على المدى البعيد». وأشار إلى أن صعود الإخوان المسلمين في العالم العربي يمثل تهديداً جسيماً للدول الخليجية. واتهم إيران وحليفتها سوريا بالتدخل في شؤون الدول الخليجية.

وتأتي تصريحات خلفان بعد اعتقال 20 معارضاً على الأقل في الإمارات منذ نيسان. ومعظم هؤلاء إسلاميون استهدفتهم ملاحقة رسمية وسط مخاوف من أن يعزز صعود الاخوان المسلمين في دول عربية مثل مصر من موقفهم. وقد أعلن مسؤولون إماراتيون أن السلطات تحقق مع مجموعة تربطها صلات بالخارج وتخطط لارتكاب «جرائم ضد أمن الدولة».

وسبق أن أدلى خلفان بتصريحات أثارت جدلاً. وفي الشهر الماضي استدعت الخارجية المصرية سفير الامارات لديها للاستفسار بشأن تغريدات كتبها خلفان على موقع «تويتر» واعتبرتها «هجوماً على مصر». وقد أشار خلفان اول من أمس الى أن ما يكتبه من تغريدات يعبر عن آراء شخصية ولا يعكس آراء حكومة دبي.
(رويترز)

تركيا

«العدالة والتنمية» ماضٍ في أسلمة القوانين

اسطنبول ـ **حسني محلي**

يتابع رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان، حملته على بيع الكحول في بلاده التي أصبحت محكومة من حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية، حيث أثار غضبه سؤال صحافي حول سحب رخص بيع الكحول من محال داخل حرم إحدى جامعات اسطنبول، فرد قائلاً: «يريدون أن يكون شبابنا جميعهم مدمنين على الكحول».

ونقلت صحيفة «حرييت» تصريحات لأردوغان رد فيها على منع بيع الكحول في مهرجان «حب واحد» في جامعة بيلجي في اسطنبول، الذي بدأ مطلع الشهر الجاري، بالقول إن حرم الجامعة ليس المكان المناسب للسكر. وأكد أن السلطات لم تعرف أن المحال في حرم الجامعة لديها رخص لبيع الكحول إلّا حين رصد ذلك في المهرجان، مضيفاً: «بالله عليكم كيف يحصل ذلك؟ كيف يسمح ببيع الكحول في حرم جامعي؟ هل يذهب الطلاب للسّكر أم للعلم؟».

وأضاف أن بإمكان الطلاب أن يذهبوا لشرب الكحول بشكل مسؤول في مكان مناسب خارج الجامعة، مؤكداً أنه لا يريد إغلاق البارات. وانتقد الصحافيين الذين دافعوا عن بيع الكحول في المهرجان رغم أن الدستور يمنع ذلك.

وكانت البلديات التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم قد منعت بيع الكحوليات في العديد من المدن التركية التي لا يوجد في البعض منها أي دكان لبيع الكحول أو مطعم لشرب المشروبات الكحولية، فيما لم تمنح بلديات المدن الكبيرة والسياحية مثل أسطنبول وأنقرة وأنطاليا أي رخص جديدة لبيع الكحوليات التي تزيد الحكومة أسعارها يوماً عن يوم من خلال فرض ضرائب أضافية عليها. كذلك منعت البلديات التي يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية أيضاً المطاعم والملاهي والبارات من فتح أصوات الموسيقى بعد الثانية عشرة ليلاً بحجة أنها تزعج المواطنين الساكنين بالقرب من هذه الأماكن.

وأما في شهر رمضان فيضطر غالبية المفطرين العاملين في مؤسسات القطاع العام أي الدوائر الحكومية للظهور كصائمين خوفاً من الضغوط النفسية التي سيتعرضون إليها من قبل مسؤوليهم من الصائمين، الذين يأمرون عادة بإغلاق المطاعم والمقاهي في المؤسسات الحكومية، فيما تقوم جميع البلديات التي يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية في عموم تركيا ببناء خيم رمضانية لتقديم وجبات الإفطار والسحور للملايين من المواطنين طوال شهر رمضان مع فقرات موسيقية وثقافية دينية.

وجاء حديث رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي حارب قبل سنوات الزنى وهدد بمعاقبة مرتكبيه بشدة، بعد كلامه عن منع الإجهاض والعمليات القيصرية للحوامل، ليثير نقاشاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية والاجتماعية والطبية تركياً وخارجياً. ونشرت العديد من الصحف والمجلات العديد من الرسوم الكاريكاتيرية والنكت حول هذا الموضوع خاصة بعد أن أصدر وزير الصحة تعليماته إلى جميع المؤسسات الطبية الخاصة والرسمية والأطباء بضرورة إبلاغ والد أي فتاة أو امرأة قبل زوجها أو عشيقها إذا تبين بأنها حامل.

وطلبت وزارة الصحة من جميع الأطباء أن يبرروا جميع الحالات القيصرية بعد أن هددت بطرد أي طبيب يقوم بعملية أجهاض من دون أي مبرر جدي ومقبول.

وكان رئيس الوزراء قد قال قبل أشهر إن ما يسعون إليه هو «بناء جيل من الشباب التركي المتدين من أجل تركيا جديدة».

وتزداد حركة بناء المساجد في عموم تركيا بشكل سريع جداً منذ تسلم حزب العدالة والتنمية السلطة حيث يصل عدد الجوامع في البلاد الى 90 ألف جامع مع عدد كبير من مدارس تعليم القرآن الكريم، بعد أن تم تغيير النظام التعليمي. ويحق لكل طالب أو طالبة أن تترك المدرسة بعد كل مرحلة تعليمية بعد أن كان التعليم إجبارياً حتى نهاية السنة الثامنة.

وتهدف الحكومة من خلال النظام الجديد إلى توجيه الطلبة وخاصة في القرى والمناطق النائية إلى مدارس الإمام والخطابة والمدارس الدينية في حال قرر أهل الطالبة عدم إرسالها إلى المدرسة بعد المرحلة التعليمية الأولى.

هذا في الوقت الذي تم فيه إلغاء الحظر الذي كان مفروضاً على الحجاب في الجامعات والمعاهد العليا، حيث تستعد الحكومة الآن لإلغائه في جميع مؤسسات ومرافق الدولة الرسمية وبعد أن دخل الحجاب قمة الهرم الرسمي أي قصر الرئاسة الذي أنشاه مؤسس الجمهورية التركية العلمانية مصطفى كمال أتاتورك.

مصلّون في الجامع الأزرق في اسطنبول (عثمان أورسال ـ رويترز)

واشنطن تسخر من زواج الزعيم الكوري الشمالي

تعاطت الولايات المتحدة مع خبر زواج الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون من الفنانة ري سول جو، بسخرية، فيما رصدت الاستخبارات الكورية الجنوبية تفاصيل حياة «السيدة الاولى»

بعد أسابيع من التكهنات، أكدت كوريا الشمالية ان المرأة الغامضة التي ظهرت الى جانب الزعيم كيم يونغ-اون، هي فعلاً زوجته، وذلك في اعلان غير مألوف في بلد تكتنفه الأسرار. بيد أن وزارة الخارجية الاميركية علّقت بسخرية على اعلان زواج كيم من الفنانة ري سول جو، مشددة على ضرورة اجراء اصلاحات في النظام الشيوعي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فكتوريا نولاند «لا اعتقد اننا دعينا الى حفل الزفاف ولا حققنا سبق اعلان النبأ». واضافت «نريد ان نوجه أحر التهاني الى كل العرسان لكن مصدر قلقنا الاول بالتأكيد هو على شعب كوريا الشمالية. نأمل ان تتحسن ظروفهم المعيشية وان يقوم القادة الكوريون الشماليون الجدد بالخيار الجيد عبر فتح بلدهم وبذل مزيد من الجهود من اجل شعبهم».

أما الاستخبارات الكورية الجنوبية فقد كشفت أن ري، زارت كوريا الجنوبية عام 2005 ضمن فريق تشجيع كوريا الشمالية في بطولة ألعاب القوى الآسيوية الرياضية، والتي أقيمت في انتشون غرب سيول في أيلول عام 2005. ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) عن جونغ تشونغ ريه، العضو في لجنة الاستخبارات البرلمانية عن الحزب الديموقراطي المتحد، قوله ان ري تزوجت من الزعيم كيم جونغ أون عام 2009. وأضاف أن السيدة الأولى في كوريا الشمالية من مواليد عام 1989 من أسرة عادية وتخصصت في الغناء في الصين. واعتبرت وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية أن كشف بيونغ يانغ النقاب عن السيدة الأولى يبدو لإظهار صورة مستقرة عن وضع كوريا الشمالية.

وكانت «يونهاب» قد نقلت في وقت سابق عن مصدر مطلع على أوضاع كوريا الشمالية قوله إن «زوجة كيم يونغ أون هي فنانة تعمل في الفرقة الموسيقية لوكالة الأمن الشعبي». وأشار المصدر إلى أن ري سول جو خضعت لدورة لمدة ستة أشهر في جامعة كيم إيل سونغ، ضمن برنامج خاص عن السيدة الأولى تحضيراً لزواجها من كيم جونغ أون.

الزعيم الكوري وزوجته خلال جولة في بيونغ يانغ (أ ف ب)

وذكرت «يونهاب» التي ترصد الإعلام الشمالي، أن وسائل الإعلام هناك وعلى رأسها محطة «جوسون» التلفزيونية المركزية ذكرت في نشرتها المسائية أول من أمس خبراً عن حضور كيم مراسم تدشين متنزه نونغ . را إلى جانب حرمه ري. وكانت هذه المرة الأولى التي تكشف فيها وسائل الإعلام النقاب عن اسم زوجة الزعيم كيم رسمياً، علماً أنه سبق أن ظهرت صورتها في مناسبات عدة إلّا انه لم يذكر اسمها. وقال المصدر إن ري سول جو قادت تشكيل «فرقة موران الموسيقية» وتدير مجمل شؤون الفرقة.

وقد اتخذ كيم جونغ-اون في الفترة الاخيرة بضعة تدابير ليثبت فعلا انه يتولى السلطة. ففي منتصف تموز، عزل قائد القوات المسلحة ري يونغ هوه، واصدر مرسوماً ارتقى بموجبه الى رتبة «ماريشال»، التي لم يحصل عليها قبله سوى جده ووالده. ورأى جهاز الاستخبارات الكوري الجنوبي أن إعفاء قائد القوات المسلحة جاء بسبب موقفه غير المتعاون مع توجّه الزعيم كيم لإحكام السيطرة على الجيش.

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

الاحتلال يعتقل إمام المسجد الأقصى

اعتقلت قوات الجيش الإسرائيلي، فجر امس، إمام المسجد الأقصى وفضّت المسلمين المعتكفين داخله بعد اقتحامه. وقالت وسائل إعلام فلسطينية محلية، إن قوة إسرائيلية اقتحمت المسجد الأقصى فجراً، بينما كان أكثر من 20 معتكفًا قَد بَدَأُوا بصَلاة الليل. وقال مقدسيون إن الشرطة الإسرائيلية اقتحمت المسجد فجأة وقطعت الصلاة على المصلين، واعتقلت إمام المسجد أثناء سجوده واقتادته إلى جهة مجهولة.

(يو بي آي)

الجيش الاسرائيلي يعدّ خطّة متعددة السنوات

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، عن ان الجيش الاسرائيلي سيقدم في الفترة القريبة خطة متعددة السنوات، تحمل اسم «عوز » بدلاً من خطة «حلميش» التي تم تقديمها في العام 2011، ولم تخرج الى حيز التنفيذ.
واضافت الصحيفة ان الخطة الجديدة سترتكز على موازنة تبلغ 26 مليار شيكل فقط، بعدما كانت الخطة السابقة، ترتكز على موازنة تبلغ 30 مليار شيكل، من مجموع موازنة عامة للمؤسسة الأمنية تبلغ 60 مليار شيكل.
ولفتت الصحيفة أيضاً الى ان التراجع المتوقع في الموازنة غير مرتبط بالتقليص الواسع في وزارة الحكومة الذي أعلنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة)، لأن المؤسسة الأمنية مُستثناة من هذا التقليص. لكنها نقلت عن مصادر مطلعة في المؤسسة الأمنية أن الخطة تأخذ بالحسبان الصعوبات التي آل اليها الاقتصاد الاسرائيلي والعالمي.

(الأخبار)

650 الف مستوطن في الضفة والقدس

ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، ان عدد المستوطنين في الضفة الغربية، بلغ للمرة الأولى 350,143، مضيفة استناداً الى معطيات وزارة الداخلية الاسرائيلية، ان معدل الزيادة بلغ 4,5 في المئة. ولفتت أيضاً الى ان هذه المعطيات لا تشمل سكان أحياء شمالي القدس وشرقيها، مثل بسغات زئيف والنبي يعقوب ورمات اشكول، وراموت، وارمون هنتسيف، وغيلو وما شابه، والتي يبلغ عدد سكانها اليهود نحو 300 الف نسمة.

(الأخبار)

مرسي وهنية يبحثان المصالحة الفلسطينيّة

بحث الرئيس المصري محمد مرسي، أمس، مع رئيس الحكومة الفلسطينية المُقالة إسماعيل هنية، مجمل الأوضاع على الساحة الفلسطينية، وقضية المصالحة الوطنية الفلسطينية.
وقال مدير مركز الدراسات الفلسطينية في القاهرة إبراهيم الدراوي، إن مرسي وهنية ناقشا، مساء اليوم (أمس)، الأوضاع المتردية التي يعانيها قطاع غزة خاصة قضية نقص الوقود وسبل حل تلك المشكلة إلى جانب كيفية التغلب على المعوقات التي تحول دون إتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية الشاملة. وأضاف الدراوي أن الجانبين استكملا المباحثات على مأدبة إفطار (رمضانية) أقامها الرئيس مرسي لهنية والوفد المرافق له.
وفي السياق ذاته، أكد مصدر مصري مطلع أن مرسي وهنية تناولا إمكانية فتح الطريق أمام حركة التبادل التجاري بين مصر وقطاع غزة، نافياً إمكانية إقامة منطقة تجارة حرة «بسبب ضرورة موافقة الجانب الإسرائيلي وفقاً لاتفاقية المعابر الموقعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام 2005».
وكان هنية، الذي وصل إلى القاهرة ظهر الثلاثاء الماضي في زيارة الى مصر تستمر حتى صباح غد السبت، قد التقى مدير جهاز الاستخبارات العامة المصري اللواء مراد موافي، أمس، حيث ناقشا الأوضاع في قطاع غزة، وسبل إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية.

(يو بي آي)

مبوب

وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
إحياءً لذكرى فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور سمير سليمان
يقام مجلس فاتحة ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في النادي الحسيني لبلدته مليخ عند الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الموافق فيه 28 تموز 2012.
ولكم من بعده طول البقاء.

مبوب ◄

للبيع

للبيع تلة الخياط شقة كاشفة 300م م 4 غرف نوم موقف 1050000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

صيدلية للبيع في منطقة المتن الشمالي. موقع ممتاز _ للجادين فقط.
tel: 03 ـ 719933.

للإيجار

للإيجار قريطم شقة حالة جيدة جداً 310م م كاشفة 3 غرف نوم موقفين 30000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار عين المريسة مكتب 26م م طابق عالٍ موقف سفلي 7000$ بالسنة
فرعٍ كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مفقود

فُقد جواز سفر باسم فادي يوسف عامر لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/762875

فقد جواز سفر وإقامة لبنانية وإجازة عمل باسم
Zena Ferepe Mola ، إثيوبية الجنسية.
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 07/451085

فُقد جواز سفر باسم دلال عبد اللطيف صباح، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/646849

مطلوب

A leading company based in Beirut , airport highway is looking for a Marketing Officer, minimum 3 years of experience . CV 01/841302

إعلانات رسمية ◄

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب الخوري جوزف سليم الخوري لموكله احد ورثة الاب ادوار ابراهيم رعد شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 583 و590 لبعا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت خديجة حسين هاشم سندات تمليك بدل ضائع العقارات 689 و2138 و2145 المروانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ابراهيم عبدالله اديب بوكالته عن القيم على الغائبة فطوم قاسم بيطار سند تمليك بدل ضائع العقار 833 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن ابراهيم فقيه اصالة ولموكله حسين سعيد جشي بصفتهم مشترين سندات تمليك بدل ضائع للبائعين مريم ومحمد ورضا وحيدر وصفوه واخلاص وعفاف وزهرة وعلي درويش فواز العقار 1305 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو ليا حداد وعصام وعماد وعادل عبدو أبو سليمان لحضور جلسة 2012/10/17 واستلام اوراق الدعوى 2012/657

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي زين قاسم خليفة لموكله احد ورثة محمد يوسف خليفة سند تمليك بدل ضائع العقار 256 قناريت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب جان واكيم واكيم لموكليه جان وسمير وافا وانطوان ونوال وجنفياف توفيق موسى وسعدى الياس الخوري وشهادات قيد بدل ضائع العقارين 484 و398 لبعا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب فايز جورج الحاج لمورثه جورج فايز مسعود الحاج شهادة قيد بدل ضائع العقار 2 انان .
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية كارول صافي صافي بالوكالة عن شركة التوفيق للتطوير والاستثمار اديكو هولدينغ ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 2059 منطقة المصيطبة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
المقامة من نصار وابراهيم نصار والرامية لإعلان فسخ عقد الإيجار وإسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المأجور الكائن في الطابق الأرضي في العقار 433/ الصيفي.
رئيس القلم بالتكليف
محمد ابراهيم

JOB ANNOUNCEMENT
Jeddah International School
Saudi Arabia
International School in KSA is Seeking
Teachers
To Start at the Beginning of September ' 2012
All are Welcome to Apply:
New Graduates, Single Males or Females, Married Teaching Couples
Social Studies, Science and English
will be considered immediately. A Degree in Education or Teaching is mandatory.
Experience in teaching is an added advantage
Competitive Salary and Benefits Package
Send us your resume with contact information to: tmsharaz_@yahoo.com - nesren@jischool.org or Fax us
Saudi Arabia- Jeddah, Al-Khaledeyah Dist, Behind Badrea Towers
Tel: + 966 2 6065700 – Fax : + 966 2 6065600
www.jischool.org

Toy Market تعرض منتجاتها الصيفيّة الجديدة في معرض لبنان للأنشطة والرياضات الخارجيّة والترفيه ومعرض بيروت للقوارب واليخوت

كانت لشركة Toy Market، الرائدة في تجارة أكثر من ٥٠ علامة تجاريّة عالميّة، مشاركة بارزة في المعرضين المتخصّصين الأكثر تميّزًا في بيروت وهما معرض بيروت للقوارب واليخوت Beirut Boat Show ومعرض لبنان للأنشطة والرياضات الخارجيّة والترفيه Outdoor Lebanon، بحيث عرضت أحدث منتجاتها للأنشطة الخارجيّة لهذه السنة وذلك تزامنًا مع فصل الصيف. ففي معرض بيروت للقوارب واليخوت الذي أُجريَ في لا مارينا ضبيه، عرضت Toy Market مجموعة من منتجات Intex الخاصة بالصيف بدءًا من أحواض السباحة ولوازمها والمنتجات القابلة للنفخ، وصولًا إلى أسرّة الهواء ومجموعة الزوارق. لكن المنتج الأبرز فكان محرّك Intex Transform Mount Trolling Motor الجديد لدى Toy Market، والذي يمكن تركيبه على قوارب Intex التالية: Challenger ٢،٣، ٣، ٤ Seahawk، وExcursion ٣، ٤، ٥.
يحافظ المحرّك على جميع خصائص ومواصفات محرّكات زوارق الصيد. فهو يتلاءم مع المياه العذبة والمالحة، وتركيبه سهل وفيه علبة تحكّم، وكابل للبطاريات، وعدّاد بطّاريات مُدمج، وكتيفة تركيب قابلة للتعديل، عمود مركّب ٣٦ إنش، ومروحة دفع. يتميّز بكونه محرّكًا صامتًا يمتلك مقبض تحكّم سهل التوجيه وقوّة دفع ٢,٧ أحصنة. يحتاج إلى ١٢ فولت للتشغيل، وينتج طاقة ٤٨٠ واط، ولديه كذلك ٥ سرعات أماميّة و٣ سرعات خلفيّة.

(بيان)

متابعة

«قضية الثانية» ستتابع في الفيفا بعد تحديد المخالفات

حسمت الجمعية العمومية الأمر في قضية الدرجة الثانية، لكن لم ينته شيء بعد، بل هناك تداعيات كبيرة وتحركات الى القضاء من الأندية المتضررة، وخصوصاً الخيول، الذي لجأ الى الفيفا ومعه نواد أخرى من درجات أخرى أيضاً

قرار أندية الدرجة الأولى بعدم التصويت أربك «تطيير» النصاب (هيثم الموسوي)

أحمد محيي الدين

يعتقد كثيرون ان الستار قد اسدل على قضية الدرجة الثانية بمجرد إجراء التصويت في الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم، التي عُقدت أول من أمس بحضور 109 نواد.

ثلاثة اندية اعترضت على اقتراح 12 نادياً من الدرجة الثانية، ليقرر الاتحاد صعود ناديي الاجتماعي طرابلس والشباب الغازية بصورة شبه مؤكدة الى الدرجة الأولى، علماً ان هناك مرحلتين من المربع الذهبي للبطولة ستلعبان وفق برنامج يحدده الاتحاد لاحقاً.

المتضرر الأول من قرار الجمعية العموية هو نادي الخيول، الذي أعيد بموجب التصويت الى الدرجة الثانية، بعدما أنزل بقرار سابق الى الرابعة، وكأن الاتحاد أعطى الخيول من «كيسه»، لأن النادي فاز في الجولة الأولى عبر قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات التي بحسب نظام الاتحاد فإن قراراتها نافذة.

رئيس الخيول ميثم قماطي تقدم بطعنين في الجمعية العمومية، الأول حول تصنيف الاندية الثلاثة التي أسقطت الى الرابعة، والثاني حول طريقة الدعوة الى الجمعية العمومية غير العادية، كما أن نادي الحكمة اتجه الى القضاء المدني باعتبار الدعوة الى العمومية غير العادية جرت وفق بند غير قانوني، وهو اقتراح النوادي الـ12 الذي أخذ به، فيما سيتابع الخيول قضيته «إلى الآخر» بحسب رئيسه، في الفيفا ومحكمة التحكيم الرياضي، وجرى تعيين محام سويسري لهذه الغاية.

مصدر مطلع أشار الى ان الاتحاد يتمادى في مخالفة القوانين والأعراف والانظمة، وما جرى في الجمعية العمومية يدين اللجنة العليا وقراراتها، التي لا تركب على قوس قزح، مشيراً الى ان التركيبة والتسوية لا تخدمان أحداً.

وفند المصدر المخالفات، أولاً لجهة قبول اقتراح الأندية الـ12، فإن البند الأول يقول: «إلغاء قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات»، وهذا يعتبر قرار اللجنة نافذاً، لأنه لو كان غير نافذ لما دُعي الى إلغائه، وبالتالي فإن اندية الخيول والإرشاد والفجر عربصاليم في الدرجة الثانية لا كما جرى تصنيفها بالتصويت في الرابعة. ثانياً يجب على اللجنة العليا ان توزع جدول اعمال الجمعية العمومية قبل 15 يوماً من انعقاد الجلسة، واقتراح الاندية لم يكن موزعاً، وهذه مخالفة أخرى، وفي الاقتراح المقدم من النوادي الى الاتحاد فإن الأخير يلزم اي ناد يقدم مراسلة الى اللجنة العليا بتوقيع الرئيس وأمين السر، بينما في حالة

العهد بطلا لدورة علامة

توج العهد بطلاً لدورة فخري علامة الثامنة التي أقيمت على ملعب الأخاء حارة حريك اثر فوزه في المباراة النهائية على الصفاء بطل لبنان 2-1. سجل للهعد عباس عطوي «أونيكا» (40) وهيثم فاعور (47) وللصفاء ساميول (55). وتم توزيع دروع على ممثلي الاندية ومن ساهم في انجاح الدورة فيما تسلم قائد العهد عباس كنعان كأس المركز الاول.

ما جرى في الجمعية العمومية يدين اللجنة العليا وقراراتها

الاقتراح فإن هذا الأمر لم يتوافر، وهناك أعضاء في الاندية حضروا بصفتهم الشخصية، كما جرى التوقيع عن أندية لم تحضر.

وأشار المصدر الإداري إلى أن النية كانت تتجه الى تطيير النصاب، لكن اجتماع أندية الاولى وقرارها بعدم التصويت أربكا الأجواء، وهذا ما دعا رئيس نادي الانصار الى الانسحاب لأن الجلسة غير قانونية. وختم المصدر بأن القضية لم تنته بعد، وبأن هناك فصولاً أخرى بعد المراجعات القانونية ستتّضح في الأيام المقبلة.

الألعاب الأولمبية

لبنان يبدأ منافساته في الأولمبياد عبر منى شعيتو

رُفع العلم اللبناني على وقع عزف النشيد الوطني أمس في باحة أعلام الدول المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية -2012، والتي تفتتح مساء اليوم الجمعة على الاستاد الأولمبي في ضاحية ستراتفورد اللندنية، وذلك في خلال احتفال رسمي أقيم في القرية الأولمبية وحضره ممثل عن السفارة اللبنانية في لندن طوني فرنجية إلى الأمين العام عزة قريطم ورئيس البعثة زياد ريشا ونائبي الرئيس سليم الحاج نقولا ومحمد مكي واللاعبين واللاعبات.

وكان الاحتفال استهل بكلمة ترحيبية من مدير القرية طوني سانسبوري الذي قدم البعثة اللبنانية، ودعا رئيسها زياد ريشا لتسلّم الهدية التذكارية من قبل اللجنة المنظمة للألعاب. وبدوره قدم ريشا له درع اللجنة الأولمبية اللبنانية التقديرية، ونقل إليه تحيات رئيس وأعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية، متمنياً نجاح الدورة.

وخلال المراسم الاحتفالية قدمت لوحات بشرية وأغان مستوحاة كلماتها من وحي الدورة والمعاني السامية التي تمثلها المبادئ الأولمبية والقيم التي تجمع بين رياضيي العالم.

وعلى ضوء الاجتماعات الفنية التي تعقد، تم تحديد جدول مواعيد مباريات البعثة اللبنانية كالآتي:

- السبت 28 تموز: الساعة 10,30 منى شعيتو (مبارزة)، تيفن ممجوغوليان (كرة الطاولة)، الساعة 11,15 وائل قبرصلي (السباحة).
- الثلاثاء 31 تموز: الساعة 9,30: كارن شماس (جودو)، الساعة 10,30: زين شعيتو (مبارزة).
- الخميس 2 آب: الساعة 10,27: كاتيا بشروش (السباحة).
- الجمعة 3 آب: الساعة 9,00 راي باسيل (الرماية).
- الإثنين 6 آب: الساعة 19,20: غريتا تسلاكيان (ألعاب قوى).
- الثلاثاء 7 آب: الساعة 10,10: أحمد حازر (ألعاب قوى).
- الخميس 9 آب: الساعة 9,00 أندريا باولي (تايكواندو).

وعلى صعيد انتخابات اللجنة التنفيذية للأولمبية الدولية أمس، فقد انسحب اللبناني طوني خوري من المنافسات في اللحظة الأخيرة، في حين انتخبت المغربية نوال المتوكل نائبة لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية، والاوكراني سيرغي بوبكا والاسباني خوان انطونيو سامارانش جونيور وويلي كلاتسشميت من غواتيمالا أعضاء في اللجنة التنفيذية.

● الفروسية ●

لبنان يتأهّل إلى كأس العالم للقدرة في الفروسية للمرة الأولى

الفارس نبيل مراد

تأهل الفارس اللبناني نبيل مراد الى بطولة كأس العالم للقدرة لمسافة 160 كيلومتراً التي ستقام في 25 آب المقبل في هيوستن بارك في انكلترا. وهي أول مرة يتأهل فيها فارس لبناني الى البطولة العالمية، التي يشترط للتأهل اليها المشاركة في سباقات تحضيرية عدة على مدى سنوات لبلوغ المستوى المطلوب.

ويتعين على المشارك في «مونديال القدرة للخيل» ان يتمتع بقدرات فنية وبدنية عالية.

وستشهد بطولة العالم في هيوستن بارك مشاركة فرسان عالميين من الامارات والسعودية والبحرين وقطر والولايات المتحدة والبرازيل وانكلترا وفرنسا واسبانيا والسويد، وستكون من أصعب المسارات في سباقات القدرة، ولا سيما ان من المتوقع ان تهطل الامطار، ما يفرض على الفارس الإلمام التام بكيفية التعامل مع الخيل، وخصوصاً أن السباق قد يستغرق قرابة الـ 12 ساعة، وتتضمن مراحل الراحة والفحص الطبي للخيول التي تكون في مثل هذه السباقات خيولاً عربية أصيلة.

(الأخبار)

الكرة المصرية

شحاتة يستقيل من الزمالك واسماعيل يوسف خلفاً له

أعلن نادي الزمالك المصري أمس الخميس عن تعيين إسماعيل يوسف مدرباً للفريق، بعدما تقدم المدير الفني المخضرم حسن شحاتة باستقالة شفهية لرئيس النادي ممدوح عباس. وقال الزمالك في موقعه على الإنترنت «تقدم مجلس إدارة نادي الزمالك بالشكر إلى حسن شحاتة عن الفترة التي قضاها مع الفريق، وعن مساهماته معه على نحو عام».

ويأتي رحيل شحاتة بعد أربعة أيام فقط من خسارة الفريق أمام غريمه التقليدي الأهلي 1 - 0 في الجولة الثانية لدور الثمانية في دوري أبطال أفريقيا.

وهذه الهزيمة هي الثانية على التوالي للزمالك في بطولة أفريقيا، بعدما فرّط في تقدمه مرتين في وقت سابق الشهر الجاري على بيريكوم تشيلسي الغاني وخسر خارج أرضه 2 - 3. وذكر الموقع أن هناك مشاورات جادة جارية «لبحث الخطوات الخاصة بالبديل، وتحديد الخريطة المستقبلية للفريق». وقالت ادارة الزمالك «حسن شحاتة تقدم باستقالة شفهية إلى ممدوح عباس رئيس النادي وتخلف عن حضور المران الأخير».

وسبق لشحاتة لاعب الزمالك السابق الاستقالة من تدريب الفريق في أيار الماضي، قبل أن ينجح مجلس الإدارة في إثنائه عن قراره واقناعه بالبقاء في منصبه.

وأخذت علاقة شحاتة مع الزمالك منعطفاً جديداً بعدما تمسك المدرب باستبعاد محمود عبد الرازق (شيكابالا) بسبب اعتراضه على نحو غير لائق عند استبداله خلال مباراة في بطولة افريقيا منذ أكثر من شهرين، والاستغناء عن المهاجم أحمد حسام (ميدو) لأسباب فنية.

وغاب شيكابالا عن أول مباراتين للزمالك في دور الثمانية ببطولة أفريقيا، وبدا الفريق مفتقداً أحد أبرز لاعبيه في السنوات الأخيرة، بينما عاد ميدو للعب في انكلترا، بعد فترة غير ناجحة في ناديه الأصلي.

وكان شحاتة قد تولى تدريب الزمالك قبل انطلاق الموسم المنصرم الذي ألغي بسبب سقوط أكثر من 70 قتيلاً في أعمال عنف عقب مباراة الأهلي مع المصري في بورسعيد في أول شباط الماضي.

وسبق لشحاتة، الذي يعد على نطاق واسع من أبرز لاعبي الزمالك عبر تاريخه، قيادة منتخب مصر للفوز بكأس الأمم الافريقية ثلاث مرات متتالية في الفترة بين 2006 و2010.

وستتمثل مهمة إسماعيل يوسف المدرب الجديد للزمالك في التمسك بآمال التأهل للدور قبل النهائي ببطولة افريقيا، في الوقت الذي سيخوض فيه الفريق مباراة صعبة في ضيافة مازيمبي الكونغولي بعد نحو عشرة أيام.

حسن شحاتة خلال اللقاء مع الأهلي (عمرو دلش - رويترز)

الشطرنج

تشكيل منتخب الأولمبياد

عقدت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني للشطرنج اجتماعها الدوري الثلاثاء في مكتب رئيس الاتحاد نبيل بدر (الصورة)، بحضور غالبية الاعضاء.

وقررت الهيئة تشكيل بعثة لبنان الى أولمبياد دون 16 سنة من اللاعبين ابراهيم شحرور ونارياك نجاريان ومحمد حمد ورالف خير الله وماتيو مواقدية، علماً ان رئيس الاتحاد قدم منحة شخصية بتبرعه بتكاليف سفر بعثة لبنان الى الاولمبياد في تركيا، التي تتألف من 15 شخصاً.

واعطت الهيئة موافقتها المبدئية على تنظيم نادي الفرير ـــ فرن الشباك بطولة اسيا دون 20 عاماً عام 2014.

واطلعت على الاقتراح المقدم بخصوص بطولة لبنان الفردية، على أن يبت في الاجتماع المقبل.

وفوضت الهيئة أمين الصندوق نزارات سوكونيان شراء تجهيزات للمنتخبات الوطنية التي ستمثل لبنان في الاستحقاقات المقبلة، كما فوضت رئيسها لمتابعة الامور التنظيمية بخصوص بطولة البحر المتوسط، التي سينظمها الاتحاد مطلع شهر تشرين أول، وأخذت علماً بالخطوات المنجزة لتسوية ملف تصنيفات اللاعبين اللبنانين المسجلين في الاتحاد الدولي، الذي أعدّه رولان أخرس.

نتائج اللوتو اللبناني

32	41	40	35	25	15	7

الأرقام الرابحة: 7 ـ 15 ـ 25 ـ 35 ـ 40 ـ 41
الرقم الإضافي: 32
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 76,213,865 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 76,213,865 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 39,323,970 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 32 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,228,874 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 39,323,970 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 998 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,403 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 100,744,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,593 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 267,395,478 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1008 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 37190.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7190.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 190.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 90.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1180

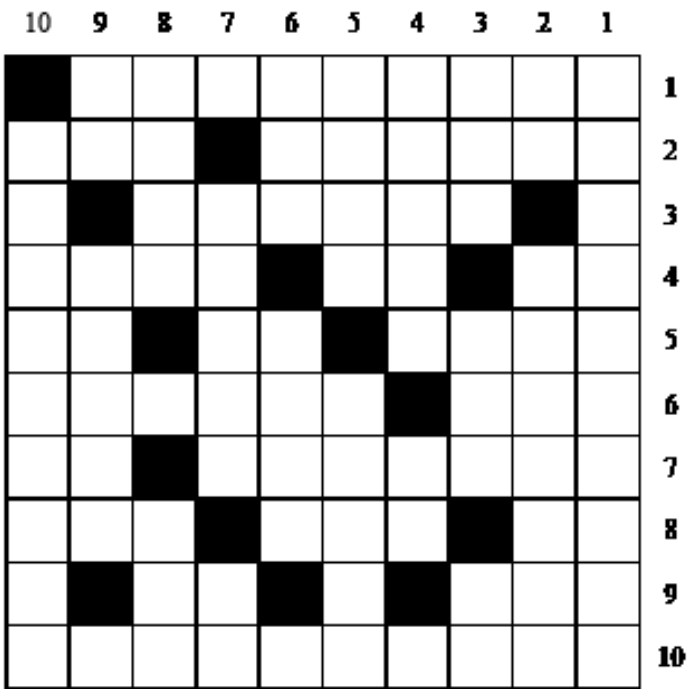

أفقيا

1- موسيقي ومطرب لبناني يُعتبر من أهمّ الفنانين اللبنانيين في مجال الأغنية الأجنبية – 2- دولة أوروبية – من الحيوانات أو ذكر المعز– 3- شاعر ومسرحي فرنسي كبير راحل – 4- قادم – نوتة موسيقية – مدينة لبنانية – 5- عاصمة توغو أو عتبه – ما يكتمه الإنسان في نفسه – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – 6- من رجال الأمن – الأشياء المرجوّة – 7- مدينة جبران خليل جبران في كتابه النبي – طال وارتفع النبات – 8- حرف جر – أول الشباب وربعانه – عكس غرب – 9- ما زُرّ في الحائط أو الأرض من خشب أو حديد – ظنّ وارتاب – 10- كتاب شهير في فلسفة الشريعة لمونتسكيو

عمودياً

1- من سهول لبنان – 2- حرف عطف – من أكبر مدن كندا وعاصمة مقاطعة أونتاريو ومن أكثر المدن إكتظاظاً بالسكان ويوجد فيها أعلى بناء في أميركا الشمالية المعروف ببرج سي أن – 3- حاكم على عرش – خداع – دسّ ووارى في الأرض – 4- يخدرّه حتى النوم – انحلّ وذهب الورم – 5- ضرب من طيور القطا – من مستلزمات البناء ورفيق البحص – 6- ضد خشنّ – أرض بور أو بعليّة – 7- نواقيس – من أعمال الشيطان أو ضد خير – 8- دائم وثابت على وتيرة واحدة – بلدة لبنانية ساحلية بقضاء البترون – 9- حرف نصب – يمدح نفسه بالخصال والمناقب – 10- من سهول لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جيلبير بيكو – 2- بسكنتا – فتح – 3- شدف – فلاي – 4- اج – السند – 5- لاتران – 6- زعرور – منجل – 7- يسممه – لا – 8- توق – البلبل – 9- ور – انا – وا – 10- نعومي كامبل

عمودياً

1- جبل الزيتون – 2- يس – جاع – ورع – 3- لكش – تريق – 4- بنداروس – ام – 5- يتفّ – ارماني – 6- را – ان – ملاك – 7- فل – مهب – 8- يفلسون – لوم – 9- كتان – جلباب – 10- وحيد جلال

1180 sudoku

1						3		
		2	6		7	4		
		4						5
6					2	9	1	3
4	3			8		7		
					3			
			7					
		1		2			3	7
5	2	7	8					6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1179

3	5	2	9	4	7	8	1	6
9	6	1	3	5	8	7	4	2
7	8	4	2	6	1	3	5	9
4	7	9	6	1	5	2	3	8
5	1	6	8	3	2	9	7	4
8	2	3	7	9	4	1	6	5
1	9	8	4	7	6	5	2	3
6	3	7	5	2	9	4	8	1
2	4	5	1	8	3	6	9	7

مشاهير 1180

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عسكري ورئيس جمهورية سوداني (1900-1983). إتجه حكمه نحو التضييق على العمل الحزبي والسياسي وقد حلّ الأحزاب وصادر دورها.
أطاحت به ثورة أكتوبر 8+7+1+1+11 = رتبة قائد الجيش ■ 4+5+3+2 = أفرّ من المعتقل ■ 9+10+6 = صبي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **وليام مورتون**

إعداد
نعوم مسعود

الألعاب الأولمبية

بدءاً من اليوم لن يكون هدف القادمين الى لندن رؤية مبنى البرلمان او قصر باكينغهام او ناطحة السحاب المعجزة الجديدة وغيرها من الاماكن السياحية الذائعة الصيت، إذ إن ساعة «بيغ بن» الشهيرة ستدق معلنة انطلاق الالعاب الاولمبية

تزيّنت العاصمة البريطانية لندن بالحلّة الأولمبية (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

انطلاق الألعاب الأولمبية: العالم الرياضي في لندن

شربل كريم

برودة العاصمة البريطانية ستذوب تحت وطأة الحماسة الرياضية، وضباب لندن سيختفي امام لمعان الميداليات التي ستتوّج اعناق الأبطال وتدخلهم التاريخ، إذ لا شيء اغلى من لقب بطل أولمبي، وهو الطموح الذي يعدّ له الرياضيون لمدة اربع سنوات متواصلة.

الالعاب الاولمبية ستبدأ الليلة من حفل الافتتاح (الساعة 23،00 بتوقيت بيروت)، وتستمر حتى يوم حفل الختام في 12 آب المقبل، لتعود بعد أكثر من 70 عاماً الى لندن التي ستحتضن اكثر من 10 آلاف رياضي ورياضية، ينتمون الى 205 دول ستتنافس على الميداليات المختلفة المعادن في 26 رياضة.

طقس لندن المكروه لن يمنع ملايين محبي الرياضة من زيارة الحديقة الاولمبية (أولمبيك بارك)، التي صُمّمت حديثاً في شرق العاصمة لتشهد على تقليد لعرس رياضي يعود تاريخه الى 775 سنة قبل المسيح، وهؤلاء بالطبع يريدون ان يواكبوا لحظات المجد لأبطالهم، اذ إن صرخة النصر تبقى عالقة في الذاكرة، ومثلها الدموع التي يذرفها الخاسرون.

والالعاب الاولمبية في لندن ستكون الرقم 30 منذ اعادة احيائها عام 1896، حيث أُقيمت في اولمبيا القديمة في اليونان، وتضمنت مسابقة واحدة صوّرت السباق الذي كان يقوم به الإغريق في الماضي الغابر، لكن هذه الالعاب تطوّرت تدريجياً فوصلت مسابقاتها مع النسخة الحالية الى 302، مع دخول فعاليات جديدة، وهي تنتقل الآن الى بلد عاشق للرياضة بمختلف انواعها، وهو عامل اساس في اختيار البلد المنظم للاولمبياد بهدف انجاحه. وطبعاً لندن كانت على الموعد، فشَرعت بالتحضير للحدث منذ منحها شرف الاستضافة في 2005، وهي تقف امام تحدٍّ استثنائي وصعب في آن واحد، يتمثل في محو الصورة التي طبعها العالم في فكره حول الالعاب الاولمبية التي اقيمت في العاصمة الصينية بكين عام 2008، ولامست صفة «الاسطورة» الى حدٍّ ما، من حفل الافتتاح الرهيب، الى حفل الختام الخرافي، ومروراً بانجازات تاريخية لأبطال سيخلّدون من دون شك في كتب التاريخ الرياضي، منهم العداء الجامايكي أوساين بولت، الذي اصاب عامذاك رقمين قياسيين في سباقي 100 و200 متر.

> لندن أمام مهمة محو «أسطورة» ألعاب بكين 2008

ورغم اعتبار انكلترا بلداً متقدّماً في مختلف المجالات، فإنه لا يمكن اغفال نقطة مهمة وهي ان الالعاب الاولمبية ستحييه رياضياً في شقين: الأول فني ضمن سعي قديم لمجاراة الولايات المتحدة والصين على زعامة العالم الاولمبي، والثاني اعماري يرتبط بالبنية التحتية التي جرى تحديث بعضها وبناء اخرى جديدة. والمثال الابرز على هذا الامر هو الملاعب الاولمبية الـ 34، ومحطات القطار السريعة وعددها 30، وهي بامكانها نقل 240 الف شخص في كل ساعة الى الـ «أولمبيك بارك».

ما تحمله الالعاب من معانٍ لا يمكن إحصاءه، إذ يكفي التعرّف على كيفية عمل البلدان في ما يسمى «بناء الميدالية» لمعرفة مدى الجهد والمال الذي يكلف صعود بطل ما الى احدى الدرجات الثلاث لمنصة التتويج، إذ إن العمل البدني يظهر على مدار الايام طوال اربع سنوات، والميزانيات التي ترصد تعطي ارقاماً مخيفة وسط تأمين حاجات ومتطلبات الابطال المنتظرين، من إعداد ومعسكرات وغيرها. ففي «البلدان الرياضية» هناك نظرة أن مجد الرياضي من مجد البلاد، لذا فإن الحصول على ميدالية اولمبية لا يقدّر بثمن.

لأكثر من أسبوعين ستجتمع بلدان العالم المختلفة لتضع خلافاتها والفروق بينها جانباً، وتنازل بعضها بعضاً في ارفع واكبر تجمّع رياضي. هناك في لندن ستنمو عداوات رياضية جديدة، وصداقات جديدة وانجازات قد يشهدها العالم للمرة الاولى. هذا العالم الذي يصوّره الشعار الاولمبي بدوائر مختلفة الألوان (كل لون يدلّ على احدى القارات) هدفه المشترك الآن لون واحد: الذهبي، ولا شيء سواه.

302 ميدالية تنتظر

سيتنافس 10490 رياضياً على 302 ميدالية في 26 رياضة أولمبية، وسيخضعون لخمسة آلاف فحص للكشف عن المنشطات، التي سبق أن أبعدت عدداً لا بأس به منهم حتى قبل انطلاق الألعاب التي ستحمل تحدياً على هذا الصعيد.

11 مليون بطاقة

11 مليون بطاقة لحضور الألعاب، بيع 75% منها في بريطانيا، بينها 6 ملايين و600 ألف بطاقة للبريطانيين. أما الباقي، فقد توزع بين اللجنة الأولمبية الدولية والرعاة واللجان الأولمبية الوطنية

الكلفة 14,5 مليار

أنفقت بريطانيا 9,3 مليارات جنيه إسترليني، أي ما يساوي 14,5 مليار دولار على تنظيم الألعاب، ما يساوي 4 أضعاف الكلفة التقديرية التي وضعها القيّمون عند اختيار لندن للاستضافة عام 2005

كرة القدم – أولمبياد لندن

مفاجأة مدوّية لليابان على حساب إسبانيا افتتاحاً

أبت اليابان إلا ان تحقق المفاجأة في افتتاح منافسات مسابقة كرة القدم للرجال في اولمبياد لندن 2012، عندما تمكّنت من إلحاق الهزيمة بإسبانيا المرشحة لخطف الذهبية 1-0، سجله يوكي اوتسو (34)، ضمن المجموعة الرابعة.

وأكملت اسبانيا المباراة منذ الدقيقة 42 منقوصة من لاعبها اينيغو مارتينيز لنيله بطاقة حمراء.

وفي المجموعة عينها، سقط المنتخب المغربي في فخ التعادل امام نظيره الهندوراسي 2-2.

وسجل عبد العزيز برادة (39) وزكريا لبيض (67) للمغرب، وجيري بنغتسون (56 و64 من ركلة جزاء) لهندوراس.

وأكمل المغرب المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد المدافع زكريا برغديش في الدقيقة 72.

وكان المغرب البادئ بالتسجيل عبر مهاجم خيتافي الاسباني برادة، بيد أن هندوراس ردت بثنائية مطلع الشوط الثاني قبل ان يدرك لبيض المهاجم الجديد لسبورتينغ لشبونة البرتغالي التعادل.

وهو التعادل الخامس للمغرب في 20 مباراة في تاريخ مشاركاته في الاولمبياد، وبات مطالباً بالفوز في مباراته الثانية على اليابان الاحد المقبل للإبقاء على آماله ببلوغ الدور الثاني قبل مواجهته اسبانيا في الجولة الثالثة الاخيرة الاربعاء المقبل.

وفي المجموعة الثانية، تعادلت المكسيك مع كوريا الجنوبية 0-0.

منافسات السيدات

استهلت البرازيل مبارياتها ضمن المجموعة الخامسة بفوز كبير على الكاميرون 5-0.

وسجلت الاهداف فرانسيال (4) وبرناتا كوستا (10) ومارتا (73 من ركلة جزاء و88) وكريستيان (80).

وضمن المجموعة عينها، حققت بريطانيا فوزاً خجولاً على نيوزيلندا 1-0 عبر ستيفاني هيوتن (64).

وفي المجموعة السادسة، فازت اليابان بطلة العالم على كندا 2-1، سجلها ناومي كاواسومي (33) وآيا ميياما (44) لليابان، وميليسا تانكريدي (55) لكندا.

وتغلبت السويد على جنوب أفريقيا 4-1، سجلها نيلا فيشر (7) وليزا دالكفيست (20) ولوتا شيلين (21 و63) للسويد، وبورتيا موديسي (60) لجنوب افريقيا.

وفي المجموعة السابعة، حوّلت الولايات المتحدة حاملة الذهبية تأخرها امام فرنسا 0-2 الى فوز 4-2، سجلها غايتان تيني (12) وماري لور ديلي (14) لفرنسا، واليكس مورغان (32 و66) وآبي وامباخ (19) وكارلي لويد (56) للولايات المتحدة.

كذلك فازت كوريا الشمالية على كولومبيا 2-0، سجلهما كيم سونغ هوي (39 و85).

أوتسو مسجّلاً في مرمى دي خيا (ديفيد موير ـ رويترز)

سوق الانتقالات

عودة كاكا إلى ميلان «على نار حامية»

بات انتقال كاكا الى ميلان موضوع الساعة في سوق الانتقالات، بعد أن أعطاه مورينيو الضوء الاخضر للرحيل عن ريال مدريد، في الوقت الذي وقّع فيه كابيللو رسمياً على عقد تدريبه منتخب روسيا

بعد أن أقرّ وكيل أعمال النجم البرازيلي كاكا، لاعب ريال مدريد الاسباني، بإجرائه مفاوضات مع ميلان الايطالي من اجل عودة اللاعب الى صفوفه، بدا امس أن ثمة تضارباً في المعلومات حول هذه الصفقة بين الصحف الايطالية والاسبانية. ففي الوقت الذي أفادت فيه صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية بأن النادي اللومباردي لا يريد شراء كاكا بل إنه تقدّم بعرض للنادي الملكي من أجل استعارة أفضل لاعب في العالم سابقاً، إذا بصحيفة «ماركا» الاسبانية تفيد بأن ميلان مستعد لتقديم عرض بقيمة 13 مليون يورو من أجل شراء النجم البرازيلي، مشيرة الى أن وكيل أعمال الاخير التقى رئيس الـ«روسونيري» أدريانو غالياني للتباحث بشأن الصفقة، بعد أن أعطى البرتغالي جوزيه مورينيو الضوء الاخضر لكاكا للرحيل عن قلعة «سانتياغو برنابيو».

وفي انكلترا، ذكرت صحيفة الـ«دايلي ميرور» ان يوفنتوس الايطالي سينسحب من السباق على النجم الهولندي روبن فان بيرسي، لاعب أرسنال، في حال تمكن من الحصول على خدمات البوسني ايدين دزيكو مهاجم مانشستر سيتي.

وبالحديث عن سيتي، فقد أعلن أمس في موقعه الرسمي على شبكة «الانترنت» تمديد عقد قائده البلجيكي فنسنت كومباني 6 أعوام، حيث سينتهي في 2018.

من جهة اخرى، أكد أرسين فينغر، مدرب ارسنال، أن ناديه سيبرم المزيد من التعاقدات بعد ضمه الفرنسي اوليفييه جيرو من مونبلييه والالماني لوكاس بودولسكي من كولن.

من جانبه، سيتقدم توتنهام هوتسبر بعرض يبلغ 12 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات الدولي الفرنسي هوغو لوريس حارس ليون، بحسب ما علمت صحيفة «ليكيب».

وعلى صعيد المدربين، أعلن الاتحاد الروسي لكرة القدم، امس، أن الايطالي فابيو كابيللو وقّع رسمياً على عقده كمدرب لمنتخب روسيا بمهمة واضحة هي التأهل الى نهائيات مونديال 2014 في البرازيل.

ولم يكشف الاتحاد الروسي عن قيمة أو مدة العقد التي قالت الصحافة الرسمية إنها عامان قابلة للتجديد عامين إضافيين حتى 2016، وان كابيللو (66 عاماً) سيتقاضى أجراً سنوياً يصل الى 6 ملايين يورو.

وكانت الصحف الروسية أشارت الى ان المدرب الجديد وافق على ان يكون مساعدوه من المحليين، وسمّت منهم ايغور شاليموف ودميتري الينتشييف اللذين احترفا في الدوري الايطالي. ويخلف كابيللو الهولندي ديك ادفوكات الذي استقال من منصبه بعد خروج روسيا من الدور الاول في كأس اوروبا الاخيرة في بولونيا وأوكرانيا.

الفورمولا 1

جائزة المجر الكبرى: ألونسو لتوسيع الفارق مع منافسيه

يضع سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو نصب عينيه توجيه ضربة معنوية لمنافسيه قبل العطلة الصيفية التي تمتد حتى الثاني من ايلول، عندما يخوض في عطلة نهاية الاسبوع الحالي جائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

ويدخل الونسو الى حلبة هنغارورينغ وهو يسعى الى الابتعاد في صدارة الترتيب العام، بعد ان أصبح الفارق الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه، سائق «ريد بُل رينو» الأوسترالي مارك ويبر، 34 نقطة، وذلك بعد أن خرج الاحد الماضي من حلبة هوكنهايم الالمانية بفوزه الثالث هذا الموسم والثلاثين في مسيرته.

وتحدث الونسو عن سباق الاحد المقبل، قائلاً: «بإمكاني الاعتماد على الفريق الافضل، فريق اعتاد الفوز بالكثير. كل ما عليّ فعله هو التفكير في القيادة ومساعدة الفريق. أريد دائماً أن أقدم مئة في المئة، وأن أعمل نهاراً وليلاً من أجل هذا الهدف. لا أريد أن يأتي أحد إلى المجر وهو جاهز أكثر مني، إن كان بدنياً أو ذهنياً، أو أن يكون متحفزاً أكثر مني، وأنا أحاول دائماً الفوز بهذه المسابقة القائمة جنباً الى جنب مع تلك التي تحصل على الحلبة. أتوقع ان تكون الأمور جيدة في بودابست، وليس هناك أي سبب للتشاؤم. لكني لا أنسى أن ريد بُل وماكلارين كانا أسرع (من فيراري)».

وختم الونسو «قلت سابقاً إن شهر تموز سيكون مصيرياً، لأن هناك 75 نقطة على المحك في غضون أربعة أسابيع، وحتى الآن حصدنا 43 نقطة، وبالتالي سنحاول ان نقوم بعملنا في المجر على أكمل وجه».

وتقام التجارب الحرة الاولى للسباق اليوم الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00، والسباق الاحد في التوقيت عينه.

الونسو يلتقط الصور التذكارية على حلبة هنغارورينغ (بيتر كوهالمي ـ أ ف ب)

أولمبيات

المنشطات تعصف بالأولمبياد

حرم ديميتريس خوندروكوكيس، بطل العالم في الوثب العالي داخل قاعة، من المشاركة في اولمبياد لندن، بعد أن ثبت تناوله مادة محظورة، حسب ما أكد المدرب اليوناني كيرياكوس خوندروكوكيس.

وقال كيرياكوس بعد تبلغه النبأ من الاتحاد اليوناني لالعاب القوى: «ولدي لن يشارك في الالعاب الاولمبية، ويتعيّن عليه ان ينسى حلم حياة كاملة».

كذلك، اعلن الاتحاد المجري لالعاب القوى أنه استبعد رامي القرص زولتان كوفاغو من دورة الالعاب بسبب رفضه الخضوع لفحص المنشطات.

ونقلت وكالة الأنباء المجرية «ام تي اي» أن عدم الامتثال لفحص المنشطات يوازي نتيجة إيجابية.

وأوقف الاتحاد المجري بالتالي كوفاغو لمدة سنتين والقرار غير قابل للاستئناف.

بدوره، اعلن الاتحاد التركي لرفع الاثقال استبعاد الرباعين فاتح بيدر وابراهيم ارات من المنتخب الوطني الاولمبي بسبب الاشتباه في تناولهما منشطات، بحسب ما ذكرت وكالة أنباء الأناضول.

وقال رئيس الاتحاد التركي لرفع الاثقال حسن اكوس: «المسؤولون عن وكالة مكافحة المنشطات قالوا لنا إنه تم اكتشاف وجود مواد منشطة».

كاميرون: أمن الألعاب قلقنا الأساسي

صرّح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، خلال مؤتمر صحافي، بأن الهم الرئيسي له هو أن تكون الالعاب آمنة. وقال: «بالتأكيد، القلق الاساسي لدينا هو إقامة ألعاب آمنة. وأضاف: «أولويتنا هي أن يكون الناس آمنين. هناك رجال شرطة إضافيون في شوارع لندن، وفي الجو وفي مياه نهر الـ«تايمز» يدعمهم آلاف العسكريين في العالم»، وتابع: «لدينا أجهزة استخبارات تعمل ليل نهار في أكبر عملية أمنية في تاريخنا في زمن السلم، ولم نترك شيئاً للصدفة».

البرازيلية كريستيان تدخل تاريخ الأولمبياد

أصبحت مهاجمة منتخب البرازيل كريستيان أفضل هدافة في تاريخ مسابقة كرة القدم للسيدات في الاولمبياد، بعد أن سجلت أحد أهداف منتخب بلادها في مستهل مشواره في الدورة أمام الكاميرون 5-0. وسجلت كريستيان الهدف الرابع لفريقها في المباراة التي أقيمت على ملعب «ميلينيوم» في كارديف، رافعةً رصيدها الى 11 هدفاً في الالعاب الاولمبية، لتتفوق على الالمانية بريجيت برينتس.

النجوم يكرّمون علي كلاي

كرم أسطورة الملاكمة الاميركي محمد علي كلاي في لندن من قبل شخصيات رياضية وفنية بينها نجم كرة القدم الانكليزية ديفيد بيكام.

وشارك بطل العالم والبطل الاولمبي السابق البالغ 70 عاماً في حفلة خيرية كان فيها ضيف شرف في متحف «فيكتوريا والبرت». وكان بين الضيوف الإنكليزي سائق الفورمولا 1 لويس هاميلتون ولاعب كرة المضرب السابق الالماني بوريس بيكر والممثلة الاميركية روزاريو دوسيون.

وأشار رحمان، شقيق محمد علي، إلى أن الملاكم السابق كان سعيداً جداً وفخوراً لوجوده هنا.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 تموز 2012 العدد 1768

أشخاص

ريمون بطرس

سينمائي يحفر تاريخه بالإزميل والمطرقة

رفضت «المؤسسة العامة للسينما» تعيينه بتهمة الشيوعية. ابن حماه الذي يكتب حالياً سيناريو روائياً طويلاً عن الهوية السورية، يتأسف اليوم على حال الفن السابع في بلاده ويصف الأزمة الحالية بأنّها خلّفت «كسوراً في الجسد والروح»

مع تعثر رحلته في الفن السابع، لجأ إلى الترجمة عن الروسية وكتابة المسلسلات التلفزيونية والمقالات الصحافية

خليل صويلح

قبل أن تندلع الانتفاضة السورية بأسابيع، كان ريمون بطرس يتهيأ لوضع اللمسات الأخيرة على سيناريو فيلم روائي طويل. ورشة من السينمائيين التسجيليين الشباب تجوّل في الجغرافيا السورية لفحص تضاريس هوية ملتبسة تنهض على نصين متناقضين. الأول «شعاراتي» يتجلّى أمام الكاميرا، والآخر مضمر، بما لا تسمح به الرقابة، فحواه «الكرامة المهدورة».

كان المخرج السوري يفكّر في توثيق مسار «العدسة المعطّلة» بوصفها هويّة مؤجلة، غير قابلة للتحقق، وفي رهان على خطاب بصري يلحظ تنويعات الخريطة السورية بلهجاتها المتعددة. ستتجاوز الوقائع المتسارعة المتخيّل السينمائي بمسافة طويلة، ما وضع صاحب «الترحال» (1997) في ورطة... لكنها ليست الورطة الأولى على أي حال. الواقع أن مسيرة هذا المخرج السوري مليئة بالحفر والعثرات والكوارث. هكذا، قبع في غرفة المونتاج سنةً كاملة، أمام جهاز المافيولا، لترميم ما لم يطله مقص الرقيب من شريطه الروائي الأول «الطحالب» (1991) معالجاً الكسور التي أصابت مقترحه البصري في إعادة كتابة تاريخ مدينته حماه.

في شريطه الروائي الثاني، سيمزج صورة النكبة الفلسطينية بوقائع عائلية، راصداً جموع العائلات الفلسطينية التي وصلت في القطار للتو بعد حرب الـ48، من دون أن يكون الأب المهاجر إلى فلسطين بين العائدين، فتعيش العائلة الحموية نكبتها الموازية. بعد إنجاز فيلمه الروائي الثالث «حسيبة» (2007)، رفضت الرقابة السينمائية ثلاثة مشاريع تقدّم بها إلى «المؤسسة العامة للسينما». وبعد مناوشات طويلة مع اللجنة الفكرية في المؤسسة، غادر المكان خائباً. يتوقف ريمون بطرس أولاً، عند الباخرة التي حملته أول مرّة من اللاذقية إلى أرمينيا، ثم إلى أوكرانيا، بمنحة دراسية من الحزب الشيوعي السوري. يصف رحلة الإبحار التي دامت أسبوعاً كاملاً، بأنها «رحلة الأحلام الكبيرة في صناعة سينما جديدة». في السفينة المبحرة، استعاد مشاهد من أفلام علّمته معنى السينما، متذكّراً على نحو خاص، فيلم «روميو وجولييت» (1968) للمخرج الإيطالي فرانكو زيفريللي، وتعلّقه بجماليات سينما الواقعية الإيطالية الجديدة. كانت منحة الحزب الشيوعي مخصصة لدراسة الهندسة، لكنه أصرّ على دراسة السينما بدلاً من معهد الطاقة، فكان أول طالب أجنبي يدخل «معهد كييف للسينما». شريطه التسجيلي «صهيونية عادية» الذي أنجزه خلال دراسته في المعهد، لقي ترحيباً نقدياً استثنائياً، ونال الجائزة الكبرى في مهرجان «مولديست» للمعاهد السينمائية في الاتحاد السوفياتي (1974). صدمة غير متوقّعة ستواجهه بمجرد عودته إلى سوريا. رُفض طلب تعيينه في «المؤسسة العامة للسينما»، الجهة الوحيدة المخولة صناعة الأفلام في سوريا. كانت تهمته «الشيوعية»، لكن «الشيوعي الأخير» كما يقول عن نفسه، لم يفقد الأمل مباشرة. ناطحَ البيروقراطيين سبع سنوات متواصلة في الدفاع عن حقوقه المهدورة. في «المؤتمر الأول للسينمائيين السوريين» (1977)، ألقى شهادة غاضبة في وصف أحواله كسينمائي عاطل من العمل، متهماً إداريي وزارة الثقافة بمحاربته، فطُردَ من القاعة. بعد تفكير، لم يجد أمامه سوى أن يعود إلى مهنته القديمة: العمل في الحجارة! توجّه إلى سوق الحدّادين في دمشق، واقتنى إزميلاً ومطرقة. يقول: «كان والدي واحداً من أهم الحجّارين في مدينة حماه، وقد تعلّمت على يديه أسرار الحجر: كيف تحوّل بالإزميل والمطرقة صخرة صمّاء إلى عمل فني مدهش». هنا، سيستعيد سيرة والده، وكيف كان يرافقه إلى الورشة في طفولته وصباه، قبل أن يغادر الأب المدينة إلى فلسطين ولبنان، مسبوقاً بسمعته حجّاراً بارعاً، ثم تحضر صورة شقيقه خليل، نحّات الحجارة وعازف الناي الذي استشهد في الجولان قبل خمسين عاماً، وشقيقه الآخر ميخائيل الذي تطوّع في حرب السويس، أثناء العدوان الثلاثي على مصر. سنجد جانباً من سيرة العائلة الشيوعية المطاردة، في معظم أفلامه، ذلك أنّ ريمون بطرس سيبقى أسير بيئته الأولى في حماه، وسيكتب بصرياً سيرة نهر العاصي في أحوالٍ مختلفة، بوصفه شاهداً على الآلام، أولاً وأخيراً. نسأله: ولكن ألا تجد تماثلاً في أفلامك لجهة عزفها على ثيمة بصرية واحدة؟ يجيب: «على الإطلاق»، ثم يضيف شارحاً وهو يرنو ببصره إلى صورة لنواعير حماه معلّقة على أحد جدران مكتبه: «كل فيلم صنعته ينهض على مقام مختلف، ولكل معزوفة هارمونيتها الخاصة بها. ليس لنواعير حماه الأنين ذاته، إذا أصغينا بعمق إلى هدير الموج».

هذا الشغف بتاريخ مدينته وحجارتها وشوارعها وبشرها، هو الموّال الذي رغب صاحب «الشاهد» (1985) في تحقيقه عبر كادر بصري مشبع. في المقابل، يعترف بأنه محبط مما آلت إليه السينما السورية. يقول متحسّراً: «ليس هناك سينمائي سوري واحد حقّق ما كان يصبو إليه، بالمقارنة مع الأحلام التي راودتنا في البدايات لجهة حرية التعبير والرؤى السينمائية»، ويضيف بمرارة: «للأسف بقيت سينمانا في مرحلة الموّال الفردي، ولم تطأ عتبة الأغنية الكاملة». خساراته في تحقيق أفلام روائية إضافية، عوّضها في إنجاز الأفلام الوثائقية، إذ تمكّن خلال مسيرته من توقيع 17 شريطاً، كان آخرها «ملامح دمشقية» (2008). في هذا الشريط، رصد الفسيفساء السورية، حجراً وبشراً، مؤكداً روحانية العاصمة عبر تاريخها الممتد إلى ثمانية آلاف عام، من دون أن تفقد نسيجها الاجتماعي المتعدد. أهدى شريطه هذا «إلى الأيدي المبدعة التي حفرت في الصخر وطناً اسمه سوريا». في الوقت الضائع بين محطاته السينمائية المتعثّرة، لجأ صاحب «عندما تهبّ رياح الجنوب» (1976) مضطراً إلى الترجمة عن اللغة الروسية، وكتابة المسلسلات التلفزيونية، والبرامج الإذاعية، والمقالات الصحافية، وقد دأب، منذ اندلاع الأحداث في سوريا، على كتابة عمود أسبوعي في صحيفة «الوطن»، محاولاً تفكيك اللغز (اللغم؟) السوري، بمشهديات خاطفة تتناوبها مواقف شخصية، وجراح الآخرين، مستعيراً صورة الحكواتي في سردياته. يكتب في أحد أعمدته: «كل سوري ينتظر طلقته الأخيرة على لوائح رصاص القتلة»، مختزلاً المحنة السورية الدامية التي خلّفت «كسوراً في الجسد والروح».

كل سوري ينتظر طلقته الأخيرة على لوائح رصاص القتلة»، مختزلاً المحنة السورية الدامية التي خلّفت «كسوراً في الجسد والروح»

5 تواريخ

1950
الولادة في حماه وسط سوريا

1976
أنهى دراسته في «معهد كييف للسينما» في الاتحاد السوفياتي

1991
أنجز فيلمه الروائي الطويل الأول «الطحالب» (إنتاج «المؤسسة العامة للسينما»)

2008
أنجز فيلمه الوثائقي «ملامح دمشقية» (32 دقيقة) بدعم من المفوضية الأوروبية

2012
يعمل على سيناريو روائي طويل عن الهوية السورية